

جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا



الميدان: العلوم الإنسانية و الاجتماعية
شعبة: العلوم الاجتماعية

الموضوع:

التماهيات لدى النساء الحوامل

دراسة عيادية لأربع حالات من خلال "اختبار تفهم الموضوع"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إشراف الأستاذة:

* سحيري زينب

إعداد الطالبتين:

* باشا فاطمة

* بلحل تالية

لجنة المناقشة

رئيسا

مشرفا ومقررا

مناقشا

- جرادي التجاني

- سحيري زينب

- بيقع صليحة

السنة الجامعية 2015/2016

□ شكر و عرفان

نشكر الله سبحانه و تعالى على نعمه الظاهرة و الباطنة و
نصلي و نسلم على سيد الخلف محمد صلى الله عليه و سلم و
بعد نتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساعدنا في انجاز هذه
الدراسة من بعيد و قريب .

خاصة الاساتذة المشرفة " سحيري زينب " و الى كل من
الاساتذتين : " مريجة عباس " و " صحراوي عبد الكريم " كما
نشكر الاخصائيين : " بن الصغير عائشة ، حداد خديجة ، محمد
زين العابدين زينوني ، عيسى راضية " كما لا ننسى المسؤؤل في
مستشفى الدكتور سعدان الاسناد " سليمان " .
فما قد منموه لنا كان جليلا جزاكم الله عنا كل خير

الصفحة	العنوان
أ	الإهداء رقم (1)
ب	الاهداء رقم (2)
ج	شكر وعرفان
د	فهرس المحتويات
هـ	فهرس الجداول و الملاحق
و	ملخص الدراسة
1	مقدمة
الباب الأول: الجانب النظري	
الفصل الأول : مشكلة الدراسة و اعتباراتها المنهجية	
04	1-الاشكالية
06	2- الفرضية العامة للدراسة
06	3-أهداف الدراسة
06	4- أهمية الدراسة
06	5- الدراسات السابقة
07	6-التعاريف الاجرائية
الفصل الثاني: التماهيات	
11	تمهيد
12	1- تعريف التماهي
14	2- نماذج التماهي
14	3- أنواع التماهي
16	4- التماهي و اختيار الموضوع
18	5- صفات التماهي

19	6- الفرق بين التقليد و التماهي
20	7- المرحلة القضيبية عند الأنثى
22	8-النرجسية و هوية الجنس الأنثوي
24	9- موقع الأثوثة في الفعل الجنسي
25	10-موقع الحمل عند المرأة
27	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: الحمل	
29	تمهيد
30	1-تعريف الحمل
31	2-بعض من أعراض الحمل
34	3-مراحل الحمل
39	4-التغييرات السيكولوجية المرافقة لفترة الحمل
41	5-أثر الرغبة و الرفض للحمل على الصحة النفسية للحامل
42	6-خصوصية فترة الحمل
46	خلاصة الفصل
الباب الثاني: الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: الاجراءات الميدانية للدراسة	
48	تمهيد
49	1- منهج الدراسة
49	2- حدود الدراسة
50	3- مجموعة البحث وخصائصها
51	4- أدوات الدراسة
56	خلاصة الفصل

الفصل الخامس: عرض النتائج تحليلها ومناقشتها	
58	تمهيد
59	أولاً: عرض النتائج و تحليلها
59	1- حالة حنان
68	2- حالة مسعودة
77	3- حالة نورة
88	4- حالة ليلي
97	5- الربط بين المقابلة العيادية و اختبار تفهم الموضوع
98	ثانياً: مناقشة النتائج و الفرضيات
100	الاستنتاج العام و الاقتراحات
101	الخاتمة
103	قائمة المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
50	يوضح خصائص مجموعة البحث	01
53	يوضح اللوحات المخصصة لكل صنف أو المشتركة بين الأصناف الأربعة من حيث الجنس و السن	02
66	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول حنان	03
75	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول مسعودة	04
86	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول نورة	05
95	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول ليلي	06

فهرس الملحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
I	دليل المقابلة	01
III	لوحات اختبار تفهم الموضوع المستخدمة في الدراسة	02

لقد كان موضوع دراستنا هو التماهيات لدى النساء الحوامل الذي انطلقنا في دراسته من إشكالية: بماذا يتميز التماهي لدى النساء الحوامل من خلال سياقات اختبار تفهم الموضوع ؟ حيث افترضنا أن تماهياتهم تتميز بالهشاشة والضعف ولإثبات أو نفي الفرضية قمنا بتطبيق المنهج العيادي في الدراسة وطبقنا المقابلة نصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع كادائين نستخلص منهما ميزة التماهيات لدى هؤلاء النساء الحوامل .

وهو ما توصلنا إليه بعد تحليلنا لكل من معطيات المقابلة والاختبار لكل امرأة ، حيث وجدنا أن تماهياتهم هشة وضعيفة ، خاصة فيما يتعلق باللوحات الخاصة بالتماهي (7GF ,9GF) ، وفي لوحتي الأمومة (11، 19)، فهن حتى إذا أدركن اشكالية اللوحة فلا يستطيعن معالجتها ، وذلك بسبب سيطرة سياقات الكف وهذا ما جعل انتاجيتهن الاسقاطية قليلة.

الكلمات المفتاحية : التماهي ، الحمل .

Abstract

The subject of our thesis is about identifications of pregnant women which we have started it via raising the question: what characterizes the identification of pregnant women through the understanding of the study ?, since we hypothesized that their identification is characterized by fragility and weakness. In order to prove or deny this hypothesis, we have applied both the clinical approach and the examination test in our study as tools for extracting the identification characteristics for these pregnant women. After analyzing the interview's data and the examination test for each woman, we concluded that their identification are fragile and weak especially concerning the identification planchettes (7 G F,9 6 F) and maternity planchettes (19,11) because they have not even realize the planchette's issues since they cannot deal with it because of the control of the context abstain and that made their projective productivity reduce .

Key words : identification, pregnancy.

تمثل المرأة كائنًا حيويًا تشتمل على مكونات نفسية وبيولوجية، تغذي بروحها نواة المجتمع، وتخدم بعقلها مقومات الأسرة، وتأخذ في تلك العلاقة مع الرجل دورًا مهمًا يخدم التكاثر والاستمرارية، فهي على حد قول عباس محمود العقاد (1895) " إذا ما نظر إليها الزوج أجابته وإذا ما نظر إليها الولد لبته وإذا ما نظرت إليها نفسها قالت أطعت ". هذه المرأة بهذا الوصف تأخذها القلوب قبل الأيدي، وتحن إليها الأنفس بما ترجوه وتأمله فيها. والمرأة منذ وجودها فهمت أن سنة الحياة جعلت منها زوجة وأما. وحسب علي بوحدي (2007) " الأحداث الكبرى التي توقع حياة المرأة وتعطيها معنى هي الزواج والولادة ". فالعبور إلى المرأة يعني العبور إلى الانوثة التي تمثل النواة المركزية المتألفة من عناصر بيولوجية وبيولوجية وتشريحية وسيكولوجية، وتلعب المظاهر الجسمية في حياة المرأة دورًا مهمًا ابتداءً من عهد الطفولة الذي تدرك فيه أنها مختلفة عن الرجل، حتى في عهد الشيخوخة الذي تصل فيه إلى سن اليأس، بعد أن تتجاوز مرحلة البلوغ والحيض والحمل، وتكوينها البيولوجي هو الذي يجعلها منذ البداية فريسة لصراع نفسي عميق بين اهتماماتها بذاتها، وخدمتها للنوع البشري .

وذكر عن بوتفوشيت (1995) أن المرأة لا تؤخذ كاملة، إلا بانجاب الأطفال وممارسة دورها الأمومي بحيث هذا الدور يمنحها الوجود. كما أن الطفل يمثل إنجاز المرأة نفسيًا وبيولوجيًا ويخيل للمرأة أن سبب وجودها كامن في جوفها وأن امتلاء بطنها هو في الوقت نفسه امتلاء لحياتها وهنا قد تجد الحامل اشباعًا لرغبتها النرجسية القديمة .

(ولد محند لامية، 2011، ص3)

لذلك تعتبر مرحلة الحمل من أهم تجارب الحياة التي تمر بها كل امرأة قادرة على الإنجاب، وهي شبيهة بمرحلة المراهقة فهي فترة أزمة، وانتقال إلى الأمومة لذلك تتخللها الكثير من التغيرات النفسية الناتجة عن مراحل النمو السابقة، وعن علاقتها مع أمها، فمن الممكن على هذا الأساس أن تحدد المرأة

رغبتها في الحمل من عدمه، لذلك ارتأينا أن نقوم بدراسة مميزات التماهي عند الحوامل بالاعتماد على

مدرسة التحليل النفسي، وقد قسمنا هذه الدراسة إلى جانبين:

الجانب النظري: يتضمن ثلاث فصول الأول عن الاشكالية واعتباراتها المنهجية، الثاني عن

التماهيات والثالث حول الحمل.

أما الجانب التطبيقي فتضمن فصل الاجراءات الميدانية للدراسة .

1- الإشكالية:

تتمحور حياة الفرد بكيانه وجهازه النفسي وكل تصوراته وانفعالاته حول الوجود والاستمرارية هذه الحاجة نابعة عن النزوات البيولوجية التي تدفع بالفرد الى البقاء ،ويكون هذا البقاء نسبيا مما يتعرض له من توقفات وانحرافات ، لكي يبقى الفرد كائنا مختلفا عن الكائنات الأخرى يتميز منذ ولادته بقدرات وملكات واستعدادات لخوض تجربة الحياة وليضمن هذا الفرد خلوده عبر الزمن ، ولأن قانون الحياة يفرض عليه مجموعة من الالتزامات فوجوده يستلزم التكاثر .

ومما لا شك فيه ان التكاثر صفة الكائنات الحية ،وبه توجد الحياة وما فيها لكن الفرد كمخلوق مختلف عن غيره من المخلوقات، فانه يسلك طريقا ومنهجا معينا في وجوده بطبعه ونسقه النفسي وما يعترضه من احساسات وصراعات واحباطات وتصورات ودفاعات ، هذا كله ليخلق التوازن الداخلي محاولا تشكيل بنية نفسية سوية تدفعه الى المهام المناطة اليه .

وتبدأ اول العلاقات عند الافراد بتلك المعروفة بعلاقة "أم طفل" ، ذلك التوجه الأول الى الموضوع وتلك الحاجة الاولى للآخر ، بعدما كان الفرد في حالة الخلود الدائم تميزه القوة الكاملة ،تلك الحياة الرحمية التي تجعله كائنا قويا وكاملا .

لكن الفرد سيضعف شيئا فشيئا عندما تبعث فيه نزوة الحياة ،التي يجسدها في الميلاد وتمثل تلك اللحظة الاولى لمواجهة العالم الخارجي وأول خطوة لبناء علاقة مع المواضيع الخارجية ،ويبقى الفرد يدافع عن الحياة وذلك عند اكتساب أول تصور يشكل "أنا" وجوده وبالتالي يكون جهازه النفسي وتوظيفه من بوارد الحياة التي تتماشى مع نزوات حفظ الذات ونزوة الحياة.

(ولد محند لامية، 2011 ، ص5)

ففي مرحلة الطفولة يعتمد الطفل الى تقليد ابويه واخوته ومعلميه والمحيطين به بشكل عام ، وفي طريقة الكلام والمشى واساليب تعاملهم مع الغير فهم يقلدون كل شيء يقع تحت ملاحظتهم ، فنقلد الفتاة شخصية أمها ويقلد الولد شخصية أبيه.

(صولي أروى سارة ، 2013 ، ص.ص4-5)

ويرى فرويد ان الطفل يتعلم دوره الجنسي بوصفه ذكرا أم أنثى من محيطه وثقافته ، أي أنه يتعلم القيم والمعايير والحدود المخصصة لجنسه من ذلك المجتمع والثقافة المحلية السائدة فيه وهي بدورها تحدد دور الانثى والذكر.

(مظهر العبيدي وحسن سهيل ، 2011 ، ص6)

والفتاة تتبع والدتها وتحمل تصور الأمومة منذ الطفولة وذلك برغبة انجاب أطفال ولكنها في نفس الوقت تحمل هوام في أن تصبح رجلا مثل أبيها (موضوع الحب) هذه الهوامات مستمدة من الصور الوالدية البدائية ويبقى على التماهي بالام ان يحل مشكلة امكانية وقوع انحرافات جنسية مثلية للطفلة.

ولقد درس فرويد 1905 في نظرية الرغبة الجنسية الثنائية عند الطفل مفهوم "الجنسية المثلية" وبين دور التماهي الامومي في تكوين جنسية أنثوية وأمومية عند الفتاة ويضيف بأن التماهي بالام بكل جوانبها الجنسية والوظيفية (الأمومة) يختلف من فتاة الى أخرى ، فهناك من تتماهى بالأم كامرأة جنسية بدون رغبة الحصول على أطفال وغالبا ما يكون هذا النوع منشغل باهتمامات أخرى كالعمل والفن والثقافة وتكون هذه الاهتمامات بمثابة الحصول على أطفال رمزيين ، وأوردت هيلين دوتش 1945 بعض الأمثلة على هذا النوع من النساء في كتابها "علم نفس المرأة والأمومة" ، حيث تتجه هذه النساء الى ميادين العمل والفن وتجد فيه العنصر المعوض لأموتهن .

(ولد محند لامية ، 2011 ، ص.ص10-11)

ويبدأ اشباع المرأة لدافع الأمومة منذ بداية الحمل وبتزايد الاحساس بالسعادة لديها منذ شعورها بتحرك الجنين في بطنها.

(حمدي الفرماوي ، 2009 ، ص 119)

وبنا على ما سبق يمكننا طرح الإشكال الآتي:

بماذا يتميز التماهي لدى المرأة الحامل من خلال سياقات إختبار تفهم الموضوع .

2- الفرضية العامة للدراسة :

نفترض أن التماهي لدى المرأة الحامل يتميز بالهشاشة والضعف من خلال اختبار تفهم الموضوع.

3- أهداف الدراسة :

تهدف دراستنا الى:

*التعرف على مميزات التماهيات عند المرأة في مرحلة الحمل .

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا في أنها تثري الجانب العلمي والأكاديمي وتساعدنا في فهم وتفسير بعض السلوكيات التي تقوم بها المرأة الحامل وأيضا فهم بعض الاضطرابات التي من الممكن أن تظهر عليها وكذلك تحديد ما هو سوي في هذه المرحلة وما هو مرضي.

5- الدراسات السابقة:

بعد اطلاعنا على العديد من الدراسات السابقة والمراجع المختلفة لم نجد دراسات تناولت موضوع دراستنا ولكن وجدنا دراسات تناولت متغير التماهيات مع عينات أخرى ودراسات أخرى اجريت على النساء الحوامل لمتغيرات أخرى.

5-1- الدراسات التي تناولت متغير التماهيات :

دراسة أمينة تجيني ومريم شداد 2010-2011 بعنوان : "الهوية والتماهي لدى المثليين " دراسة عيادية لخمس حالات ، تهدف الدراسة الى توضيح الصورة الاكلنيكية لهاته الشخصية حتى نحمي حياة أطفالنا وحياة مجتمعنا، وطرحت الدراسة الاشكال الآتي: كيف هي الهوية والتماهي عند المثليين وكيف علاقاتهم مع مواضيعهم. وبذلك صيغت الفرضية على النحوالتالي: نتوقع ان تكون الهوية والتماهيات عند المثليين هشة وضعيفة لأنهم قد مروا بانحرافات في مراحل تكوينهم التطورية.

وللإجابة على الاشكال المطروح طبقت على العينة (مجموعة من الذين يعانون من الجنسية المثلية) المقابلة واختبار الروشاخ ، وتحليل المقابلة والاختبار توصلوا الى أن الهوية عند المثليين تظهر هشة وضعيفة لم تتجز ولم تحقق بعد ، كما أن تماهياتهم غير مجنسة تتجه لعدم النضج الجنسي والنفسي.

5-2- الدراسات التي تناولت الحمل :

دراسة الحارث عبد الحميد ، خليل ابراهيم رسول ، "1997" ، بعنوان : "العلاج بالاسترخاء لتخفيف القلق أثناء الحمل " لنيل رسالة ماجستير ، ببغداد، هدف البحث الى التعرف على مستوى القلق لدى النساء الحوامل الكبريات من خلال تطبيق مقياس "كراون -كرسب /سالم " المطور للقلق والتعرف على أثر الاسترخاء في تخفيف القلق أثناء الحمل ، فشملت عينة البحث (60) امرأة اختيروا بطريقة قصدية وقسموا الى مجموعتين تجريبية وضابطة وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة بين التقديرات الذاتية للقلق قبل جلسة الاسترخاء وبعدها لصالح تدريبات الاسترخاء .

6-التعاريف الإجرائية:

6-1-التماهيات: يشير التماهي في أعمال " فرويد" هي تلك العملية التي تقوم من خلالها الذات ما بتبني صفة أو أكثر من صفات تعود لذات أخرى لاحقا ، ومع تطور فكرة فرويد من الأنا والأنا العليا بينيان

على أساس سلاسل من التماهيات ويعرفه لاكاش " بأنه هو التحول الحاصل في الذات عندما تلتبس صورة ، وهذا يعني أن تجد نفسك في الصورة وأن تتخذ الصورة وكأنها لك.

(ايفان ديبلان, www.alawan.org)

6-2-النساء الحوامل: هن النساء اللواتي حملن لأول مرة أو لعدة مرات وحاليا هن في فترة الحمل وأعمارهن ما بين 20-45 سنة.

تمهيد:

اتخذ مفهوم التماهي تدريجيا قيمة مركزية في أعمال فرويد جعلت منه أكثر من مجرد أولية نفسية من ضمن غيرها من الأوليات ، وصولا الى اعتباره العملية التي يتكون الكائن الانساني من خلالها .

1- تعريف التماهي:

ل:التماهي (Identification) عدة معاني في قاموس مصطلحات علم النفس و هي:

تماهي ، تعرف ، تعيين الهوية ، تقمص:

و يعبر هذا المصطلح عن آلية دفاعية لا شعورية يدمج الفرد نفسه مع آخر في ارتباط عاطفي

وثيق كما ورد في تراث فرويد و لقد ادخلت آنا فرويد مصطلح التقمص مع المعتدي كاحدى الحيل

الدفاعية.

(لطفي الشربيني ، د س، ص.ص 79 80)

يعتبر التماهي حسب لابلانش و بنتاليس : عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها احد مظاهر أو

خصائص أو صفات شخص آخر، و يتحول كليا أو جزئيا، تبعا لنموذجه. تتكون الشخصية و تتمايز من

خلال سلسلة من التماهيات

(جيلالي سليمان ، 2012،ص60)

و هو أيضا سياق نفسي يقوم الفرد من خلاله بالتمائل بجانب او خاصة للأخر فيتحول كليا او

جزئيا لنمط هذا الاخير ، هذا السياق يرتبط بعقدة الأوديب خاصة من خلال أثارها البنائية.

التماهيات الأولية هي نمط بدائي لتكوين الفرد حسب نموذج الآخر و التي لا تكون نتاج علاقة قائمة في

حد ذاتها اين يقدم الموضوع كتابع. و يقابل هذه التماهيات الاولية التماهيات الثانوية و هي لا تعاكسها

لمجرد ترتيب زمني بل يتعلق الامر بالعلاقة بالموضوع التي لم تأسس بالمعنى التام. هذه العلاقة التي لا

يمكن تمييزها عن استثمار الموضوع هي الاسلوب العلائقي الاول مع الموضوع ، قبل تميز الذات عن الذات الآخر هذه العلاقة تكون مميزة بسياق الادماج. التماهيات الاولية هي حالة اللاتمايز واللاموضوع. اما التماهيات الثانوية فهي تبعت اكثر لتأكيد الهوية الجنسية للفرد، فهذه التماهيات المرتبطة بالأولياء من نفس الجنس تتم و تنظم تناسليا، التقمصات الاولية و يقيم الفرد العلاقات من نمط موضوعي و تناسلي.

(رفيقة بلهوشات ، 2008 ، ص43)

والتماهي كما يقول فرويد لحظة بالغة الاهمية في ميكانيكية الاعراض الهستيرية فهو الذي يمكن المرضى من أن يعربوا بأعراضهم لا عن خبرات انفسهم فقط ، بل عن خبرات عدد كبير من الناس ، فالتماهي اذن هو عملية لاواعية لا شعورية يقصد منها غرضين :

الأول : ان تعبر عن شيئين في شيء واحد ، اي تعريف الاول بالآخر بعد ان يحل محله

و الثاني : ان تجعلهما في حكم هذا التعريف. (عدنان حب الله، 2004، ص198)

و لابد من تمييز مصطلح التماهي عن المصطلحات القريبة منه من مثل الادماج ، و الاجتياف ،

و الاستدخال.

فأما الادماج و الاجتياف ، نماذج أولية للتماهي ، أو لبعض أشكاله على الأقل ، حيث تعاش

العملية العقلية و ترمز كعملية جسدية على غرار (ابتلع ، افترس ، احتفظ بداخل ذاته ، الخ)

و أما التمييز ما بين التماهي و الاستدخال فهو أكثر تعقيدا لأنه يدخل في الاعتبار خيارات نظرية

تمس طبيعة ما يتمثل به الشخص. يمكن القول من الناحية المفهومية المحضة أن التماهي يتم مع

الموضوعات :أي شخص كامل (تمثل الأنا لأننا غريب) ، أو سمة من سمات الشخص ، أو موضوعات

جزئية ، بينما أن الاستدخال هو إستدخال لعلاقة بين ذاتين.

(لابلانن و بونتاليس ، تر.مصطفى حجازي ، ص200)

2- نماذج التماهي حسب فرويد:

أ- التماهي باعتباره شكلا أصليا للرباط العاطفي بالموضوع. نحن هنا بصدد تماه ما قبل أوديبى مصطبغ بالعلاقة الإفتراضية المتجاذبة وجدانيا بطبيعتها.

ب- التماهي باعتباره بديلا نكوصيا عن اختيار موضوع مهجور.

ج- وحتى في غياب أي توظيف جنسي في الآخر، فقد يتماهى المرء رغم هذا بذلك الآخر بالقدر الذي يشتركان فيه بعنصر مشترك (كالرغبة في أن يكون محبوبا مثلا)

(نفس المرجع ، ص200)

3- أنواع التماهي:

للتماهي عدة أنواع تختلف حسب كل عالم فهي:

3-1- حسب فرويد : تنقسم الى قسمين

أ- التماهي الهستيري في والدتها اعتبارا منها انها اصبحت موضوع كرهها و تود ان تحل محلها قرب والدها ، تتماهى بعرضها المؤلم (وجع البطن أو آلام العادة او اي مرض يطرأ عليها) اعتبارا منها ان الحلول محل والدتها يقتضي قبل ذلك العذاب ، فحاجتها الى الأم مقترنة بحاجتها الى والدها كـرغبة محرمة ، و هذا يعود الى شعورها المصاب بازواجية الحب من ناحية و المنافسة من ناحية اخرى و التماهي في عارض الام يخدع الرغبة المبطنة للشعور الثاني.

ب- تماهي الهستيريا بالموضوع المحبب اليها او صديقتها التي تفضي اليها بأسرارها ، كما ورد بعارض "دورا " (البحّة) تعبيرا للتيار الشبقي الذي يربطها بالموضوع. و في كلتا الحالتين يخضع تكوين العرض لعمليتين:

أ- اختيار الموضوع الليبيدي الذي يستقطب التيار الشبقي.

ب-تعيين (التماهي) بهذا الموضوع اي بصفة من صفاته او بخط من خطوطه المميزة , حيث ان الدواعي المرتبطة بهذا الخط تبقى خفية و محصورة في اللاوعي.

وهو الموضوع الشائع في المجتمعات النسائية ، سواء في النوادي او في التعازي او في المدارس الداخلية ، فموضوع التماهي قد يكون شخصا عزيزا او مجهولا تتماهى به الفتاة اقتداءا بصديقتها لأسباب خفية ،خاصة بها تبقى سرية و لا شعورية ، و يتبين لنا ان سمحت الفرصة في تحليلها ان هناك معرفة لا واعية اي لاشعورية بما يساور الشخص الآخر المتعين به .

و عملية التعيين لا تقتصر فقط على الهستيريا ، بل تلعب دورا فعالا و هاما في امراض عدة مثل السوداوية ، حيث تعين الانا بالغرض المفقود و تصبح عرضة لهجمات الانا الاعلى تتلقى منه التأنيب و التجريح حيث يدفعها الى الانتحار.

(عدنان حب الله، 2004، ص200)

3-2- حسب ميلاني كلاين :

التقمص الإسقاطي هو ميكانيزم أساسي في البناء الشخصي، أين يقوم الفرد بإسقاط شخصيته و ذاته داخل الموضوع بهدف الإمتلاك، والتحكم و حتى التدمير.

و وصفت ميلاني كلاين في كتابها "تحليل الأطفال " عام 1932 هومات هجومية على داخل جسد الأم وفق إختراق سادي له لكنها لم تقدم مصطلح التقمص الإسقاطي إلا في مرحلة متأخرة من عام 1946 للدلالة على شكل خاص من التقمص الذي يرسخ النموذج الأول للعلاقة العدوانية مع الموضوع.

و يلخص التقمص الإسقاطي في شكل وضعية ذات صلة وثيقة مع الوضعية الشبه فصامية عن طريق إسقاط هوامي للجسم أو جزء منه داخل جسد الأم ، و هذا الهوام يكون مصدر لأنواع كثيرة من القلق مثل قلق الإحتجاز أو فوبيا الأماكن المغلقة.

(روبرت هنشل وود واخرون،ترجمة حمدي الجابري،2003، ص.ص 25-30).

3-3- حسب آنا فرويد:

التماهي بالمعتدي استخلصت آنا فرويد هذه الأولوية الدفاعية ووصفتها عام 1936 : "فحينما يجابه الشخص بخطر خارجي (يتمثل نموذجيا بانتقاد صادر عن سلطة ما) فإنه يتماهي مع المعتدى عليه ، إما بأن يتبنى لحسابه العدوان بحد ذاته ، و إما من خلال المحاكاة الفيزيقية أو المعنوية لشخص المعتدي ، أو من خلال تبني بعض رموز القوة التي تدل عليه. تسود هذه الأولوية ، تبعا لآنا فرويد ، في تكوين المرحلة التمهيدية لأنا الأعلى حيث يظل العدوان عندها موجها نحو الخارج ، إذ أنه لم يرتد بعد على الشخص ذاته على شكل نقد ذاتي".

وترى آنا فرويد التماهي بالمعتدي نشطا في سياقات متنوعة : كالعنوان الفيزيقي ، الانتقاد ، الخ ، حيث يمكن أن يتدخل التماهي بعد العدوان المرهوب أو قبله. و يكون السلوك الملاحظ نتيجة قلب في الأدوار : فيصبح المعتدى عليه معتديا.

(لابلانث و بونتاليس ، تر.مصطفى حجازي ، ص203)

4- التماهي واختيار الموضوع:

لقد أعطى فرويد أول صياغة لنظرية عقدة الأوديب سنة 1921 في كتابه (la psychologie

collective et analyse du moi) : فقد استند على مفهومين ذكرا في كتابه الحياة الجنسية هما

اختيار الموضوع و التماهي .

بالنسبة للتماهي يشير الى الدور الذي يلعبه الأوديب ، فالصبي الصغير يظهر إهتماما كبيرا لأبيه، فهو يريد أن يصبح مثله و يحل محله في كل شيء ، فهو يجعل من أبيه مثالا له ، و مع التماهي بالأب أو بعد ذلك بقليل يبدأ الولد بالتركيز على أمه كموضوع ليبيدي بشكل سابق للعلاقة مع الموضوع ، فهو يظهر نوعين من التعلق مختلفين نفسيا ، تركيز موضوعي واضح جنسيا تجاه الأم ، و تماه بالأب

المعتبر كنموذج للمحاكاة ، هذان التعلقان يتماشيان فترة من الزمن دون أي انزعاج و بدون تأثير متبادل ، لكن بعد التطور للحياة النفسية التي تتوجه نحو التوحد ، فإن هذين الشعورين ينتهيان بالانقضاء الذي تنشأ منه عقدة الأوديب الطبيعية.

فالصبي الصغير يكتشف أن أباه يقطع عليه الطريق و يقف أمام اشباع رغباته ، فيتخذ تماهيه شكلا عدائيا ، و ينتهي بالاندماج مع رغبة الطول محل الأب، حتى الى جانب الأم فالتماهي هنا هو تجاذبي منذ البداية ، فهو قد يتجه نحو التعبير عن الحنان أو التعبير عن رغبة الإلغاء ، فالتماهي يجري كمشتق عن المرحلة الأولى -القمعية- للتنظيم اللبدي ، التي يجري فيها استدخال الموضوع المشتبه و المقدر عن طريق الإدخال في الجهاز الهضمي و بالتالي هدمه كما هو .

و يشير فرويد بعد ذلك ان هذا التجاذب تجاه الأب و ميل للحنان الذي يعبر عنه تجاه الموضوع اللبدي الذي تمثله الأم بالنسبة له ، يشكلان عند الصبي عناصر عقدة الأوديب.

(عبد الكريم صحراوي ، 2010 ، ص 41)

فخلال الصراع الأوديبسي سيكون على الصبي أن يغير مواقفه العاطفية تجاه أبيه ، أو تجاه أمه، و بمعرفته أنه يمتلك قضيبا ، بينما هذا القضيب لا يوجد عند البنات ، يصبح هذا القضيب مشحونا لبدييا من قبل الصبي باعتباره رمزا للتقدير النرجسي للذات ، فلغزو الموضوع الأمومي سيقوم الولد بكل محاولات الإغراء و العدوانية التي تؤكد موقعيته القضيبية ، وذلك حسب التركيبات السادية التي يعبر عنها في هوماته أو ألعابه . و يمكن اعتبار هذه النشاطات كمحاولة أولى للتماهي بالأب تهدف الى تأمين امتلاك الأم.

وخلال محاولاته غزو الموضوع الأمومي يجد الصبي في شخص الأب منافسا يغار منه بسبب تفوقه الحقيقي ، و يجليه بسبب دلالاته الرمزية . إن الهومات الأوديبية تقوي عناصر الخصي الهوامي هذا

ما دعاه "لاكان" الحركة العاطفية المزدوجة للفرد " ، فالهوامات الأوديبية تصطدم بالواقع ، و الوضعية تصبح صراعية بالنسبة للولد إذا أفصح عن إرادته ، و هنا يصبح الأب منافسا ، يجب إزاحته و نموذجا يجب تقليده .

إن عقدة الأوديب يمكن اعتبارها الفترة المؤسسة للحياة النفسية لكنها أيضا النقطة العقدية التي تترتب حولها العلاقات التي تبني العائلة.

(المرجع السابق، 2010، ص 41)

5- صفات التماهي :

التماهي المفيد والضروري هو الذي يحمل مقومات التخلص منه بأن يكون متصفا بالصفات التالية:

1- أن يكون قشريا: بحيث يكون منفصلا بدرجة ما عن الداخل النامي (أو الكامن استعدادا للنمو).

2- أن يكون متوسط القوام: لأنه إذا كان رقيقا هشاً، لن يقوم بالدور الدعامي المطلوب، وإذا كان سميكاً صلباً، فسوف يعوق النمو الأصلي لا محالة.

3- أن يكون مرحليا (وهذا نتاج للصفتين السابقتين) بحيث يسمح للنمو الداخلي بالاستمرار حتى يستوعب جزءا من هذه القشرة ويهضمه حتى التمثيل، ويكسر الجزء الباقي وينمو عنه ويتخطاه.

و يصبح التقمص بهذه الصورة ضرورة نمو لا بديل عنها من خلال مفهوم النمو المرحلي متصاعدا

الدرجات، حيث تحتاج كل مرحلة إلى مرحلة كيس (أو رحم) تنمو الشخصية داخله ، و هذا الرحم النفسي

هو الكيان الآتي من الخارج ، الذي يسمح بالكيان الداخلي في الوقت المناسب بكسرها مايتبقى من هذه

القشرة بعد هضم جزء من جوانبها ، ثم باكتساب قشرة جديدة أرق وأقصر عمرا وهكذا.

(يحي الرخاوي، 1978، ص.ص 73- 74)

6- الفرق بين التقليد و التماهي:

لكي نفهم المقصود بعملية التقمص أو التوحيد، لابد من التفرقة بين التقليد و التقمص

فالتقليد أو المحاكاة، عملية مؤقتة، يقوم بها الفرد بوعي، وبهدف تقليد حركات وتفكير وعادات شخص آخر ... مثلما يقوم الممثل بتقليد نابليون على خشبة المسرح ، حتى إذا انتهى عاد إلى شخصيته الأصلية .

أما التقمص ، فهو عملية ، يلجأ إليها الفرد بشكل لاشعوري ، وهي استدماج الشخصية بشخصية أخرى ... فقد يتقمص الطفل بشخصية أبيه ، ليشعر بالقوة التي يصبو إليها ... وقد يتقمص الأب بشخصية ابنه ، فيشعر بما يشعر به الابن من مختلف ألوان السرور أو الحزن ، أو الحب أو الكره وقد يتقمص قارئ القصة بشخصية بطلها ... وقد يتقمص الفتى شخصية الجماعة التي ينتمي إليها ، فيكون النجاح الذي يحدث للجماعة نجاحا له ، والإحباط الذي تواجهه الجماعة ، هو إحباطا له ..لذا نجد التقمص أو التوحد يظهر بأحاديث المحبين ، فيشعرون بما يشعر به أحبائهم ، بل ويذوبون فيهم ، كأنهم كل لا يتجزأ ... وفي ذلك يقول الأب الذي يتقمص بشخصية الأبن : " من أطعم صغيري بلحة ... نزلت حلاوتها في بطني " .

وقد يستهدف التقمص أو التوحد التغلب على الحزن ، كالطفلة التي ماتت قطتها ، فأعلنت أنها صارت قطعة ، وأخذت تحبو على أربع ، وامتنعت عن الطعام ...

وقد يستهدف (التقمص أو التوحد) التحرر من الخوف والقلق ، كما يظهر في ألعاب الأطفال ،

حين يقوم الطفل بتمثيل دور طبيب الأسنان ، ويقوم بخلع ضرس أخيه الأصغر ...

وقد يستهدف أيضا التحرر من الخوف الشديد من المعتدي ، كخوف اليهود من النازيين ، جعلهم ينقمصوا شخصية المعتدي (النازيين) مما أتاح لهم فرصة التغلب على الخوف من العرب وتوجيه العدوان عليهم ، وأتاح لهم الاستعداد للتوازن النفسي .

(انور البنا, 2006, ص.ص 50 51)

7-المرحلة القضيبية عند الأنثى :

نجد أول موضوع حب للفتاة بغض النظر عن حبها لجسمها (النرجسية) هو الأم ، فحين تكتشف الفتاة أنها لا تمتلك الأعضاء الخارجية الملحوظة عند الذكر تشعر بالخصاء ، و هي تلوم أمها على هذه الحالة و هي تشعر أن الأم لا تختصها بقدر كاف من الحب ، و حالما تضعف الشحنات الانفعالية تجاه الأم تبدأ الفتاة في إيثار الأب فهو له العضو الذي تفنقهه هي ، و يعرف هذا بحسد القضيب ، و هذا هو الجانب الأنثوي المواجه للقلق الخصائي عند الصبي .

و ظهور عقدة الخصاء عند الصبي هو السبب الرئيسي في طرح عقدة أوديب جانبا ، بينما عقدة الخصاء عند الفتاة مسؤولة عن مجيء عقدة أوديب ، فالفتاة تحب أبها و تغار من أمها ، و مع أن عقدة أوديب عند الأنثى لا تختفي على الوجه الذي تختفي فيه عند الذكر ، فإنها تزداد ضعفا بفعل النضج ، و استحالة امتلاك الأب ، و من ثمة فالتقمصات تحل محل الشحنات الانفعالية الموضوعية.

والفتاة مثل الصبي ذات ازدواج جنسي أيضا و قوة التقمص مع أحد الوالدين يحددها في جزء منها القوة النسبية لكل من استعدادات الفتاة الذكرية و الأنثوية ، فإذا كانت المقومات الذكرية قوية ، كانت الفتاة أشد تقمصا مع الأب ، و تغدو الفتاة وقحة متسلطة ، و إذا كانت الغلبة للدوافع الأنثوية كانت أشد تقمصا لأمها.

فغيرة الفتاة من أمها تجعلها أقرب لأبيها و تعوضها عن علاقة الحب التي افتقدتها عند أمها ، و كذلك تقمص الفتاة مع أبيها يعوضها الى حد ما عن ما ينقصها من أعضاء تناسلية ، وقوة النقصات و نجاحها لها نفوذها على طبيعة تعلق الفتاة و عدواتها و على درجة الذكورة و الأنوثة في حياتها المقبلة و لها نفوذها في نشأة الأنا الأعلى .

(عبد الكريم صحراوي ، 2010، ص 51)

1-7- عقدة أوديب عند الفتاة :

على الفتاة أن تغير موضوع الحب الأول أي الأم و تتجه نحو موضوع الأب . و حسب " فرويد" فإن الفتاة تعيش احباطات متعددة مع الأم ، أولها الفطام ، ثم إكتساب النظافة وربما ولادة أخوة آخرين لها . و لكن الإحباط الأكثر إيلاما للبننت هو اعتقادها أنها كانت تملك فيما مضى قضيبا و أمها انتزعت منه ، لذلك ستسعى هذه الفتاة ، للحصول على هذا القضيب و الذي ستجده عند الأب و بالمقابل ستطور مشاعر الكره و الاحتقار نحو أمها خاصة عندما تدرك أن هذه الأخيرة لا تتوفر على العضو القوي . وعندما تدرك أنها لا تستطيع الحصول على القضيب من الأب فإنها تعوضه برغبة هوائية في الحصول على طفل منه و كل ذلك في سياق تنافسي مع الأم و في محاولة لاكتساب إعجاب الأب . و يضيف (س.فرويد) أن انتهاء عقدة أوديب يكون بالتخلي عن موضوع الأب و ذلك خوفا من فقدان حب الأم و هي موضوع الحب الأول و هو حب قوي ، و هذا الخوف من فقدانه هو بنفس قوة قلق الخصاء و بالتالي فالجرح النرجسي المرتبط بغياب القضيب و هي حقيقة فيزيولوجية ، سينشط سياق الكبت للأول ظهور لعقدة أوديب.

(حداد خديجة و نقموش فاطمة ، 2015، ص 16)

7-2- مشروع الطفل كتعويض عن غياب القضيب عند الفتاة :

يرى "س. فرويد" أن رغبة البنت في الحصول على الطفل هو تعبير طبيعي عن الاحساس نحو الأب لذلك كتب في مقاله (la disposition du complexe d'oedipe) عام 1924 قائلاً : "إن الطفلة الصغيرة تحب أن تكون مطابقة للفتاة التي يحبها أكثر". و على هذه الفتاة أن تتحمل الاحباطات المتكررة المرتبطة بالطفل المرغوب واستحالة الحصول عليه و هذا يؤدي إلى وجوب حل قلق الأوديب و بهذا الصدد يقول س. فرويد و ذلك في كتاباته عام 1925 (Quelques conséquences psychique de la différence anatomique entre les sexes) : "تصبح الرغبة في الطفل تعوض رمزيا الرغبة في القضيب و هذا يعني أن توجه الفتاة نحو استثمار الأب هواميا هو يهدف للحصول على القضيب ، و نظرا لاستحالة حصول ذلك فستفكر الفتاة في الحصول على طفل منه و هو طفل هواميا و هذا الأخير سيسمح بحل قلق الخساء و سيكون المحرك الأساسي لاستبدال موضوع الحب الأول أي الأم .

(المرجع السابق ، 2015 ، ص 17)

8- النرجسية و هوية الجنس الأنثوي:

إن اكتشاف الاختلاف بين الجنسين و مقارنة البنت بين بظرها القاصر و العضو الذكري يفسر إحساسها بالحقارة و الدونية و حسد القضيب ، و من هنا يكون الاستثمار و التوظيف التعويضي في المظهر الجسدي الذي يلعب دورا مهما بالنسبة لشخصية البنت ، حيث قال فرويد : "الكمال الجسدي يحقق الراحة و الاستقرار" ، و المرأة تتجمل و تلبس لترضي أنوثتها أولا و في نفس الوقت تريد أن تسمع رأي الآخرين في كل ما تصنع في نفسها و ما يتبين في مظهرها و جمالها .

هذا التركيز على المظهر الخارجي و كذا رغبة البنت في أن تحب و أن تكون محبوبة يعود الى خيبة الأمل و فقدان (الاخصاء) الذي أسمته "هيلين دوتش" الصدمة التناسلية ،كان هذا بالنسبة لها أساس تكوين الشخصية الأنثوية و الذي تكون فيها السلبية و الماسوشية بارزة و ظاهرة و لكن تظل محل مراقبة و فحص من خلال توظيفات نرجسية.

و من هنا فإن إسهامات "دوتش" توضح الدور الذي تلعبه النرجسية في النمو النفسي للجنس الأنثوي ، فحسب "هيلين دوتش" فإن النرجسية تلعب دور حمائي بالنسبة لأنا المرأة من خطر ماسوشيتها (دوافع متجهة نحو الداخل) و يكون مصدر جزء هذه النرجسية من ميول جنسية صرفة و جزء آخر يأتي من الأنا تظهر فيه غريزة للدفاع عن الذات.

كما أنها ترى أن النرجسية مختلفة من امرأة الى أخرى و من خلال هذا الاختلاف يختلف آثارها على حياتها و أدوارها ووظائفها إذ يمكن أن تحقق التوازن النفسي و الغنى الوظيفي و تحقق أنوثة كاملة بالنسبة للمرأة ، أو تعمل على افقار حياتها واضطرابها عندما تكون مرضية و تؤدي الى إخلال التوازن في سلوكاتها و وظائفها و كل علاقاتها الشخصية و بشكل عام على أنوثتها . و لقد اقترحت "هيلين دوتش" في دراستها حول سيكولوجية المرأة 1945 أن هناك تنوع في النرجسية عند النساء بحيث نجد :
- امرأة عاشقة لنفسها و لا يهتمها غيرها رغم طلبها و الحاحها الدائم على نيل الاعجاب و الاستحسان ،
و غالبا ما تتخلى عن أدوار مهمة في حياتها (الزوجة ، الأم).

(ولد محند لامية ، 2011 ، ص 50)

- امرأة واثقة من جمالها الداخلي و الخارجي و لا تنتظر أي مجاملة من الغير ، لكنها مستعدة للقيام بأدوارها .

- امرأة تحب نيل إعجاب و حب الآخرين ، و لكنها بطريقة ما تفرض الحب لنفسها (انجذاب الناس إليها)، أداؤها لأدوارها يتطلب شراكة (الزوج) فعالة بمعنى حضور و دعم نفسي من الطرف الآخر .
و يظهر عامة العمل السلبي للرجسية عند المرأة عندما تكون معادية للأدوات الخارجية بمعنى المبالغة في الرجسية على حساب الزوج و الأولاد (العلاقة الجنسية، والحمل).

(نفس المرجع، 2011، ص 51)

9-موقع الأنوثة في الفعل الجنسي:

التباين بين المرأة و الرجل ، يكمن في التناقض بين الفاعلية و السلبية (الفاعل هو المرء الذي يسعى وراء الفعل الجنسي و يكتسبه ، و السلبي هو الذي يستسلم الى آخر ، وهذه الفاعلية و السلبية ليست مقتصرة فقط على الحقل الجنسي)

و من المنظور النفسي التحليلي للذكورة و الأنوثة ، الرجل السوي يتخطى جروحه الرجسية المتشكلة في مرحلة الطفولة الأولى، والسيطرة على عقدة الخشاء، لكي يحقق علاقة موضوعية واقعية عدوانية توظف في غزو المرأة وفي التسامي، فميوله السلبية تكون مرتبهة لميوله الفاعلة .اما المرأة السوية فهي سلبية في حياتها الجنسية ، اما ميولها العدوانية فترتد عليها داخليا بشكل مازوشي، فأحداث حياتها من فض عذريتها الى الولادة يوقظ الألم بحسب هيلين دوتش.

المرأة السلبية تظهر القليل من عدوانيتها نحو الخارج في مجالات الحياة ، ويبقى التباين النفسي بين الفتى والفتاة لا يتحقق إلا عندما يكتشفان الفارق الجنسي التشريحي.حينها الفتاة تصاب بخيبة أمل، نتيجة عدم وجود القضيب عندها ، الشيء الذي يبرر ردة فعلها تجاه أمها بالغضب، وتحميلها المسؤولية اللاشعورية للنقص الذي تنبعت له، و لذلك تسقط عندها الميول الفاعلة و ترتد عدوانيتها من الخارج، لكي يوظف جزء منها في الداخل ضمن هوامات مازوشية...

أما الانجاب عند المرأة فهو ارتباط لقيمة وجودية للأنتى من كون ارتباط الوليد بالأم هو ارتباط عضوي لا مجال للشك به ، أي أنه واقع يربط الجنين مباشرة بالمصدر الذي أخرجه الى هذه الحياة ، و لا يحتمل أي شك ، و هذه العلاقة الاندماجية ترمز الى أسمى ما يمكن أن تعطيه المرأة عن سر كينونتها لا يقبل أي تصور بيولوجي أو سيكولوجي نهائي ، ولكن انفصال المولود عنها يضع حدا لهذه الأنا الأولية النرجسية ، لأن الصورة المتكاملة التي كانت تكونها تصبح ناقصة بمجرد خروج هذا المولود الى العالم، و كي تتمحور العلاقة بين الطرفين حول هذا النقصان المشترك سواء من دواعي رغبة الأم لاستعادته الى أحشائها، وحين الثاني الى هذا المكان الذي تركه بحكم القوانين الطبيعية .فالانجاب عند المرأة له قيمة رمزية عميقة الآفاق ، تتفاخر بها على الرجل .

(مارسيلينا حسن شعبان ، 2013 ، ص.ص 209-210)

ليبدو الجنسية عند المرأة نحو الرجل له جذور بدائية تعود الى المرحلة الفموية في الطفولة ، لتكون المعادلة في اللاوعي / الشعور / ما بين القضيب و الثدي ، و هذه المعادلة تتماشى بشكل متواز مع النظرية الفموية ليصبح عضو السيطرة ، والعلاقات الجنسية تفهم كأنها بهذه المرحلة ، و حول الهومات الفموية للحبل و القضيب في مرحلة لاحقة مرحلة (السادية - الشرجية) ، فيفقد القضيب خاصيته الفموية ليصبح عضو السيطرة ، و العلاقات الجنسية تفهم كأنها سادية و بالحديث عن تنشئة الأطفال البنات و الصبيان نجد أن: الطفلة تتماهى إما بشكل فعال بالأب ، أو بشكل مازوشي بالأم ، هوام الحمل في تلك المرحلة هو الطفل الشرجي ، إذ الشرح بلعب دورا سلبيا على غرار الفم في المرحلة الفموية .

10- موقع الحمل عند المرأة:

و بذلك يكون الحمل عند المرأة رد اعتبار لأهمية وجودها على المستوى الشعبي و الفطري ، فهو دلالة لاواعية عن معنى تمسكها بالرجل و الحمل اثبات لها أنها مرغوبة و بحماية الرجل الذكرمن

كونه في العقل الشعبي العربي ، لا يفهم الجنس كمتعة بل يكرس الجنس لغاية الانجاب و استمرار النسل
و اسم العائلة .

(المرجع السابق ، 2013،ص 211)

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل الى مصطلح التماهي و كل ما يتعلق به من مواضيع خاصة من الجانب الأتئوي.

تمهيد:

تعتبر مرحلة الحمل فترة أزمة هوية و نضج كما ينظر إليها من الناحية النفسية و في هذا الفصل

سنتطرق الى أهم التغيرات النفسية التي تفرضها هذه المرحلة على المرأة

1-تعريف الحمل:

الحمل حسب لاروس La Rouse :

إن الحمل هو نمو في الرحم ناتج عن تلقيح نطفة البويضة و تصبح رشيما يتغذى من طرف الأم عن طريق المشيمة و بعد الشهر الثالث يأخذ الرشيم إسم الجنين .

(Petit la Rouse de médecine , 1987,p 434)

الحمل حسب المنظور السيكولوجي:

حسب Norbert Sillamy : أن الحمل هو المرأة التي تنتظر طفلا إبتداءا من اللقاح حتى الولادة.

(Norbert Sillamy ,1983,p533)

هي العملية التي تنتهي بإفراز البويضة تتجه الأخيرة إلى الأسفل عبر قناة فالوب من أجل إخصابها وما لم يتم الإخصاب خلال اليومين فالبويضة تموت أما في حالة الإخصاب فإنها تبدأ بالانقسام والتكاثر، و تلتصق بجدار الرحم حيث ترتبط بالمشيمة فيها و تعتبر الهرمونات مسؤولة عن التغيرات الجسمية المرتبطة بالحمل مثل اتساع الصدر و الرحم.

(محمود عبد الحليم المنسي، عفاف صالح ، 2001، ص69)

وتصحب الحمل جملة تغييرات، فيتضخم الغشاء المخاطي للرحم و جداره العضلي، و يكبر تجويفه و تتضخم الاوردة و الشرايين و يكبر الثديان و يتكوران و يصبحان أشد صلابة ، و تظهر الحلمة وتبر الهالة حولها، و يدكن لونها، وتكثر غددها و تنتسح أوردها، و يتبع ذلك سلسلة متلاحقة من التغييرات مع تطور الجنين الذي يستغرق عشرة أدوار طمثية أو عشرة شهور قمرية ، أو 280 يوما عادة.

و ليس للحمل موعد معين في السنة كموسم التزاوج في الحيوانات ، وليس الحمل في فصل من فصول السنة أكثر احتمالا منه في فصل آخر غير أن للفصول تأثيرات سيكولوجية غير مباشرة على إمكانية الحمل .

(عبد المنعم الحفني ، 2002، ص.ص227- 228)

والمرأة في الحمل تشارك فيه بكل خلايا جسمها و بعامة وجدانها و نفسها وعقلها، وإذا كان الرحم فيها هو عضو الحمل ظاهريا إلا أن كل أعضائها ، و كل ما فيها من طاقة وحيوية ، وكل مقومات شخصيتها تشترك في عملية الحمل ، وهي تغذي الجنين تغذية مادية ، ولكن إلى جوار التغذية المادية هناك التجارب اليومية و انفعالاتها و عواطفها و أفكارها ، ثم إن ما يجري للجنين من تطورات له مردوده على جهازها العصبي ووظائف جسمها الحيوية .

وكل امرأة لها ظروفها و مواقفها و صراعاتها وعواطفها التي تطبع شخصيتها منذ الطفولة ، ولها تصوراتها عن الحمل و الانجاب و الزواج ، و لها عاداتها المكتسبة بحكم بيئتها و ميراثها الثقافي و تعليمها و ما اكتسبته عن والديها ، و كل ذلك تحمله معها إلى بيتها و يؤثر بالسلب أو بالإيجاب على الحمل .

(المرجع السابق ، 2002، ص.ص 229-230)

2- بعض من أعراض الحمل و دلالاتها النفسية:

ولعل من أهم مستحدثات الحمل في أوله الغثيان و القيء الذان يصيبان المرأة الحامل ، و ربما كانت المرأة التي تحمل لأول مرة قد عانت أو رأت الغثيان أو القيء في طفولتها ، (فالحمل تجربة قد تستحث كل تجارب الماضي و ما يرافقها من انفعالات)، و ربما كانت هناك ذكريات لمواقف استدعت الاستفراغ و ربما كانت الحامل و هي بنت يضربونها لكي تتعاطى شيئا ، و ربما كان الاستفراغ يأتيها ثارا من الضرب ، و كل ذلك تعيشه الحامل التي تغشى أو تقيء و هي تعيشه لا شعوريا فيغيثها الحمل وبقئوها و ربما يكون غثيانها و تقيؤها إحياء لمشاعر قديمة تلفت بها انتباه من حولها و تعذبهم بهما .

وهناك وهم طفولي عند كل الأطفال البنات أن الحمل يكون من طريق الفم ، و أن الولادة تكون من طريق الفم، وأن امتلاء البطن بالجنين كامتلاء البطن بالطعام ، و من ثم فقد يكون التعبير عن رفض الجنين بالقيء .

وتجوع الحامل وتأكل بشراهة ، وقد يكون هذا الجوع الذي نراه عند بعض الحوامل تعبيراً عن جوع آخر نفسي أعمق هو الجوع العاطفي، حيث يفجر الحمل في الحامل صراعات الطفولة حول الحب والكراهية، والشخصيات الأولى في حياتها، والحرمان من الحب ، فتعبر عما استقر في وجدانها، والحاجات الملحة التي تطلب الإشباع منذ الطفولة، بأن تكثر من الطعام .

وقد تأتي الحامل نوبات تكثر فيها من الأكل أو تعزف عن الطعام ، أو تأكل بشراهة ثم تقيء ما تأكل ، من تأثير الصراعات عندها بين الرغبة في الاحتفاظ بالجنين و تقوية جسمها من أجله ، فتأكل بدون وعي ، و الرغبة في التخلص منه فتقيء الطعام ، و القيء شبيه بالإجهاض و تعبير عنه ، و إنه لأمر مألوف أن نسمع من الحوامل هذا التشبيه "كأنني سأقتل الجنين "وقد تحققت المرأة التي ينتابها القيء من الحمل فيما تتقيأه و كأنها تفتش بعينها فيه عن أثر الجنين .

وبعض النسوة يشتهين أطعمة بذاتها في الحمل، وتلح الحامل أن يأتوها بها ، و يشخص فرويد هذا الإلحاح بأنه حواز يمتلك المرأة العصبية دون غيرها، والحمل يظهر الاضطرابات العصبية بالنظر إلى أن له ضغوطاً ووطأة من شأنهما أن يستحثا كل الاضطرابات التي لم يتسنى لها الظهور من قبل أو التي كانت تشاهد لها ظواهر خفيفة.

وبعض النساء تأتيهن الرغبة في الحمل ملحة كالحواز، والإلحاح في طلب الأطعمة المعنية حواز وتقيؤها حواز كذلك ، ولا فرق في الحالتين إلا أنهما عكس بعضهما، حيث الواحد بالإيجاب والآخر بالسلب، و تلك حيلة من حيل النفس تعبر بها الحامل عن رغبتها في الحمل و رغبتها النقيض في التخلص منه ، والصراع الذي يتراوحها من تواجد الرغبتين.

(المرجع السابق ، 2002 ، ص231)

ويعكس الموقف المتناقض للحامل من حملها مشاعرهما المتناقضة لزوجها ، و لأبيها من قبله، و لابد أن الحامل كانت تتراوحها مشاعر الحب و الكراهية لأبيها و هي صغيرة ، و كانت تستجيب لهذه

المراوحة بالقيء ، فلما تزوجت أيقظ فيها الزواج مواقف الطفولة الراضية و النابذة ، و لجأت إلى التعبير عن صراعاتها الحالية بنفس الطريقة القديمة .

وهذا القيء الذي يأتي بعض الحوامل لا نجده إلا عند هذا الصنف من النساء الذي تتصل الصراعات الأوديبيية عندهن إلى الطفولة ، أما غيرهن من النساء اللاتي استطعن أن يصلن إلى حلول لصراعاتهن الأوديبيية قبل الزواج فهن اللاتي لا يقئن، و مع ذلك فقد تأتيهن حالات الغثيان الصباحي .

و بعض النساء تأتيهن أعراض أخرى بخلاف القيء أثناء الحمل تعبيراً عن الصراعات القديمة ، و منها الإمساك و الإسهال ، و الشبه بينهما و بين إمساك الجنين أو التخلص منه واضح ، و قد تأتي نوبات الإمساك و الإسهال متراوحة ، و قد يغلب الإمساك على الإسهال أو العكس ، و المرأة قد تتناوبها أثناء ذلك انفعالات مختلفة ، فربما تصاب الراضية في الحمل بالإكتئاب حتى ليظن من حولها أنها تكره الحمل ، و لربما تصاب الراضة للحمل بجذل حتى ليعتقد أهلها أنها مسرورة بالحمل و يكون العكس هو الصحيح . و كذلك فقد لا يعني الإمساك أن الحامل تريد حملها ، فالإمساك قد يكون من قبيل تكوين رد الفعل بأن يحتال الأنا على رفض الدوافع اللاشعورية المهددة بأن يجعلها عكس ما هي عليه ، فيكون الإمساك تعبيراً عن عكس رغبة التخلص من الحمل .

و قد تصاب الحوامل من غير العصائيات بأعراض مشابهة ، غير أن ميول رفض الحمل عند المرأة العصائية أقوى و أوضح منها عند غير العصائية . و المرأة غير العصائية تقمع ميول الرفض وتحتمل ضغوط الحمل ، و تنتصر عندها غرائز الأمومة و الحياة على الميول النرجسية و غرائز التدمير و الموت ، و تكون الغلبة عندها للعطاء .

(المرجع السابق ، 2002، ص 232)

3-مراحل الحمل :

3-1-1- الثلاثي الأول من الحمل :

في هذه الفترة لا تحس الام المستقبلية بعد بخصائص الطفل السوماتية (النفس جسدية) و التنظيم الجهاز النفسي يكون إن صح التعبير في الثلاثي الأول للحمل على أسلوب نرجسي فالفتاة- الأم تتمركز حول نفسها ، و على الادراك الحسي لتغير جسمها (الثدي الذي ينتفخ على سبيل المثال) ، هوامات و هي تلتف نحوها مصحوبة بعواطف و مشاعر متنوعة ، و في بعض الأحيان مضادة أو مختلفة : الفخر ، القلق و غالبا ما تكون تحصيل حاصل لانقلاب صورة الجسم و الهوامات الغريبة التي تحملها .

(حداد خديجة و نقموش فاطمة ، 2015 ، ص31)

وفي نفس الوقت يجعلها أكثر ارتباطا بأماها باعتبارها أقرب شخص لديها الخبرة ، و عاشت تجارب مماثلة كما تظهر عليها أعراض تمر في الأسابيع الأولى من الحمل كالغثيان ، الأرق ، نقص الشهية ، و التي تكون إما سلبا للاختلال النفسي و المؤقت أو تكون ناتجة عنه .

كما ترى مدرسة التحليل النفسي على أنه مرتبط بالرفض اللاشعوري للحمل ، و بالتالي للطفل و نتيجة لهذه التغيرات الفيزيولوجية و النفسية يظهر القلق كسمة تغلب على هذا الثلاثي.

(زكرياء ابراهيم ، 1988 ، ص151)

3-1-2- الثلاثي الثاني من الحمل :

تتميز هذه الفترة ببداية ظهور الحركات الجنينية و التي ستمهد إلى ظهور أولى مشاعر الأمومة عند الأم و هذا يجعل المرأة الحامل تدرك وجود الطفل كموضوع منفصل عنها و هنا تبدأ تفاعلات من نوع آخر أو كما عبر عنها كل من ج. دالكمبر و ف.ج.باركي : "عندما تصل المرأة إلى جعل الطفل

كموضوع و اعتباره خارج أناها ستصل بذلك إلى دخول في ديناميكية علائقية مع الطفل و هي من تنظيم آخر " .

و يتعلق الأمر هنا بعقد علاقات هوائية و خيالية مع الطفل المستقبلي فالأم ستتقمص صورة الطفل التي تكون مرتبطة بالصورة الحقيقية له ، و لكن هي مرتبطة بما سيكون عليه أي طفل المتوقع و الكلام لا يكون حول جنين ينمو تدريجيا من ناحية بيولوجية .و لكن هنا تكون علاقة هوائية و خيالية و يكون فيها الطفل مكتملا جسديا و موحد ولديه جنس معين ، و مستقلا عن جسد الأم وهذه العلاقة من شأنها أن تضمن السيرورة الحسية لفترة الحمل و تطور العمل النفسي و العاطفي الذي ينشط خلال هذه الفترة . كما أنه يلعب دورا أساسيا في قدرة الأم على تكون صورة موحدة حول الطفل و التي تكون محل الاسقاطات التخيلية لهذه الأم و التي ستسمح باستثمار لبيدي مبكر لهذا الطفل المستقبلي . و في هذا الشأن يقول كل من ج. دالكمبر و ف.ج.باركي : " إن الجنين و جسم الجنين ، لا يمكن أن يشكل سند للتقمص الأمومي ، و لا يمكن أن يمثل موضوع الاسقاط الحب ، و لكن فقط الطفل الذي سيأتي يمكن أن يكون هذا السند " .

أما لاقاش فيقول : "ان العلاقة أم . طفل لا تنتظر الوضع لكي تكون موجودة " وهذا يعني أن التفاعلات تبدأ مبكرا خلال مرحلة الحمل فهي لا تتعلق فقط بالتكوين البيولوجي و المورفولوجي للجنين ولكن أيضا فترة تستعد فيها الأم المستقبلية لتوفير العناية لطفلها ، وهذا الكلام يقودنا إلى الحديث عن مراحل تطور الفتاة . وبالموازاة مراحل تطور التقمص للأم وهنا يذكر كل من ج. دالكمبر و ف.ج.باركي "إن التعلق الأمومي هو نتاج تطور طويل يبدأ في سن مبكرة .حيث تظهر العلاقة الأولية للبت مع أمها ،وتستثمر في السن الثانية بحيث ستكون الهوية النفسجنسية الأنثوية ، وخلال مراحل التطور الأوديبي ، بحيث تكون غنية بالهوامات ، حول مواضيع الحب والأمومة والعلاقات الجنسية الأولى"

فعندما يتم إدراك الطفل خلال معاش فترة الحمل فإن هناك إعادة تنشيط عميق للحياة النفسية للأم وكذلك للهومات المرتبطة بالطفل، وفي هذه الحالة يشكل كل من الأم والطفل وحدة بيولوجية وكذلك وحدة نفسية ووجدانية، والتي تضم في نفس الوقت السياقات الليبيدية والسياقات التمهيدية .

(حداد خديجة و نقموش فاطمة ، 2015 ، ص32)

3-1-3- الثلاثي الأخير من الحمل :

في هذه الفترة تبدأ عملية التحضير للإنفصال وعمل الحداد على الطفل الخيالي وذلك مع اقتراب موعد الولادة ، وقد يستمر هذا العمل إلى غاية لحظة الولادة . أو بعد ذلك و بعض الأمهات قد يتحملن هذه الفترة أو يخفن من لحظة الولادة.لذا يتطلب الأمر في مثل هذه الحالات وجود دعم نفسي و قد يصل إلى ضرورة وجود الدعم الطبي من خلال استعمال التخدير العام .

وترى م. "بيدلسكي" أنه مع نهاية الحمل ستكون الأم في وضعية حرجة أو تسمى ب " الشفافية النفسية " و هي مرتبطة بتحرر جزء من الكبت و سيكون ولادة الطفل هو عامل صدمي بالنسبة للأم ، و هو يتطلب عمل نفسي فعلي لكي تقوم هذه الأم المستقبلية بإدماج لهذا الطفل و تجاوز القلق المرتبط بالولادة.

(نفس المرجع ، 2015، ص 33)

3-2-2- مراحل تكوين الجنين:

يمر الجنين بمراحل نمائية مهمة و هي:

3-2-1- مرحلة البويضة المخصبة (الزيجوت):

و تبدأ في اللحظة التي يتم فيها تلقيح البويضة الأنثوية بالحيوان المنوي حتى نهاية الأسبوع الثاني.

و نجد في هذه المرحلة ما يلي :

بعد إخصاب البويضة يتم تكوين غشاء قوي يمنع دخول أكثر من حيوان منوي واحد من مئات الملايين التي تصب في الرحم بعد عملية الوصال الجنسي .

بعد ذلك يحدث انقسام للخلية (البويضة المخصبة) إلى العديد من الخلايا ، و خلال هذه العملية تتحرك البويضة المخصبة خلال قناة فالوب حتى تصل إلى تجويف الرحم. و تبدأ الخلايا في إعادة تنظيم نفسها لتتجمع حول السطح الخارجي تاركة فراغا خاويا و سطحها ممتلئ بسائل ما . ثم بعد ذلك تتجمع خلايا معينة داخل هذا الفراغ ثم تبدأ في التخصص ، فالخلايا التي تتجمع على أحد جوانب هذا التجويف ستصبح فيما بعد الجنين ، أما الخلايا الباقية فإنها تكون منطقة الاتصال بالرحم و هي المشيمة و السائل الداخلي الذي سوف يسبح فيه الجنين.

3-2-2- مرحلة الجنين الخلوي :

وتستغرق هذه المرحلة أربع أسابيع ، تبدأ من نهاية الأسبوع الثاني بعد الإخصاب حتى الأسبوع السادس ، و تسمى أحيانا بالمرحلة الأمبريونية . يتم في هذه المرحلة أن تأخذ كتلة الخلايا في التمييز و التخصص و تنقسم إلى ثلاث طبقات التي تتكون منها أجزاء الجسم و هي :

أ-**الطبقة الخارجية (الاکتودرم) :** و فيها يتكون غشاء الجلد و الجهاز العصبي و الأظافر و الشعر و الجزء الخارجي من الأسنان و الغدد الجلدية والخلايا الحسية .

ب-**الطبقة الوسطى (الميزودرم) :**

وتتكون من العضلات والجهاز البولي الذي يشتمل على الكليتين والمثانة و جهاز الدورة الدموية الذي يشتمل على القلب و الأوردة و الشرايين و الهيكل العظمي في مراحله الأولى .

ج-**الطبقة الخارجية (الاندودرم) :**

و تتكون من الغشاء المبطن للجهاز الهضمي و الشعب الهوائية و الكبد و البنكرياس و الرئتين و الغدة الدرقية و التيموسية.

و خلال هذه المرحلة تتكون المشيمة اللازمة لتغذية الجنين و الكيس الأمينوتي الذي يحتوي على السائل الأمينوتي اللازم للمحافظة على الطفل ، و حمايته من الاصابات التي قد تصيب أجهزته الدقيقة . و في نهاية هذه المرحلة يبدأ تشكيل الأجهزة الجنسية و فتحة الشرج ، و يكون حجم الرأس كبير جدا في حين أن الأرجل و الذراعين تكون قصيرة جدا .

(كامل محمد عويضة ، 1996 ، ص.ص 92-93)

و رغم عدم وجود اتصالات عصبية بين الجهاز العصبي للأم و الجهاز العصبي للجنين ، فإن الجنين يتأثر بالحالات الانفعالية للأم و مرد هذا أن الأم حينما تستثار انفعالاتها فإنها تفرز بعض الهرمونات في مجرى الدم لديها و هذه تجد طريقها إلى المشيمة فيؤثر هذا بدوره في العمليات الفسيولوجية للجنين و بهذا يتأثر بالحالة الانفعالية للأم .

3-2-3- مرحلة الجنين :

بانتهاء الشهر الثاني تبدأ حياة الجنين و تستمر إلى نهاية الحمل ، و هي بذلك فترة نمو سريع و تقدر في نسب الأعضاء و من الأسئلة الواضحة لهذا التغير نسبة رأس الجنين إلى طول جسمه فهي تبلغ حوالي النصف في نهاية الشهر الثاني ثم تصغر الى الثلث حتى نهاية الشهر الخامس ، و تبلغ حوالي الربع عند الميلاد .

وفي الأسبوعين الثامن والتاسع تكون جميع أجهزة الجنين قد ته تكوينها و أصبحت قادرة على الاستجابة والتمايز في الوظائف الحركية. و في نهاية الأسبوع الثاني عشر يتشكل الجنين و يمكن تمييزه جنسياً، و تنمو العضلات وتأخذ الأطراف في اتيان الحركات التلقائية ، أما في الأسبوع السادس عشر نجد أن الأم تشعر بحركات الجنين ، و يصبح الجنين في هذه الفترة قادرا على فتح عينيه و يديه قادرة على الانقباض والانبساط و من ثم يقوم بعملية مص أصبعه بطريقة عشوائية ، و في بداية الأسبوع الأول من الشهر السادس تظهر الأظافر و تنمو غدد العرق و في نهاية هذا الشهر تتشكل العينين و تبرز القدرة

لدى الجنين على التنفس ، و في الشهر السابع الذي يمكن أن يخرج فيه الى الحياة بعض الأجنة كاملة النمو والتي يستطيع أن تسمع وتبصر، و إن كانت أقل مما هي لدى الطفل الذي يولد في الشهر الثامن .

(عباس محمود عوض، 1999، ص.ص60-61)

5-التغيرات السيكولوجية المرافقة للحمل :

هناك تغيرات سيكولوجية تختلف من حامل إلى أخرى بحسب مواصفات شخصيتها ، غير أن هناك أنماطا من التغيرات عامة تشمل كل الحوامل ، تتجاوزها كل واحدة بحسب إمكانياتها ، كما أن التغيرات الكيميائية و الجسمية في الحوامل شاملة لهن جميعا ، ولكن الواحدة تأتيها هذه التغيرات بدرجات متفاوتة عن الأخرى ، و تحصل التغيرات السيكولوجية التي تأتي الحوامل نتيجة الإفرازات الهرمونية و ما يستحدثه الحمل من استجابات نفسية و تفكير في الطفل القادم ، حتى أن الكثرات من الحوامل بصبن باكتئاب الحمل blues of pregnancy نتيجة هذه التغيرات و التفكير اللذين يلازمان كل حامل أثناء الليل و أطراف النهار، ولذلك تكون الحامل مرهفة الحس لمعاملة المحيطين بها ، وتغضب لأقل استثارة، وترضى للاشيء، و قد تضحك من كل قلبها أو تبكي بحرقة. وتتراوحها الانفعالات لأتفه الأسباب، ويؤثر كل ذلك على الجنين من أن الأم تشكل معه وحدة بيولوجية، و ما يمرض الأم يتأثر به الجنين، وهذا التوحد يجعل من الظروف البيولوجية و النفسية كلاً و احداً للثنتين ، و ما يضايق أيهما سيضايق الآخر ، و من ثم فإن الأم التي تعاني مشاكل نفسية خلال الحمل لا بد أن يعاني منها الجنين.

(عبد المنعم الحفني، 2002، ص233)

و لعل من أبرز التغيرات السيكولوجية عند الحوامل هو ما يأتيها من تخيلات و أفكار غير معقولة، مصحوبة بذكريات الطفولة التي كانت قد كبتت ، و الصراعات حول المسائل الجنسية ، و مفاهيم الحرام و الحلال في الجنس ، و علاقاتها بالذكور في عائلتها ، و هي تخيلات و أفكار نشدها كثيرا عند الحوامل في الشهر الثاني أو الثالث ، و تصل ذروتها معهن في نحو الشهر السابع ، و لا

تتخلى عنهن إلا بعد الولادة بنحو ثلاثة أو أربعة أسابيع ، ثم تنسى المرأة ما كانت تفكر فيه لأنه يعود مكبوتا من جديد ، و هذه الحالة تشبه ما يكون عند مرضى الفصام من النساء بخاصة. (الحامل تعرف أن ما يذهب إليه خيالها هو مجرد تصورات و ليس حقيقة بينما المريضة بالفصام لا تدري الفرق بين الخيال و الحقيقة).

(نفس المرجع ، 2002 ، ص 234)

وكلما تقدم الحمل و تحصلت لها التهيؤات و التخيلات التي يبتدعها خيال الحمل المتعب ، فإن القلق يشملها و يعمم من بعد ، بحيث لا يرتبط بمشاعر ذنب أو ذكريات معينة ، و لكنه يصبح قلقا حرا من كل شيء و ربما يرتبط القلق عندها بالولادة باعتبارها الحدث الكبير في حياتها ، و من ثم تخشاها ، و يكبر هذا الخوف حتى ليتحول إلى خواف حقيقي فتتصور أنها ستموت و هي تلد ، أو أن طفلها سيولد ميتا أو مشوها و كلها لا تعدو أن تكون تصورات ترمز للعقاب توقعه بنفسها لا شعوريا نتيجة مشاعر الذنب المرتبطة عندها بالصراعات القديمة .

وربما كانت ضغوط الحمل و ما توقظه من ذكريات و صراعات و رغبات فرصة تحاول فيها الحامل أن تجد حلا لما كانت تعانيه في ماضيها و أشقاها التفكير فيه ، و لم تجد لعدم نضجها و بسبب طفولتها إلا أن تبعده عن وعيها بإسقاطه في اللاشعور . و ربما تجد الحل فعلا و هي تعيش هذه الصراعات من جديد في علاقتها بزوجها و طفلها و أمها ، فهي حتى الآن و بتأثير هذا الكبت لم تكن سوى طفلة غريبة تعتمد على أمها و لم تجرب أن تكون أنثى على الحقيقة ، و لكنها الآن و بتأثير الحمل تحاول أن تكون نفسها و أن تقطم نفسها عن أمها و أن تكون أما هي نفسها .

وقد تشعر الحامل أنها بالحمل لم تعد نفسها و أنها قد فقدت هويتها و شخصيتها ، فلم تعد ملك نفسها، و اضطربت وظائفها و حياتها ، و قد تقول الحامل لا أصدق أن هذه البطن المنتفخة هي بطني أنا أو تقول إنها تشعر و كأنها قد قصرت في الطول وأنها على نهاية الحمل ستكون قزمة. و أحيانا قد

تتصور أن ما يبطنها لا يعدو أن يكون انتفاخا وهو دليل مرض (و نفسيا العلاقة بين الحامل و طفلها سلبية و مرضية).

(المرجع السابق ، 2002، ص.ص 235- 236)

ويقول علماء النفس أن ما يعتور الحامل هو قلق و ليس أي قلق ، و يسمونه قلق الانفصال ، و الحامل طوال الحمل تحسب حساب الانفصال ، و يشيع في نفسها قلقا يبدو في سهومها و اكتئابها أو مرحا و جذلها الزائد عن الحد ، و قلق الانفصال تورثه لابنها ، و هي لا تريد أن تبعد عنها ، و تريده أيضا أن يبارح بطنها ، و هو لا يريد أن يتركها و يريد في نفس الوقت أن يكون نفسه بعيدا عنها ، و بكائه تعبير عن قلق الانفصال .

ولعل خوف الحامل من الموت هو رد فعل لذكريات قديمة ،عندما كانت غالبية الأطفال الذين يموتون أثناء الحمل إناثا، و كانت غالبية الوفيات أثناء الولادة لبنات ، و إذا جاء المولود بنتا كان مصيرها الوأد، وما تزال البنات يتوفين في الولادة أو يوأدن بعدها في كثير من المجتمعات في آسيا .و من ثم تنشأ البنات و بهن خشية فطرية من الموت كلما تعلق الأمر بالحمل أو بالولادة. و رغم أن الطب الحديث يوفر الأمان للحوامل إلا أن هذه الرهبة للحمل والولادة ما تزال بهن، وربما كان هذا الحذر عند الحوامل فطريا قد وهبهن الله ليكون لهن وجاء من مخاطر الحمل و الولادة، والولادة انفصال، والانفصال موت.

(المرجع السابق ، 2002، ص.ص 237-239)

6- أثر الرغبة و الرفض للحمل على الصحة النفسية للحامل:

على الرغم من أن الحمل حدث فسيولوجي طبيعي يحدث لكل الكائنات الحية التي تتكاثر إلا أنه يحمل في المرأة الكثير من الارتباطات و الدلالات البيولوجية ، و النفسية ، و الاجتماعية التي تؤثر في استقبال المرأة لهذا الحدث و تقبلها أو رفضها له ، و التفاعل مع الجنين سلبا أو إيجابا حتى لحظة الولادة.

ففي الثلث الثاني أي من الشهر الرابع حتى نهاية الشهر السادس ، تشعر المرأة بحركة الجنين ، و منه تبدأ في تكوين صورة ذهنية ، و تصبح أكثر سعادة في حالة قبولها له من البداية أو أكثر استسلاما للأمر الواقع في حالة رفضها له من البداية ، أما الشهر السابع حتى الولادة فإن الأم تشعر أن الجنين كائن مستقل ، له صفات شخصية مميزة تجعله مختلف عن أشقائه الذين سبقوه ، فهي تعيش بعقلها ووجدانها معه ، حيث تشعر في لحظة ما أنه سعيد و يتحرك ، و في لحظة أخرى أنه جائع ، و في لحظة أخرى أنه غاضب ، ففي هذه المرحلة تسقط الأم مشاعرها الايجابية و السلبية على جنينها ، ففي حالة سعادتها يمثل الجنين الجزء من ذاتها ، فتسقط عليه مشاعر القبول و الفرح ، و حالة شقائها يمثل الجنين الجزء المكروه من ذاتها ، فتسقط عليه مشاعر الرفض و الغضب .

وهذا ما يبين لنا أثر تلك الرغبة و الرفض على الصحة النفسية للحامل فإذا كانت المرأة لديها إحساس بالهوية الأنثوية ، أي متقبلة لدورها الأنثوي و فخورة به ، كلما كانت فرحة بالحمل و متقبلة له و فخورة بذلك، و هذا ما يجعل فترة الحمل من الفترات السعيدة في حياتها رغم المتاعب الجسدية التي تطرأ عليها، و دائما تتحدث عنها وعن تفاصيلها بفخر وسعادة، أما المرأة الكارهة لدورها الأنثوي (المسترجلة)، فإنها تتناف من الحمل وتعاني معاناة شديدة في كل مراحلها ، بحيث تجدها كثيرة الشكوى من الأعراض الجسدية و النفسية طوال فترة الحمل و هي تخجل من مظاهر الحمل و تتوار من الناس كلما كبر بطنها، وربما تخفي الحمل لعدة شهور. (www.elazayen.com)

7-- خصوصية فترة الحمل : مصطلحات خاصة بفترة الحمل

7-1- الشفافية النفسية:

استخدمت بيدلوسكي مفهوم "الشفافية النفسية" لوصف حالة غريبة عند النساء خلال فترة الحمل ، هذه الحالة من القابلية تتميز بنفاذية عالية لتمثيلات لاواعية (سيناريوهات، أوهام ، ذكريات لاواعية) ، وتتص أيضا أن هذه الظاهرة " حيث أجزاء تأتي من اللاوعي الى الوعي و عند التفريغ لا يمكن ضمان

وظيفتها الواقعية . لذلك فان الذكريات المؤلمة للماضي تميل الى غزو الوعي ، و تشير الى أن الحمل (يفتح تجربة لقاء قريب مع النفس) و هذا يشير إلى أن الإختلافات بين الأفراد كبيرة

(Bydlowski.M ,1998, p101 103)

ترى بيدلوسكي (الشفافية النفسية) لدى المرأة الحامل للتعبير عن تزامن حالتين أثناء فترة الحمل و هما الحساسية المفرطة والانطواء ، مما يؤدي إلى بروز ذكريات محفوظة داخل اللاوعي و التي تحمل الى الوعي الصراعات الطفولية القابعة في الظل وهذه الظاهرة الاكلينيكية تميز حالات الاصابات العقلية كالذهان ، ولكن لدى المرأة الحامل تظهر كحالة عادية و ذلك من خلال :

-إلحاح في طلب المساعدة من طرف شخص مرجعي.

-انخفاض ملحوظ في الدفاعات و المقاومات المعتادة .

-الحاجة في مرحلة الحمل إلى أن لترصد الصوت الذاتي و صدى نرجسيتها أين تكون الحامل في حاجة إلى الانصات لذاتها، فالتحولات الجسدية تؤدي إلى تحول في مفهوم الذات، إذ يصبح محتواه هشاً و العلاقة مع الموضوع تكون على أساس الخلط بين الذات و الآخرين .

(لصقع حسنيه، 2012،ص119)

7-2-انشغال الأمهات الأساسي :

مفهوم آخر يعرض كذلك خلال فترة الحمل ، يصف وينيكوت حالة نفسية فريدة عند النساء الحوامل ، و يعتبر من بين الأوائل المهتمين بالحمل و التأكيد على مفهوم "انشغال الأمهات الأساسي". و هذا من شأنه تطوير الحالة تدريجيا طوال فترة الحمل ، لتصبح بدرجة أكبر في نهايته و تمتد بضعة أسابيع بعد ولادة الطفل ، و هي "حالة تتطور تدريجيا لتحقيق درجة أعلى من الحساسية أثناء الحمل و خصوصا في نهايته".

وينيكوت يصفها سريريا بفترة معينة من بضعة أسابيع قبل الولادة و فور الولادة و هذا من شأنه أن يتوافق مع فرط الحساسية للأم ، خلالها الأم تظهر كل شيء خصيصا "أنها قادرة على التكيف مع الاحتياجات الأولى للوليد مع دقة و حساسية زائدة" .

بعبارة أخرى الأم تلتقط إشارات أنها سوف تكون قادرة على فك رموز و تفسيرها مع كفاءة قصوى ، و قد قارنها (هذه الحالة) بالإنكماش ، التراجع ، التفكك أو حالة الشخصية الإنطوائية التي يمكن أن تنقل إلى مرض عقلي حقيقي إذا كان الطفل غير موجود.

"بعض النساء تتجح مع طفل و تفشل مع آخر ، و أخرى ليست قادرة على ترك هذا الهجر " ، و بالتالي فإنه يؤكد على وجود تباين فردي .

(غولس و بيدولوسكي) (2001) شككو في فترة ما قبل الولادة على انشغال الأمهات الإبتدائي ، لأن الجنين استثمر من قبل ككائن داخلي نرجسي ، يأخذ وصفا خارجيا حتى و إن كان لا يزال في جسد أمه .

الإنتباه النفسي للأم الذي كان متوجها معظمه نحو ذاتها في الغالب (مثل حاوية) ينحرف تدريجيا نحو محتوى (الجنين في المستقبل).

(حداد خديجة و نقموش فاطمة ، 2015، ص27)

3-7- الطفل الخيالي l'enfant imaginaire :

تتصور الأم طفلها قبل ولادته، أنه طفل (مسقط) الذي يكتسب حسب مشيئة الأم خصائص (جميل : في صحة جيدة ، خائفة : من أن يكون مشوه) ، فبعد الولادة تصطدم بالطفل الحقيقي و الطفل الخيالي ، لذا هناك تطور ضروري لمعالجة هاتين الصورتين في حالة الاستجابة من معالجتها ، فتحدث اضطرابات في علاقة الأم بطفلها .

(Anne DANION-GRILLIAT et al ,p5)

4-7- الرغبة في الطفل :

تحدث فرويد عن الرغبة في الطفل لدى الفتاة و التي تعوض الرغبة في القضيب ، ولكن ميلاني كلاين (1975) و هيلين دوتش سنة (1945-1987) أشارتا إلى أن الرغبة في الطفل ليست كتعويض عن غياب القضيب بل هو رغبة أنثوية في حد ذاتها و هو كوسيلة للتحكم في القلق و انقاص الاحساس بالذنب الناتج عن هومات الهجوم على داخل جسم الأم ، و الطفل يعطيها الاحساس أن جسمها سليم و الأطفال الموجودون فيه سالمين .

يظهر حسب الباحثين شقين بالنسبة للرغبة في الطفل :

1-الأول : هي نرجسية تتعلق بالتماهي .

2-الثق الثاني حسب بيلدوفسكي : فهو من قبيل الجنسية المثلية فالرغبة في الطفل هي الاعتراف

بالأم داخل الذات ، فالحمل هو تعبير عن امتداد للأم و التفريق عنها في نفس الوقت ، فالبنات تتلقى مبكرا الإرث الأمومي و تسجل في سلالة النساء اللواتي يعتمد عليهن في الاستمرارية ، و في الوقت المناسب عليها أن ترجع لأمها دين الحياة ، هذا الدين الذي يجسد في الطفل الذي ستلد و يخلد أثره على جسمها و يبعدها نهائيا عن الطفولة .

فالمراة الحامل حسب بيلدوفسكي 1997 تتحول إلى حالة من الحساسية و الشفافية النفسية و هي

تتطلب :

1-المصالحة مع الأم حتى تكون مرجعية و سند أمومي للإنجاب و كف الأحقاد اللاشعورية .

2-إعادة تنشيط للنرجسية الطفولية للوالدين و طموحاتهم و آمالهم حيث تترافق هذه التحولات مع تغيير في الاقتصاد النرجسي لأنها من جهة هي منبع للشباب ، و من جهة أخرى ضربة لهذه النرجسية لأنه على الأم أن تتخلى نهائيا عن كونها الطفل الرائع الفريد .

(لصقع حسنيه ، 2012، ص124)

خلاصة الفصل:

لقد تطرقنا في هذا الفصل الى أهم المميزات النفسية لهذه المرحلة ، و لكن تبقى فترة الحمل غنية بالتغيرات السيكولوجية الهامة و تختلف على حسب شخصية كل امرأة .

تمهيد:

تعتبر منهجية البحث من أهم المواضيع التي يهتم بها الباحثون لكون أنها تعطي صفة الموضوعية للباحث ومن خلال هذا الفصل سنفصل في الخطوات المنهجية التي اتبعناها لبناء بحثنا.

1- منهج الدراسة :

نظرا لأن موضوع البحث يدخل في إطار دراسة نفسية حول التماهيات لدى النساء الحوامل فمن الملائم الاعتماد على منهج دراسة حالة الذي يعرف بأنه يستخدم في دراسة حالة فرديا دراسة عميقة ، بصرف النظر عن انتسابها الى السواء أو المرض.

كما نعتبر دراسة حالة وعاء الذي ينظم فيه الاكلينيكي كل المعلومات و النتائج التي يحصل عليها الفرد عن طريق المقابلة و الملاحظة و الاختبارات .

(زينب محمد شقير، 2002، ص70).

2- حدود الدراسة:

2-1- الحدود المكانية:

نظرا لطبيعة عينة بحثنا اتجهنا الى المؤسسة العمومية الاستشفائية المتخصصة " الحكيم سعدان الأم والطفل " تقع بقلب مدينة الأغواط ، يحدها من الشرق مصلحة تصفية الدم و من الغرب سكنات إجتماعية و شمالا سكنات خاصة و جنوبا سكنات تابعة للقطاع . تم افتتاح المؤسسة في 2012/05/16 تضم عدة مصالح (مصلحة ما قبل الولادة ، مصلحة ما بعد الولادة ، مصلحة الحمل ذو الخطر ، مصلحة ما بعد العمليات ، مصلحة حديثي الولادة)

بالإضافة الى مصالح ذات طابع إداري.

و قد قمنا بإجراءات بحثنا في مصلحة الحمل ذو خطر .

2-2- الحدود الزمنية : انطلقنا في الفترة الممتدة ما بين 2016/04/11 الى غاية 2016/04/20

3-مجموعة البحث :

3-1-معايير انتقاء مجموعة البحث :

ان تكون النساء الحوامل تنتمي إلى مجموعة بحثنا يجب أن تتوفر على الشروط التالية:

1- أن تكون هؤلاء النساء حوامل (سواء حمل لأول مرة أو عدة مرات)

2- أن لا تكون ام عازبة لأنها تؤثر على نتائج الدراسة

3-2-وصف مجموعة البحث :

تتكون مجموعة البحث من النساء الحوامل

الجدول رقم (01): يوضح خصائص مجموعة البحث

الحالة	السن	المستوى التعليمي	السن عند الزواج	مدة الحمل بعد الزواج	ترتيب هذا الحمل	عدد أشهر الحمل
حنان	39	ابتدائي	33 سنة	5 سنوات	الثالث	7 أشهر
مسعودة	41	محو الأمية	20 سنة	عام	الثامن	5 أشهر
نورة	26	جامعي	25 سنة	5 أشهر	الأول	7 أشهر
ليلي	38	أساسي	20 سنة	6 أشهر	الرابع	9 أشهر

تتكون مجموعة بحثنا من أربعة نساء حوامل و تجدر الإشارة إلى اننا أخذنا بعين الاعتبار تاريخ

تطبيق أدوات الدراسة على كل حالة. و نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أعمار النساء الحوامل

يتقارب فيما بينهم و هو يتراوح ما بين 38 إلى 41 بالنسبة لثلاث حالات ، و نجد حالة فقط تبلغ من

العمر 26 سنة .

أما من حيث المستوى التعليمي لحالات الدراسة فيختلف على حسب كل حالة فهناك حالة في محو الأمية ، و حالة في المستوى الابتدائي ، و حالة في المستوى الأساسي ، كما أن هناك حالة في المستوى الجامعي .

أما من حيث سن الزواج فهن مقاربات حيث تتراوح أعمارهن بين 20 إلى 33 سنة .
و كذلك مدة الحمل بعد الزواج مقارنة بالنسبة لثلاث حالات و حالة واحد بقيت لمد 5 سنوات .
و أما عن ترتيب الحمل فهن مختلفات ، و عدد اشهر الحمل محصورة بين الثلاثي الثاني و الثلاثي الاخير من الحمل.

4-أدوات الدراسة :

لقد اعتمدنا في بحثنا على وسيلتين من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة ، و التأكد من صحة فرضيتنا و هما :

* المقابلة نصف موجهة

*اختبار تفهم الموضوع

4-1-المقابلة نصف الموجهة :

من المعروف أنها تقنية تعتمد على دليل المقابلة لرسم خطتنا مسبقا بشيء من التفصيل و التوضيح ، وفيها تصاغ الأسئلة و ترتب و تحدد طريقة إقائها بحيث يكون فيها نوع من المرونة بعيدا عن أي تكلف .

(محمد أمزيان ، 2002، ص96)

لقد اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة في بحثنا على أنها الأنسب في ذلك و تسمح بجمع قدر كاف من المعلومات، كما أن المفحوص يكون في حرية تامة عن التعبير عما يجول بداخله حول

الموضوع، و لا يشعر أنه مقيد ، حيث عرفها "بنجهام" أنها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف معين وليس مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها.

(جودت عزت عطوي ،2000، ص20)

4-2- عرض و تحليل المقابلة نصف الموجهة :

نقوم باستخراج من محاورها أهم مؤشرات أو علامات التماهيات الموجودة عند النساء الحوامل معتمدين في ذلك على ما نلاحظه و طريقة الاجابة على الأسئلة أثناء المقابلة.

4-3- اختبار تفهم الموضوع:

هو من الاختبارات الاسقاطية الاكثر شيوعا في دراسة الشخصية ، وتم تعديله سنة 1943 أنشأه "هنري موراي"، يهدف الى دراسة الشخصية ، و يهدف من خلاله الأخصائي المدرب الى كشف الصراعات ، و الدوافع اللاشعورية و الانفعالات لدى المفحوص.

4-3-1-فمادة الاختبار تتكون من 31 لوحة ، فيها صور و رسومات مبهمه أغلبها مشكلة من

أشخاص ، و صور لوحات نادرة ، و مشاهد طبيعية مختلفة بالاضافة الى اللوحة البيضاء (16) ، تحمل هذه اللوحات أرقام على ظهرها من 1الى31 لأنها غير موجهة في مجملها الفئات من السن و الجنس ، فمنها ما هو مشترك لدى كل الأشخاص و هي عادة تحمل رقما فقط (عددها 11 لوحة) ، أما الأخرى الباقية فهي متغيرة حسب السن و الجنس يكون فيها الرقم التسلسلي مصحوبا بالحرف الأول من الكلمة الأصلية بالانجليزية :

B- Boy = ولد

G-Girl = بنت

M -Male = رجل

F- Female = امرأة

(عبد الرحمن سي موسي و محمود بن خليفة ، 2008 ، ص.ص 167-168)

الجدول رقم (02) : يوضح اللوحات المخصصة لكل صنف أو المشتركة بين الأصناف الأربعة من

حيث الجنس و السن:

مج	اللوحات														الصنف	
	16	19	13MF			11	10	8BM	7BM	6BM	5	4	3BM	2	1	رجال
13	16	19	13MF			11	10	8BM	7BM	6BM	5	4	3BM	2	1	رجال
13	16	19	13MF			11	10	9GF	7GF	6GF	5	4	3BM	2	1	نساء
14	16	19		13B	12BG	11	10	8BM	7BM	6BM	5	4	3BM	2	1	بنون
14	16	19		13B	12BG	11	10	9GF	7GF	6GF	5	4	3BM	2	1	بنات

(المرجع السابق ، 2008،ص169)

من خلال هذا الجدول اخترنا البطاقات التي تتناسب مع موضوعنا و طبقنا في جلسة واحدة 13

لوحة ، و اعتمدنا على شبكة التحليل أو الفرز لشتتوب.

4-3-2-تعليمية الاختبار:

أخذنا تعليمية شايبير: " رايح نوريلك سلسلة من الصور و أنت تحكي لي قصة من كل صورة " و

أعيد التعليمية في اللوحة 16 في كل مرة و هي كالاتي : " رايح نوريلك الصورة الأخيرة و هي بيضاء و

أنت تقولي أو تحكي لي حكاية تجيك في راسك "

(عبد الكريم صحراوي، 2008 ، ص113)

4-3-3-طريقة تحليل الاختبار :

لتحليل معطيات رائز تفهم الموضوع اعتمدنا على ما يلي في كل بروتوكول :

1- قراءة البروتوكول قراءة شاملة ثم التحليل لوحة بلوحة .

2- التفتيت وفق شبكة التحليل لعام 1990 من إعداد فرقة البحث لعلم النفس الإسقاطي لمعهد باريس التابعة لـ " شنتوب" ثم استخراج الأساليب الدفاعية . بعدها نستخرج الإشكالية ، و سنتطرق إلى هذه الأقسام بنوع من التفصيل :

السياقات الدفاعية : تتمثل في أربعة سياقات أو أساليب :

1- سياقات الرقابة (A) : هي تعتمد على الإدراك الموضوعي للمادة كدفاع ضد توغل العناصر الذاتية.
2- سياقات المرونة (B) : و هي أساليب تستعمل الوجدانات و الخيال لأهداف دفاعية . إن الأساليب من نوع (A1.B2) يعبران عن امكانية التخرج من الوضعية الصراعية للفرد ، و يدلان على قدرة الفرد على التكيف في الحياة .

3 - سياقات تجنب الصراع (C) و هي خمسة : أساليب الكف الفوبية (CP) ، أساليب الكف النرجسية (CN) ، أساليب الكف العضامية (CM)، أساليب الكف السلوكية (CC) ، أساليب الكف الواقعية (CF).
4- السياقات الأولية (E): و هي تدل على تغلب اللاشعور لأنها تتبع من العمليات الأولية و هذا ما ينقص من القدرة الدفاعية الجيدة و هذا يتغلب الهوامات .

الإشكالية :

نقوم باستخراج إشكالية كل لوحة لمعرفة كيفية إرصان الصراعات فكما ترى فرقة البحث لباريس V "إنه ليس المهم وجود إشكالية ما هي اللوحات حيث تكون مثارة في هذه الأخيرة ، و إنما كيفية إرصانها في الخطاب المقدم للنفساني " ، كذلك فهي تساعدنا على معرفة كيف يتعامل المفحوص مع اللوحات و المتطلبات الكامنة للمادة .

بعد استخراج إشكالية كل لوحة نتطرق إلى تحليل البروتوكول في شكله العام قصد الوصول الى فرضية عامة للبنية الشخصية و ذلك عن طريق الخطوات التالية :

1- استخراج الأساليب الدفاعية العامة و التعليق عليها .

2- استخراج الإشكالية العامة للبروتوكول .

(المرجع السابق ، 2008 ، ص.ص 115 - 116)

خلاصة الفصل :

تطرقنا في هذا الفصل الى وصف المنهج المتبع و كذلك الاجراءات الميدانية للدراسة كما حددنا بعض من الشروط لاختيار العينة مع وصف لهذه الأخيرة .

تمهيد:

من خلال هذا الفصل سنعرض الحالات المدروسة و نقوم بتحليلها و تفسير النتائج المتحصل عليها من
المقابلة العيادية و الاختبار.

أولاً: عرض النتائج و تحليلها

1- حالة حنان :

1-1- وصف الحالة :

تبلغ حنان 39 سنة ، منطلقة في الحديث ، تظهر عليها ملامح التشاؤم ، ملابسها نظيفة ، مستواها التعليمي في الابتدائي و ربة بيت ، هي الثانية بين اخوتها ، كان عمرها عند الزواج 33 سنة ، أجهضت حمل من قبل و حملها الثاني رزقت بطفل و الآن حامل في الشهر السابع.

1-2- تحليل المقابلة العيادية :

أبدت حنان تجاوبا كبيرا معنا واستعدادا لمساعدتنا، ففي محور الحياة الماضية عن الطفولة و المراهقة ، تحدثت عن أنها كانت تعيش حرمان في كل شيء (التعليم ، السكن) ، و عن علاقتها بوالديها فأجابت باختصار شديد بقولها : "الحمد لله عايشين".

فهي من خلال حديثها معنا يائسة من حياتها و ترى فيها إلا ما هو سيء ، فعند سؤالنا لها عن ما يعجبها في زوجها أجابت : " ما عندوش طموح اذا تغدى ما يحيرش ، ناقص مسؤولية ، صبار " ، كأنها تعيش في صراع بين ما تريده و ما هو واقع .

وكانت تتمنى أن تتجب ولدا في رأيها ، لكي لا تزيد بعده ، كأنها تريد بالحمل و الولادة أن ترضي من حولها ، فقد عبرت عن رفضها للحمل لأنه يتعبها من أول يوم حتى آخر يوم منه و هي في المستشفى . و عند سؤالنا لها عن ابنتها (الحامل بها) لمن تريدها ان تتشبه ، أجابت بأنها لا تريدها تتشبه لاي أحد

في قولها : "نتمى تعيش خير مني و من أما و خواتاتي".

1-3- اختبار تفهم الموضوع :

اللوحة 1:

5" تنهت (تبسم) CC4 الحالة اللى راه فيها CP1....نتخيلو بلى الطفل حاير A2.17 و موش قادر ليها E1 / CN1 الحاجة هادي أكبر من العمر نتاعوا و فقط A2.3. 55. "

السياقات الدفاعية :

بدأت المفحوصة تنهت و سخرية CC4 مع التشديد على الصراعات النفسية الداخلية A2.17 و التشديد على الانطباع الذاتي CN1 مع عدم ادراكها لموضوع ظاهري E1 وهو الكمان ، وأنهت القصة بتحفظات كلامية A2.3، كما يغلب على الحالة الميل العام الى التقصير CP2 و عدم توضيح دوافع الصراعات CP4.

الإشكالية :

توصلت المبحوثة الى اشكالية اللوحة و التي تمثل طفل في حالة عدم نضج وظيفي في مواجهة مع موضوع راشد ، و لكن لم تعالج الإشكالية و هذا لعدم توضيح أسباب الصراع و سيطرة سياقات الكف C على القصة .

اللوحة 2:

و اش نشوف في هادي CC2 و تنهت و ضحكت CC4 يعني تحكي (مع تقطيب الحاجب) CC1 على حالة مرأة يعني وحدة مثقفة و جزائرية A2.13 حايرة A2.17/E1 و لى وحدة في الريف حالتها فات عليها شوي وقتوحدة حاولت تكتشف في الحالة اللي ?? راهي عايشتها هنايا حالة ريف ولا حالة فلسطين A2.6 راني نشوف فيها غير جاردا CF1...يعني هذي اللي نشوف فيها في هذه الصورة .

'1."51

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة حديثها عن اللوحة بالطلبات الموجهة للباحثة مع سخرية CC4، و إيماءات بالوجه CC1، ثم لجأت الى العقلنة A2.13 مع التشديد على صراعاتها النفسية الداخلية A2.17، لذلك لم تدرك موضوع ظاهر E1، لتذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6، ثم تمسكت بالمحتوى الظاهر للوحة CF1

الاشكالية:

لم تتطرق المبحوثة إلى العلاقة الثلاثية المعروضة في اللوحة و بالتالي فالإشكالية الأوديبية لم تدرك و لم تعالج و هذا بسبب بروز سياقات الكف C.

اللوحة 3BM:

هاذي حالة كآبة و اكتئاب CN1 حالة سجين E9 (تحك رأسها) CC1 أو في إما مريض او حالة E6..خطرش يائس ماهوش حاب يشوف الدنيا CN1. هذه الصورة تؤكد و تخلي الأجوبة قاع 51."

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة قصتها بالتشديد على الانطباع الذاتي CN1، لتعبر عن عاطفة قوية مرتبطة بإشكالية العجز E9 مع تعبيرات حركية CC1، لذلك أدركت أشخاصا مرضى E6 ثم أنهت القصة بالتشديد على الانطباع الذاتي CN1.

الاشكالية :

أدركت المبحوثة في اللوحة الوضعية الاكتئابية المتعلقة بفقدان الموضوع، و لكن لم تعالج الاشكالية بسبب عدم تحديد و توضيح أسباب الصراعات.

اللوحة 4:

هادي مانقدرش نجابو عليها CN9 (مع تحريك الرأس) CC1. حاسة بيها بلي خاصة شوية CN1 /... CP1..يعني فيها سؤال خاص 16.??"

السياقات الدفاعية :

لجأت المبحوثة إلى النقد الذاتي CN9، مع إثارة حركية CC1 بالإضافة إلى التشديد على الانطباع الذاتي CN1، و تلاه توقف داخل القصة CP1.

الاشكالية :

إن الاشكالية اللوحة التي تتمثل في العلاقة الليبيدية بين الزوجين لم تدرك من طرف المبحوثة و لم تظهر أي ميولات نزوية عدوانية أو ليبيدية و هذا بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 5:

(ضحكت) CC4 أسئلة ما لقيت لهم أجوبة CN9 إيه A2.3 14"

السياقات الدفاعية:

استهزأت المبحوثة CC4 ثم و جهت لنفسها الانتقاد CN9 مع تحفظات كلامية A2.3 .

الاشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في السلطة الأمومية أمام جنسية ممنوعة ، و اقتصرت القصة على السخرية و النقد الذاتي و لم تذكر أي صراع محدد و بالتالي الاشكالية لم تعالج .

اللوحة 6GF:

6" هذا عالم سينمائي A2.13.... هذا عالم سينمائي...A2.8. هذا من الخارج كيما نقولو ...CP1. يعني

فن ..؟؟ 18."1

السياقات الدفاعية:

أعطت المبحوثة ترميز للوحة A2.13 ، مع إجتراح كلامي A2.8 تتخللها توفقات داخل القصة CP1

الإشكالية:

لم تتطرق المبحوثة إلى إشكالية اللوحة المتعلقة بالهوام في إطار علاقة الرغبة ، و بالتالي لم تعالج الإشكالية .

اللوحة 7GF:

تيسمت CC4 هاذي أم تحاول تشرح للبننت نتاعها B2.3.. بصح البننت ماهيش حاطة عند الام انتاعها A2.17(الإشارة باليدين) CC1 لا البننت ما هي حاطة معا أمها و العكس A2.6..أمها حاطة مع البيبي انتاعها ماهيش حاطة مع بنتها A2.13 A2.06'

السياقات الدفاعية :

بدأت المبحوثة القصة بالسخرية وشدت على العلاقة بين الأشخاص B2.3 و على صراعاتها النفسية الداخلية A2.17 مع إثارة حركية CC1 للتعبير عن التذبذب بين التفسيرات المختلفة A2.6 و أنهت القصة بإعطائها عنوانا ذا علاقة بالمحتوى الظاهري للوحة A2.13

الإشكالية :

إن إشكالية اللوحة التي تتمثل في العلاقة أم بنت و هما في وضعية تقمص و منافسة و العلاقة المبكرة أم طفل ، أدركتها المبحوثة و لكنها لم تعالجها .

اللوحة 9GF:

قلبت اللوحة هاذي ما عنديش جواب ليها CN9 مع تعجب 5B2.8"

السياقات الدفاعية :

وجهت المبحوثة النقد لنفسها CN9 مع التعجب B2.8

الإشكالية :

لم تدرك المبحوثة إشكالية الهوية بسبب الكف الشديد .

اللوحة 10:

قربت اللوحة ثم أبعدها هاذو قاع صورة غير واضحة CC3..تكرار A2.8 مع تنهت CC1 22"

السياقات الدفاعية :

و جهة المبحوثة الانتقاد للأداة CC3 مع التكرار A2.8 و أنهت كلامها بإيماءة حركية CC1

الاشكالية :

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة التي تتمثل في الهوية و ذلك بسبب توجيه الانتقاد للأداة .

اللوحة 11:

قطبت حواجبها CC1 هادوشني منظر CP5 هذا مجرد CF1..هاذا منظر ياك منظر شلال إيه E4

مناطق عليا كيما يقولو...ياالله يارب ...A2.6 44"

السياقات الدفاعية :

بدأت المبحوثة كلامها بإيماءة حركية CC1 للغموض الذي أثارته اللوحة و طرح أسئلة ميل الرفض CP5

مع التمسك بالمحتوى الظاهري CF1 للوحة كما أن لديها مدركات خاطئة E4 مع التذبذب بين تفسيرات

مختلفة A2.8.

الاشكالية:

بسبب القلق الذي حرصته اللوحة في ميل المبحوثة الى الرفض و طرح التساؤل ، هذا أدى بها إلى تجنب

الاشكالية و عدم إرسان القلق ما قبل تناسلي و بالتالي الاشكالية لم تعالج.

اللوحة 13MF:

...حالة طفل ماهوش راجل ياك B2.11..يعني كأن الأم مريضة مأساة ولى فقر E6..مرا في حالة

معاناة A2.6..يعني نشوف مرا مريضة أو في مأساة تلبس لباس عاري و صدرها عاري ماهوش

CF1..ما شكيتش ..يعني حالة حاجة نتاع مرض E6 أو في حالة اعتداء E9 المهم حاجة ماهيش

نورمال A2.8 "1.42

السياقات الدفاعية :

بدأت المبحوثة قصتها بعدم الاستقرار في التقمصات و التردد حول سن الأشخاص B2.11 ثم أدركت

أشخاص مرضى E6 و تذبذبت بين تفسيرات مختلفة A2.6 لنتمسك بالمحتوى الظاهري CF1 للوحة

فأدركت موضوع مفكك E9 و موضوع اضطهادي في كلمة اعتداء ثم أنهت كلامها بالاجترار .

الاشكالية :

لم تعبر المبحوثة عن الجنسية و لكنها عبرت عن العدوانية في هذه اللوحة و ذلك بسبب بروز السياقات

الأولية .

اللوحة 19:

(وخيتي شحال مازال من وحدة خيتي) CP5 (ضحكت كثيرا) CC4..... نشوف هاذي كأنها منظر

خيالي إيه A2.12 (تحريك الرأس) لا يدل على شيء إلا في الخيال ما عندوش منظر كأنه منظر خيالي

A2.8 مع تحريك الرأس ماهو يد على حتى حيا CC3 33"

السياقات الدفاعية :

مالت المبحوثة إلى الرفض و طرح أسئلة على الباحثة CP5 مع السخرية CC4 بالاضافة إلى التأكيد

على الخيال A2.12 و اجترار كلامي A2.8 ثم وجهت النقد للأداة CC3 انهت به قصتها .

الاشكالية :

لم تتوصل المبحوثة إلى النكوص إلى المرحلة ما قبل تناسلية التي يبعث إليه المحتوى الكامن للوحة و

ذلك بسبب بروز سياقات الرقابة و الكف .

اللوحة 16:

5 " هذي بيضاء هذي أجمل صفحة في الدنيا وفي بني آدم CF1..تدل على طهارة الانسان و على

النفس CN1 على جمال بني آدم مثلما يبعث.. ان شاء الله تكون قاع الايام بيضاء يا رب 16"

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون طويل تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 مع التشديد على الانطباع الذاتي

CN1 الذي أنهت به قصتها .

الاشكالية :

عكست المبحوثة مواضيعها المفضلة لكنها لم تستطع أن تنظمها في إطار علاقة .

جدول (03): يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول حنان:

السياقات الأولية (E)	سياقات التجنب (C)	سياقات المرونة (B)	سياقات الرقابة (A)
E1=2	CP1=4	B2.3	A2.3=2
E6=3	CP2=1	B2.8	A2.6=4
E9=2	CP4=1	B2.11	A2.8=4
E4=1	CP5=1	B=3	A2.12=1
E=4	CN1=5		A2.13=1
	CN9=3		A2.17=3
	CC1=5		A=15
	CC3=1		
	CC4=3		
	CF1=4		
	C=28		

1-4- تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع:

من خلال تحليل بروتوكول حنان توصلنا الى النتائج التالية:

بروز سياقات الكف C بنسبة 51.85% و خاصة الكف النرجسي CN جاء على شكل تشديد على

انطباع ذاتي في اللوحات (1، 3BM، 4، 16) ونقد ذاتي CN9 في اللوحات (4، 5، 9GF)

أما فيما يخص الكف الفوبي CP جاء على شكل توقعات داخل القصة CP1 حيث ظهر ذلك في

اللوحات (1، 4، 6GF، 16) بالإضافة الى الميل العام للاختصار CP2 و عدم تحديد دوافع

الصراعات في اللوحة (1) كذلك ميلها الدائم لطرح الأسئلة و الرفض لمادة الاختبار في اللوحة (19)

أما بالنسبة للحركات السلوكية البارزة من خلال تعبيرات الجسم CC جاءت على عدة أشكال:

تعبيرات/إثارات حركية CC1 في اللوحات (2، 3BM، 4، 7GF، 10، 11)، و انتقادات للأداة في

اللوحات (10) واستهزاء بالمادة CC4 في اللوحات (2، 5، 7GF)

كما لاحظنا بروز سياقات الرقابة (A) بنسبة 27.77% حيث جاءت على شكل تحفظات كلامية A2.3

في اللوحتين (1، 5)

و التذبذب بين تفسيرات مختلفة في اللوحات (2، 7GF، 11، 13MF) و التأكيد على الخيال في

اللوحة (19) ثم عقلنة في اللوحة (2) و التشديد على الصراعات النفسية الداخلية في اللوحة (1، 2،

7GF)

و أما السياقات الأولية E جاءت بنسبة 14.81% حيث ظهرت على شكل مدركات خاطئة في اللوحة

(11) و عدم إدراك موضوع ظاهري في اللوحتين (1، 2) إدراك مواضيع مفككة في اللوحات (3BM،

13MF) و تعبير عن عواطف قوية مرتبطة بإشكالية بالعجز في اللوحتين (3BM، 13MF).

و تأتي سياقات المرونة B في المرتبة الاخيرة بنسبة 5.55% و اقتصر على التشديد على العلاقات بين الأشخاص في اللوحة (7GF) و التعجب في اللوحة (9GF) و أيضا تردد حول سن الأشخاص في اللوحة (13MF)

الاشكالية العامة :

إن أهم السياقات التي اتصف بها البروتوكول هي الميل العام للاختصار و عدم وضوح أسباب الصراع CP4 بالاضافة الى سياقات الرقابة التي برزت بكثرة منها التحفظات الكلامية و التذبذب بين تفسيرات مختلفة ، و هذا يدل على عدم قدرة المبحوثة على التصور بسبب الكف المرتفع فبالرغم من ادراكها للمواضيع إلا أنها لم تتمكن من صياغتها نتيجة بروز سياقات الكف و الرقابة خاصة في اللوحات الخاصة بالتماهيات و الأمومة (7GF, 11,9GF, 19).

الاستنتاج :

نستنتج من خلال اختبار تفهم الموضوع أن الانتاج الاسقاطي للحالة تميز ببروز سياقات التجنب و الرقابة الصلبة و هذا دليل على ضعف و هشاشة التماهيات الأنتوية لديها.

2- حالة مسعودة:

2-1- وصف الحالة :

هندامها يدل على أنها بسيطة و امرأة ريفية ، في العقد الرابع من العمر (41 سنة) ، كانت تدرس في محو الأمية لمدة 5 سنوات و لكن بعد الحمل توقفت ، الحالة الاقتصادية ضعيفة نوعا ما ، هي السابعة من حيث الترتيب بين اخوتها ، تزوجت و عمرها 20 سنة ، و لديها سبعة أولاد.

2-2- تحليل المقابلة العيادية:

تتميز مسعودة بذاكرة قوية و وضوح الذكريات ففي حديثها عن أحدا الطفولة تكامت عن حياتها في الريف كما تطرقت الى حادث وفاة والدتها و عبرت عن حبها الكبير لها بقولها: "نحب الأم كثيرا لأنها تجي

حنية" ، أما عن حملها هذا فهي لم تكن راغبة فيه لتدني المستوى المعيشي ، و لكن زوجها أفتعها بتقبله ، هذا ما جعل حالتها الصحية تتدهور و أصيبت بارتفاع ضغط الدم ، هذا الأخير ما جعلها تخاف على جنينها ، و تتمنى أن تتجو بنفسها في إجابتها عن جنس المولود "اللي عطاها لي ربي يعطيك ايشير زين ، محسوب سلاك الراس و صفة الناس معناه نجيبو لا باس عليه إن شاء الله".

و عن علاقتها بزوجها قالت : " طايعاتو و طايعني " ، و أنه هو من أفتعها بتقبل هذا الحمل ، و قد حدثتنا عن أنها لم تفكر في الزواج إطلاقا و لم تكن تعرف ما هو ، مع انهم خطبوها.

2-3- اختبار تفهم الموضوع :

اللوحة 1 :

راني مانعرفش ورولي CC2 و نقلك مع ضحك CC4 هذا طفيل يقرا ياك E1/CM2+.....9

السياقات الدفاعية :

بدأت المبحوثة حديثها بطلبات موجهة للباحثة CC2 مع سخرية CC4، كما أنها لم تدرك موضوع ظاهري E1 في اللوحة و كان لها ميل إيجابي اتجاه اللوحة CM2+، كما أن لديها ميل عام إلى التقصير CP2 مع عدم توضيح دوافع الصراعات CP4.

الإشكالية :

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة التي تمثل طفل في حالة عدم نضج وظيفي في مواجهة مع موضوع راشد ، و لكن لم تعالج الإشكالية و هذا لعدم توضيح أسباب الصراع و سيطرة سياقات الكف C على القصة .

اللوحة 2:

هاذو نساوين و راجل ايه CF1..هذي مرا بحملها E4..حصان و راجل CF1..هاذي هي ياك

3.A2 انا نشوف فيها كيما هاك ياك .32"

السياقات الدفاعية:

إبتدأت المفحوصة حديثها بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 و تخلله مدرك خاطئ E4 لتعود للتمسك بالمحتوى الظاهر CF1 و أنهت كلامها بتحفظ A2.3 .

الاشكالية :

لم تتطرق المبحوثة إلى العلاقة الثلاثية المعروضة في اللوحة و بالتالي فالإشكالية الأوديبية لم تدرك و لم تعالج و هذا بسبب بروز سياقات الكف C.

اللوحة 3BM :

"5 طفلة صاددا ليا أنا نشوف في مرا صاددا ليا E4/ CP1 (حركت كتفها) CC1 و خلاص A2.3. 19 "

السياقات الدفاعية :

بدأت المبحوثة كلامها بمدركات خاطئة E4 مع توقف CP1 و إثارة حركية CC1 ، ثم أنهت كلامها بتحفظ A2.3

الاشكالية:

في اللوحة لم تدرك المبحوثة أي وضعية اكتئابية متعلقة بفقدان الموضوع ، و بالتالي الاشكالية لم تعالج بسبب عدم توضيح و تحديد أسباب الصراعات.

اللوحة 4 :

"20 هذي مرا مع زوجها B2.3 58 "

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون أولي طويل CP1 شددت المبحوثة على العلاقات بين الأشخاص A2.3، و هي بصفة عامة تميل الى التقصير CP2 مع عدم توضيح دوافع الصراعات CP4 .

الإشكالية:

إن إشكالية اللوحة التي تتمثل في العلاقة الليبيدية بين الزوجين لم تدرك من طرف المبحوثة و لم تظهر أي ميولات نزوية عدوانية أو ليبيدية و هذا بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 5:

"5 هادي قا مرا في شوميرتها CF1 7 "

السياقات الدفاعية :

اقتصرت المبحوثة على التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 .

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في السلطة الأمومية أمام جنسية ممنوعة ، و اقتصرت القصة على الوصف الظاهري للوحة و بالتالي لم تذكر أي صراع محدد لذلك فالإشكالية لم تعالج .

اللوحة 6GF:

"3 هذي ماضام مع زوجها B2.3 5"

السياقات الدفاعية :

شددت المبحوثة على العلاقة بين الأشخاص B2.3 و لديها ميل عام الى التقصير CP2 .

الإشكالية:

وضعت المبحوثة الأشخاص في اللوحة في إطار علاقة و لكنها لم تدرك إشكالية اللوحة المتعلقة بالهوام في إطار علاقة الرغبة.

اللوحة 7GF:

"9 هادي ماضام مع ابنتها B2.3 بنتها شادا خوها الصغير E4 .. تظهر لي A2.3 14"

السياقات الدفاعية:

شددت المبحوثة على العلاقة بين الأشخاص B2.3 مع ظهور إدراك خاطئ E4 و أنهت القصة بتحفظ كلامي A2.3 .

الإشكالية:

أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة أم بنت و هما في وضعية تقمص و منافسة و العلاقة المبكرة أم طفل لكنها لم تحدد دوافع الصراع بسبب لجوئها إلى سياقات الرقابة (تحفظ كلامي) و بالتالي الإشكالية لم تعالج

اللوحة 9GF:

"15 هاذون زوج نسا CF1 و خلاص A2.3 (لي عرفتها نوريهاك مانيش عارفة ياك) 25 "

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة حديثها بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 مع تحفظ كلامي A2.3 و ميل الى الرفض CP5 من خلال طرح الاسئلة.

الإشكالية:

اقتصرت قصة المبحوثة على التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة و بالتالي لم تدرك اشكالية اللوحة المتمثلة في الهوية و هذا راجع لبروز سياقات الكف.

اللوحة 10:

"6 هاذو زوج رجال يسلمو مع بعضاهم E4(تبسمت) CC4 (حركت راسها) CC1 و لى والو CP5

ضحكت CC4 10"

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة كلامها بإدراك خاطئ E4 و استهزاء CC4 مع تعبير حركي CC1 و ميل للرفض CP5.

الاشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في إظهار العلاقات الذكرية و الأنثوية من نوع ليبيدي و لم تعالجها بسبب بروز سياقات الكف.

اللوحة 11:

6 " هادي غابة E4 ولى جبل CF1 مانيش شايقتها زين CP1 / CN9. خيرو واش تكتبو CC2 تضحك 35CC4"

السياقات الدفاعية:

ابتدأت المبحوثة كلامها بمدرك خاطئ E4 مع التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 ثم وجهت النقد لذاتها CN9 أيضا توجيه طلبات للباحثة CC2 مع استهزاء CC4 .

الاشكالية:

سبب القلق الذي حرضته اللوحة الى ادراك خاطئ هذا ما أدى بها إلى تجنب إشكالية اللوحة و عدم إرضان القلق ما قبل تناسلي و بالتالي الاشكالية لم تعالج.

اللوحة 13MF :

راجل مع زوجتو B2.3 و سكتت طويلا CP1 7"

السياقات الدفاعية:

في البداية شددت المبحوثة على العلاقات بين الأشخاص B2.3 و أنهت حديثها بصمت طويل CP1 نتيجة للصراع الذي حرضته اللوحة لديها.

الإشكالية:

لم تعبر المبحوثة عن الجنسية و العدوانية في هذه اللوحة.

اللوحة 19:

3" هاذي ما عرفتهاش واشنهي CP1 / CN9 ... أنا تخيلتها ماء ولى A2.13.....مش ما ولى سما

A2.6صمت طويل CP1 هذه ما عرفتهاش CN9 (حركت راسها)CC1..ما عرفتها جبل E4 و لى

غابة 28."

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون قصير وجهت المبحوثة النقد لذاتها CN9 ، لتأكد على الخيال A2.13 و تذبذبت بين

تفسيرات مختلفة A2.6 لتعيد توجيه النقد لذاتها CN9 مع إيماءة حركية CC1 و أنهت كلامها بمدرك

خاطئ E4

الإشكالية:

لم تتوصل المبحوثة الى النكوص الى المرحلة ما قبل تناسلية الذي يبعث إليه المحتوى الكامن للوحة و

ذلك بسبب سيطرة سياقات الكف .

اللوحة 16:

15" هاذي بيضاء فارقة CF1هاذي ورقة بيضاء صافية A2.6 (حركت راسها) CC1 ما فيها والو

CF1 كيفاه CC2... (ضحكت) CC4 30"

السياقات الدفاعية:

تطرقت المبحوثة للمحتوى الظاهري للوحة CF1 و تمسكت به مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 و

عبرت بإيماءة حركية CC1 لتعود للتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة CF1 ثم وجهت طلبات للفاحص

CC2 مع استهزاء CC4 .

الإشكالية:

إكتفت المبحوثة بوصف المحتوى الظاهري للوحة و لم تعكس مواضيعها المفضلة عليها بسبب بروز سياقات الكف.

جدول(04): يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول مسعودة:

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A2.3=4	B2.3=4	CP1=4	E1=1
A2.6=2	B=4	CP2=3	E4=6
A2.12=1		CP4=2	E=7
A=7		CP5=2	
		CN9=3	
		CM2 ⁺ =1	
		CC1=3	
		CC2=3	
		CC3=1	
		CC4=4	
		CF1=7	
		C=32	

4-2- تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع:

من خلال تحليل بروتوكول مسعودة توصلنا الى النتائج التالية:

بروز سياقات الكف C بنسبة 64% و خاصة الكف الفوبي CP جاء على شكل توقفات داخل القصة

CP1 حيث ظهر ذلك في اللوحات (3BM، 4، 13MF، 19)

بالاضافة الى الميل العام للاختصار CP2 في اللوحات (1، 4، 6GF) كذلك ميلها الدائم ل طرح

الأسئلة و الرفض لمادة الاختبار في اللوحتين (9GF، 10)

أما فيما يخص الكف النرجسي CN جاء على شكل نقد ذاتي CN9 في اللوحات (9GF، 11، 19)

أما بالنسبة للحركات السلوكية البارزة من خلال تعبيرات الجسم CC جاءت على عدة أشكال:

تعبيرات/إثارات حركية CC1 في اللوحات (10، 19، 16)، و طلبات موجهة للفاحص في اللوحات

(1، 11، 16) واستهزاء بالمادة CC4 في اللوحات (1، 11، 16)

كما لاحظنا بروز سياقات الرقابة (A) بنسبة 14% حيث جاءت على شكل تحفظات كلامية A2.3 في

اللوحات (2، 3BM، 7GF، 9GF)

و التذبذب بين تفسيرات مختلفة في اللوحات (1، 4، 6GF، 19) و التأكيد على الخيال في اللوحة

(19)

و تأتي سياقات المرونة B في المرتبة الثالثة بنسبة 8% و اقتصرت على التشديد على العلاقات بين

الأشخاص في اللوحات (4، 6GF، 7GF، 13MF) و أما السياقات الأولية E جاءت بنسبة 4%

حيث ظهرت على شكل مدركات خاطئة في اللوحات (2، 3BM، 7GF، 10، 11، 19) و عدم

إدراك موضوع ظاهري في اللوحة (1).

الإشكالية العامة :

إن أهم السياقات التي اتصف بها البروتوكول هي الميل العام للاختصار و عدم وضوح أسباب الصراع CP4 بالإضافة الى سياقات الرقابة التي برزت بكثرة منها التحفظات الكلامية و التذبذب بين تفسيرات مختلفة ، و هذا يدل على عدم قدرة المبحوثة على التصور بسبب الكف المرتفع فبالرغم من ادراكها للمواضيع إلا أنها لم تتمكن من صياغتها نتيجة بروز سياقات الكف و الرقابة خاصة في اللوحات الخاصة بالتماهيات و الأمومة (7GF, 11,9GF, 19).

الاستنتاج :

نستنتج من خلال اختبار تفهم الموضوع أن الانتاج الاسقاطي للحالة تميز بكف شديد و الرقابة الصلبة و هذا دليل على ضعف و هشاشة التماهيات الأنثوية لديها.

3- حالة نورة :

3-1- وصف الحالة:

نورة تبلغ (26 سنة) ، درست في الجامعة لسانس أدب عربي ، هي الرابعة بين إخوتها ، كما أن حالتها الاقتصادية متوسطة ، ليس لديها مهنة ، تزوجت و هي في الخامسة و العشرين من العمر ، هذا الحمل هو الأول بعد مضي 5 أشهر من زواجها.

3-2- تحليل المقابلة العيادية :

كانت نورة متفهمة ، و إجاباتها صريحة وواضحة و لديها ذاكرة قوية ، فعن طفولتها تذكرت أنها كانت تلعب مع بنات الجيران و أضا تحدثت عن حادثة موت أخيها كأنها تراها في قولها "نشغالها"، و في فترة المراهقة ذكرت بأنهم كانوا ينصحون البنات بالابتعاد عن الذكور و الانشغال بالدراسة أكثر، و كان اختيارها لزوجها عن قناعة منها حي أنها عبرت عن إعجابها بعاطفته و أفكاره في قولها: "تعجبني حنانتو و عقليتيو" ، لذلك فالعلاقة بينهما "زينة" كما وصفتها هي ، و أما عن حملها هذا فزوجها كان

متشوقا له أكثر منها لأنه هو الأول، واستمر معها الوحى حتى نصف الشهر الرابع، و كانت تتمنى أن تنجب طفلا لأجل أن تسميه على إسم أبيها ، و عندما سألتها عن الشبه الذي تريد أن يتشبه به مولودها فأجابت أبوه.

3-3- اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1 :

10 " ...تبسم CC4 راني نشوف في طفل حائر A2.17 مع كمان يخزر في كمان على حساب الكمان ماشي تمشي CF1 و حاير فيها A2.8.. تبسمت CC4 (تحرك صباعها) و حسب حالته النفسية الحزن هاذا ما كان 16.CN1."1

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون أولي طويل CP1 و استهزاء CC4 شددت المبحوثة على صراعاتها النفسية الداخلية A2.17 مع التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 واجترار كلامي A2.8 تلتته سخرية CC4 و تعبيرات حركية CC1 لتشدد المبحوثة على انطباعها الذاتي كما تميل عامة الى التقصير CP2 يصحبه عدم توضيح دوافع الصراعات CP4 .

الإشكالية:

توصلت المبحوثة الى إشكالية اللوحة التي تمثل طفل في حالة عدم نضج وظيفي في مواجهة مع موضوع راشد ، و لكن لم تعالج الإشكالية و هذا لعدم توضيح أسباب الصراع و سيطرة سياقات الكف C على القصة .

اللوحة 2 :

10 " تبسمت CC4 فتاة حاملة كتب و طالبة علم .رجل و حصانه ..و امرأة في عالم آخر قاع أراضي زراعية . CF1 .هاذي دار ولى جبل E4 أراضي زراعية CF1 و بيت E4..صمت طويل

CP1 (تحرك في اللوحة و تلمس شعرها و تحرك يديها) CC1 هاذي الصورة تبين بين القديم و الحديث

A2.13 1."34

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل CP1 واستهزاء CC4 بدأت المبحوثة قصتها بالتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة
CF1 تخلله مدرك خاطئ E4 ثم تعود للمحتوى الظاهر CF1 و أيضا تخلله مدرك خاطئ E4 لتصمت

طويلا CP1 مع إثارة حركية CC1 وواصلت حديثها لإعطاء عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى
الظاهر A2.13 و كذلك في هذه اللوحة يغلب عليها الميل العام للتقصير CP2 و عدم توضيح دوافع

الصراعات CP4.

الاشكالية:

لم تتطرق المبحوثة إلى العلاقة الثلاثية المعروضة في اللوحة و بالتالي فالإشكالية الأوديبية لم تدرك و لم
تعالج و هذا بسبب بروز سياقات الكف.

اللوحة 3BM:

10" هاذي الصورة تبين لنا امرأة متكئة على أريكة CF1 في حالة نفسية كئيبة حزينة CN1..(لمست

أنفها) CC1 هادا ما كان A2.3 1."03

السياقات الدفاعية :

كما عودتنا المبحوثة بعد صمت طويل CP1 ابتدأت الحديث بالتمسك بالمحتوى الظاهر CF1 ثم شددت
على انطباعها الذاتي CN1 مع إيماءة حركية CC1 و ختمت كلامها بتحفظ كلامي A2.3 .

الاشكالية:

أدركت المبحوثة اشكالية اللوحة المتمثلة في الوضعية الاكتئابية المتعلقة بفقدان الموضوع ، و لكن لم
تعالج الاشكالية بسبب عدم تحديد و توضيح أسباب الصراعات.

اللوحة 4:

"4 هاذي الصورة نلاحظ فيها صورة راجل CF1 والمرأة تلاحق الرجل B2.3 و الرجل يفر منها B2.12.....و حالة الرجل في حالة نفور من المرأة A2.8 و المرأة تمسك به CF1..صمت طويل CP1 و هذا ما كان A2.3 (تلمس شعرها و تحرك يديها) CC1 33"

السياقات الدفاعية:

بدأت بالتمسك بما هو ظاهر CF1 ثم شددت على العلاقات بين الأشخاص B2.3 بالاضافة الى التشديد على موضوع من نوع الهروب B2.12 ما جعلها تلجأ للتكرار الكلامي A2.8 لتعود للتمسك بالمحتوى الظاهر CF1 و بعد صمت طويل CP1 أنهت القصة بتحفظ كلامي A2.3 مع تعبيرات حركية CC1

الاشكالية:

إن اشكالية اللوحة التي تتمثل في العلاقة الليبيدية بين الزوجين لم تدرك من طرف المبحوثة و لم تظهر أي ميولات نزوية عدوانية أو ليبيدية و هذا بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 5 :

"10 ... (تبسم) CC4 نلاحظ في هذه الصورة صالون وقاعة جلسة CF1 (تلمس شعرها) CC1 فيها طاولة فوقها مزهرية .. مصباح .. مرفة كتب ...خزانة صغيرة ..إمرأة تمسك بمقبض الباب ..وتشاهد على حسب ما نشاهد داخل حجرة في هاذي الغرفة CF1 و هذا ما كان A2.3 29."1

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة حديثها بعد صمت طويل CP1 مع استهزاء CC4 بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 تخلله إثارة حركية CC1 و توقفات CP1 و أنهت حديثها بتحفظ كلامي A2.3 و هي تميل للتقصير CP2 و عدم إظهار دوافع الصراعات CP4.

الاشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في السلطة الأمومية أمام وظيفة جنسية ممنوعة ، و اقتصرت القصة على الوصف الظاهري للوحة و بالتالي لم تذكر أي صراع محدد لذلك فالاشكالية لم تعالج .

اللوحة 6GF :

(تلمس شعرها) CC1...صمت CP1 أما بالنسبة لهذه الصورة فنلاحظ امرأة و رجل CF1 المرأة منبهج بالرجل يدخن ؟؟ (تلمس خديها و عينيها و تمس شعرها) .CC1.صمت CP1 نظرته للمرأة نظرة إعجاب و هي كذلك CN1..صمت طويل CP1 نلاحظ نظرات اعجاب متبادلة بين الطرفين في هذه الصورة

A2.8(حكمت ايدها على ركبتها) 1."43CC1

السياقات الدفاعية:

قامت المبحوثة بإثارة حركية CC1 مع صمت CP1 ثم تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 رافقتها تعبيرات حركية CC1 وعادت للصمت CP1 لتتشد على انطباعها الذاتي CN1 و صمتت مرة أخرى ، ثم كررت كلامها A2.8 مع تعبيرات حركية CC1 .

الاشكالية:

تطرقت المبحوثة الى إشكالية اللوحة المتعلقة بالهوام في إطار علاقة الرغبة، ولكن لم تعالج الاشكالية و ذلك بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 7GF :

15" (تقرب البطاقة لها)نلاحظ في هذه الصورة امرأة و فتاة جالستان على أريكة CF1 امامهم طاولة E4 (تشير في هذه الصورة) CC1 و الفتاة تحمل صورة طفل E4 صمت طويل CP1 امرأة تشاهد الطفل و تتأمل فيه A2.13 (تحرك يديها و تلمس اللوحة) CC1 1."40

السياقات الدفاعية :

صمت طويل CP1 مع إثارة حركية CC1 لتتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 فأدركت خطأ عنصر غير موجود في اللوحة E4 مع إثارة حركية CC1 ثم تطرقت لمدرک خاطئ E4 و بعد صمت طويل CP1 أعطت عنوانا للقصة ذا علاقة بالمحتوى الظاهري A2.13 مع إثارة حركية CC1.

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة أم بنت و هما في وضعية تقمص و منافسة و العلاقة المبكرة أم طفل و بالتالي لم تحدد دوافع الصراع بسبب وجود السياقات الأولية و سيطرة سياقات الكف و بالتالي الإشكالية لم تعالج.

اللوحة 9GF:

15" صمت طويل CP1 في هذه الصورة هناك فتاتان الأولى تتسلق الشجرة CF1 و الأخرى هاربة B2.12 من خلال الصورة هما خائفتان من شيء يلاحقهما موجود في الغابة B2.13 (تلمس شعرها من الجهة اليمنى و تحك رقبتها) CC1... و الفتاة متسلقة تحمل كتابا في يدها "18؟؟؟".

السياقات الدفاعية:

كما هو معهود من قبل المبحوثة الصمت الطويل CP1 ثم التمسك بالمحتوى الظاهر CF1 ، لتشد على موضوع من نوع الهروب B2.12 ثم استحضرت موضوع الكارثة في سياق من التهويل B2.13 تلتها إثارة حركية CC1 .

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في الهوية بسبب بروز سياقات المرونة .

اللوحة 10:

"10 ان في هذه الصورة نلاحظ رجل و امرأة يحتضنان بعضهما البعض B2.9 صمت طويل CP1 (تلمس جبينها) CC1 بكل شوق و حنان CN1 و قبيلا نختصر ليكم CP2 و تضحك CC4 "1.06

السياقات الدفاعية:

بعد صمت طويل CP1 أثبتت رمزية شفافة للموضوع الجنسي B2.9 لتصمت طويلا CP1 مع إثارة حركية CC1 ثم شددت على انطباعها الذاتي CN1 و أظهرت ميل عام للتقصير CP2 مع استهزاء CC4 .

الاشكالية:

نجحت المبحوثة في إدراك الأشخاص في اللوحة ووضعتهم في علاقة لكن قصتها جاءت بشكل مختصر مع كثرة الصمت و عدم توضيح دوافع الصراعات و هذا دليل على أنها لم تدرك إشكالية اللوحة .

اللوحة 11:

"5 اما في هذه الصورة نلاحظ فيها جسر E4 و شلال و حجارة و منظر طبيعي CF1 (لمست بطنها وتشير للوحة) CC1 "59

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة كلامها بمدرك خاطئ E4 ثم تمسكت بما هو ظاهري للوحة CF1 مع إثارة حركية CC1 .

الاشكالية:

سبب القلق الذي حرصته اللوحة الى ادراك خاطئ هذا ما أدى بها إلى تجنب إشكالية اللوحة و عدم إرصان القلق ما قبل تناسلي و بالتالي الاشكالية لم تعالج.

اللوحة 13MF:

صمت طويل CP1 مع تبسم CC4 في هذه الصورة نلاحظ رجل و امرأة في غرفة (تحك رقبتها و لمست بطنها و شعرها) CC1 فيها سرير و طاولة و فيها مصباح و كتابان فوق بعضهما البعض و كرسي

CF1 نلاحظ امرأة مستلقية كأنها ميتة E9..مغطاة مستلقية على السرير و مغطاة و هي شبه عارية

..نلاحظ الرجل كذلك يبكي وواضع يديه على عينيه CF1 و خلاص 1."57

السياقات الدفاعية :

تمسكت المبحوثة بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 بعد صمت طويل CP1 و استهزاء CC4 ثم تلتها إثارات

حركية CC1 ، لتواصل التمسك بالمحتوى الظاهر CF1 ، ثم عبرت عن عاطفة قوية مرتبطة بإشكالية

الموت E9 ثم عادت للمحتوى الظاهر CF1 و شددت على الانطباع الذاتي CN1 ثم واصلت تمسكها

بالمحتوى الظاهري CF1 و انهدت القصة بتحفظ كلامي A2.3 .

الإشكالية:

لم تعبر المبحوثة عن الجنسية و العدوانية في هذه اللوحة بسبب ترددها و بروز سياقات الكف.

اللوحة 19:

10" CP1 مع تبسم CC4 في هذه الصورة كأنها لوحة مرسومة CN8 كأنها مرسومة A2.8 من رسام و

فنان ؟؟ 1."30

السياقات الدفاعية:

أظهرت المبحوثة لائحة CN8 بعد الصمت الطويل CP1 مع الاستهزاء CC4 كما عودتنا و انهدت كلامها

باجترار كلامي A2.8 .

الإشكالية:

لم تتوصل المبحوثة الى النكوص الى المرحلة ما قبل تناسلية الذي يبعث إليه المحتوى الكامن للوحة و ذلك

بسبب سيطرة سياقات الكف .

اللوحة 16:

آه B2.8 .. (ضحك) CC4 هادي حرت B2.4 (تتحرك) CC1...نحكياك على السبب CP5 (لمست اللوحة و قلبتها) CC1 اللون الابيض يمثل السلام الراحة لون الطهارة اللون الابيض يغير نفسية المرأة

A2.13 2.'33

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة كلامها بتعجب B2.8 واستهزاء CC4 ، ثم عبرت عن عاطفة قوية و مبالغة B2.4 مع إثارة حركية CC1 ، ثم طرحت أسئلة ميل للرفض CP5 مع إثارة حركية CC1 ثم أعطت عنوانة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري للوحة A2.13 .

الاشكالية:

لم تستطع المبحوثة تنظيم مواضيعها المفضلة حيث جاءت على شكل ميل للتجنب بسبب بروز سياقات الكف.

جدول (05): يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول نورة:

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A2.3=4	B2.4=1	CP1=18	E4=5
A2.8=5	B2.8=1	CP2=4	E9=1
A2.13=3	B2.9=1	CP4=3	E=6
A2.17=1	B2.12=2	CP5=1	
A=13	B2.13=1	CN1=5	
	B=6	CN8=1	
		CC1=17	
		CC4=8	
		CF1=15	
		C=72	

3-4- تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع:

من خلال تحليل بروتوكول نورة توصلنا الى النتائج التالية:

ظهور سياقات الكف C بنسبة 74.22% و خاصة الكف الفوبي CP جاء على شكل توقفات داخل القصة CP1 حيث ظهر ذلك في اللوحات (2، 4، 5، 6GF، 7GF، 10) و أيضا على شكل وقت كمون أولي طويل في اللوحات (1، 2، 3BM، 5، 7GF، 9GF، 10MF، 13، 19)، بالإضافة الى الميل العام للاختصار CP2 في اللوحات (1، 2، 5، 10) كذلك ميلها الدائم لطرح الأسئلة و

الرفض لمادة الاختبار في اللوحة (16) ، أما فيما يخص الكف النرجسي CN جاء على تأكيد ما هو مشعور به ذاتيا CN1 و يتجلى ذلك في اللوحات (1 ، 3BM ، 6GF ، 10 ، 13MF) ، و بالنسبة للحركات السلوكية البارزة من خلال تعبيرات الجسم CC جاءت على شكلين تعبيرات/إثارات حركية CC1 في اللوحات (1 ، 2 ، 3BM ، 4 ، 6GF ، 7GF ، 9GF ، 10 ، 11 ، 13MF) ، واستهزاء بالمادة CC4 في اللوحات (1 ، 2 ، 5 ، 10 ، 13MF ، 16 ، 19).

كما لاحظنا بروز سياقات الرقابة (A) بنسبة 13.40% حيث جاءت على شكل تحفظات كلامية A2.3 في اللوحات (3BM ، 4 ، 5 ، 13MF) ، واجترار كلامي في اللوحات (1 ، 4 ، 6GF ، 19) و التشديد على الصراعات النفسية الداخلية في اللوحة (1) و العقلنة في اللوحات (2 ، 7GF ، 16).

و تأتي سياقات المرونة B و السياقات الأولية E في نفس المرتبة بنسبة 6.18% حيث ظهرت على شكل التشديد على موضوع من نوع الهروب في اللوحتين (4 ، 9GF) و أما السياقات الأولية فظهرت على شكل مدركات خاطئة في اللوحات (2 ، 7GF ، 11).

الإشكالية العامة :

إن أهم السياقات التي اتصف بها البروتوكول هي الميل العام للاختصار و عدم وضوح أسباب الصراع CP4 بالإضافة الى سياقات الرقابة التي برزت بكثرة منها التحفظات و الاجترارات الكلامية ، و هذا يدل على عدم قدرة المبحوثة على التصور بسبب الكف المرتفع فبالرغم من ادراكها للمواضيع إلا أنها لم تتمكن من صياغتها نتيجة بروز سياقات الكف بصورة مكثفة خاصة في اللوحات الخاصة بالتماهيات و الأمومة (7GF ، 9GF ، 11 ، 19).

الاستنتاج :

نستنتج من خلال اختبار تفهم الموضوع أن الانتاج الاسقاطي للحالة تميز بكف شديد و هذا دليل على ضعف و هشاشة التماهيات الأنثوية لديها.

4- الحالة ليلي:

4-1- وصف الحالة:

ليلى عمرها 38 سنة ، أنهت دراستها في الطور الأساسي ، ميسورة الحال ، هي الثالثة بين إخوتها ، تزوجت في العشرين من عمرها، يعتبر هذا الحمل الرابع في الشهر التاسع.

4-2- تحليل المقابلة العيادية:

عبرت ليلي عن تعلقها بوالدتها المتوفية في إيجابتها عن مرحلة الطفولة و قد بدت متأثرة الى درجة البكاء ، وهي أيضا تراودها مخاوف أنها تموت و تترك بناتها ، و قد كان زواجها تقليدي من ابن عمها الذي وصفته بأنه "شوي نيرفو" و ما يعجبها فيه أنها تتحدث معه حول مسؤولية البيت ، و أما عن حملها فهي كانت راغبة فيه لأجل بناتها رغم معارضة زوجها له ، كما أن الوحم استمر معها ثلاث أشهر أمرضها و أتعبها ، و قالت عن هذا الحمل بأنه "من اللي هزيتو و أنا داهشة" ، و أيضا عبرت عن خوفها على هذا الحمل.

4-3- اختبار تفهم الموضوع :

اللوحة 1:

20 " هذا طفل يديه على وجهه CF1... و حزن مخيم عليه و يتأمل CN1 في هذه القيتارة E4 صمت طويل CP1 كأنه يريد ان يستعملها و لكنه لا يستطيع E9 30."2

السياقات الدفاعية :

بعد صمت طويل CP1 تكلمت المبحوثة عن المحتوى الظاهري للوحة CF1 ثم شددت على انطباعها الذاتي CN1 ثم أدركت عنصرا خاطئا E4، و عادت للصمت الطويل CP1 بعده عبرت عن تصورات قوية مرتبطة بالعجز E9، و يظهر على الحالة ميل عام للتقصير CP2 مع عدم توضيح دوافع الصراعات CP4 .

الإشكالية:

توصلت المبحوثة الى إشكالية اللوحة التي تمثل طفل في حالة عدم نضج وظيفي في مواجهة مع موضوع راشد ، و لكن لم تعالج الإشكالية و هذا لعدم توضيح أسباب الصراع و سيطرة سياقات الكف C على القصة .

اللوحة 2:

نلاحظ في هذه الصورة فتاة تحمل كتب و امرأة تتأمل و تخزر من بعيد وهذا رجل مع حصانه CF1..كأنه يزرع هذا الرجل A2.8..(اشارت باصبعها) CC1 هادي خيمة و الرجل يشير للخيمة امامه E4 "1."

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة حديثها بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 صاحبه اجترار كلامي A2.8 مع تعبير حركي CC1 ، ما جعلها تدرك مدركا خاطئا E4 في اللوحة ، و أيضا في هذه اللوحة مالت الى التقصير CP2 مع عدم توضيح دوافع الصراعات CP4 .

الإشكالية:

لم تتطرق المبحوثة إلى العلاقة الثلاثية المعروضة في اللوحة و بالتالي فالإشكالية الأوديبية لم تدرك و لم تعالج و هذا بسبب بروز سياقات الكف.

اللوحة 3BM:

CN1"35 و كانها هناك شيء يحزنها E9 تبدو و كانها فاقدة للوعي CF1 هذه امرأة تضع راسها

السياقات الدفاعية:

، ثم شددت على انطباعها E9 لتدرك موضوع مفكك CF1 تطرقت المبحوثة للمحتوى الظاهري للوحة CP4 . و عدم تحديد دوافع الصراع CP2 مع الميل للاختصار CN1 الذاتي

الاشكالية:

أدركت المبحوثة اشكالية اللوحة المتمثلة في الوضعية الاكتئابية المتعلقة بفقدان الموضوع ، و لكن لم تعالج الاشكالية بسبب عدم تحديد و توضيح أسباب الصراعات.

اللوحة 4:

صمت طويل CP1 ترى في هذه الصورة رجل يبتعد عن المرأة A2.13 و هي تلاحقه B2.3 لانه غاضب عليها CN1 و تتحرك "39

السياقات الدفاعية:

بعد صمت طويل CP1 قامت المبحوثة بالعقلنة A2.13 ثم شددت على العلاقة بين الأشخاص B2.3 لتنتهي حديثها بالتشديد على الانطباع الذاتي CN1 .

الاشكالية:

إن اشكالية اللوحة التي تتمثل في العلاقة الليبيدية بين الزوجين لم تدرك من طرف المبحوثة و لم تظهر أي ميولات نزوية عدوانية أو ليبيدية و هذا بسبب بروز سياقات الكف.

اللوحة 5:

B2.1 هذه امرأة تفتح الباب CF1 صمت طويل CP1 كانها تبحث عن شيء ما A2.13... ترى امامها طاولة كانه مكتب و مزهرية و كتب CF1 (تشير الى الصورة و تقلب اللوحة) CC1 "1.08

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة في التعبير مباشرة B2.1 من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 ، تلاه صمت طويل CP1 ثم أعطت المبحوثة عنوانة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري للوحة A2.13 ، و عادت للتمسك بالمحتوى الظاهري CF1 لتنتهي كلامها بتعبيرات حركية CC1 .

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في السلطة الأمومية أمام وظيفة جنسية ممنوعة ، و اقتصرت القصة على الوصف الظاهري للوحة و بالتالي لم تذكر أي صراع محدد لذلك فالاشكالية لم تعالج .

اللوحة 6GF:

تبتسم CC4 صمت CP1 امرأة مع رجل ينظر إليها B2.3..صمت طويل CP1 كأنه يريد ان يخبرها بشيء ما غريب A2.13 (تقلب اللوحة و تنظر إليها طويلا) CC1 (نظرت الينا) CC5 و خلاص A2.3 "4

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة باستهزاء CC4 تلاه صمت CP1 ثم شددت على العلاقة بين الأشخاص B2.3 ، ثم صمت طويل CP1 و أعطت عنوانة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري A2.13 مع إثارة حركية CC1 إضافة الى غمز الباحث CC5 ، و انهدت القصة بتحفظ كلامي A2.3 .

الإشكالية:

تطرقت المبحوثة الى إشكالية اللوحة المتعلقة بالهوام في إطار علاقة الرغبة، ولكن لم تعالج الإشكالية و ذلك بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 7GF:

هذه ام مع ابنتها B2.3 تتحاور معها من اجل الطفل A2.13 صمت طويل CP1 و لكن البنات لا تهتم بالامر A2.17 صمت طويل CP1 ترينها تعيش في عالم آخر A2.13 .45"

السياقات الدفاعية:

بدأت الكلام بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 مع التجريد A2.13 تلاه صمت طويل CP1، ثم شددت على الصراعات النفسية الداخلية A2.17 و أعطت عنوانة للقصة A2.13.

الإشكالية:

أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة أم بنت و هما في وضعية تقمص و منافسة و العلاقة المبكرة أم طفل ، ولكن لم تعالجها لسيطرة سياقات الرقابة.

اللوحة 9GF:

هاتان الفتاتان واحدة فوق الشجرة تنظر تحت الاسفل CF1 صمت CP1 و الثانية تهرب B2.12

(ترفع اللوحة) CC1 (تنظر الي الباحثة) CC5 لأنهما راينا شيئا ما B2.13 40"

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 تلاه صمت CP1 ، ثم شددت على موضوع

الهروب B2.12 مع إثارة حركية CC1 ، اضافة الى غمز الباحث CC5 ثم استحضرت موضوع

الخوف B2.13 .

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في الهوية بسبب بروز سياقات الكف .

اللوحة 10:

15 " CP1 هذه امرأة في احضان زوجها B2.3 او عشيقها A2.6 ما نعرف CN9 مشهد حميمي

B2.9 '1."01

السياقات الدفاعية:

بعد صمت طويل CP1 شددت المبحوثة على العلاقة بين الأشخاص B2.3 مع تذبذب بين تفسيرات

مختلفة A2.6 ثم وجهت النقد لذاتها CN9 و أنهت القصة بإثبات الموضوع الجنسي B2.9 .

الإشكالية:

نجحت المبحوثة في إدراك الأشخاص في اللوحة ووضعهم في علاقة لكن قصتها جاءت بشكل مختصر مع عدم توضيح دوافع الصراعات و هذا دليل على أنها لم تدرك إشكالية اللوحة .

اللوحة 11:

(تقلب اللوحة و تقربها الى وجهها) CC1 الصمت CP1 ترينا في هذه الصورة ان هناك كهف E4 و

حجارة CF1 الصمت CP1 6"

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة باثارات حركية CC1 مع صمت CP1 ثم أدركت عنصر خاطئ E4 و بعده تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 عقبه صمت CP1 .

الإشكالية :

سبب القلق الذي حرصته اللوحة الى ادراك خاطئ هذا ما أدى بها إلى تجنب إشكالية اللوحة و عدم إرسان القلق ما قبل تناسلي و بالتالي الإشكالية لم تعالج.

اللوحة 13MF:

نلاحظ في هذه الصورة امرأة شبه عارية CF1 مغمى عليها E6 و بجانبها رجل يضع يده على وجهه

CF1 كانه لا يستطيع النظر اليها E9 47"

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة بالتمسك بالمحتوى الظاهري CF1 مع ادراك مواضيع منهارة E6 ثم عادت للتمسك بالمحتوى الظاهر CF1 لتعبر عن عاطفة قوية مرتبطة بالعجز E9 .

الإشكالية:

لم تعبر المبحوثة عن الجنسية و العدوانية في هذه اللوحة بسبب بروز السياقات الأولية.

اللوحة 19:

(تقلب اللوحة و تمسك يديها الاثنتين) CC1 ارى صورة غير واضحة CC3 (ترفع يديها) CC1 ما فهمتاش قاع CN9 (قربت و بعدت اللوحة) CC1 دار من بعيد و غيوم حية (تحرك يديها كثيرا و تنتظر للوحة) CC1 و خلاص A2.3 54"

السياقات الدفاعية:

حرضت اللوحة اثارا حركية CC1 لدى المبحوثة لذلك وجهت لها الانتقاد CC3 مع تعبير حركي لتوجه النقد لذاتها CN9 مع اثاره حركية CC1 مترددة وتمسكت بالمحتوى الظاهر CF1 رافقتها اثارا حركية CC1 لتنتهي حديثها بتحفظ كلامي A2.3 .

الاشكالية:

لم تتوصل المبحوثة الى النكوص الى المرحلة ما قبل تناسلية الذي يبعث إليه المحتوى الكامن للوحة و ذلك بسبب سيطرة سياقات الكف .

اللوحة 16:

هذه صفحة بيضاء CF1 (تبتسم كثيرا) اللون الابيض الذي يرمز الى السلام A2.13 (تقرب اللوحة) CC1 و خلاص A2.3 56"

السياقات الدفاعية:

تمسكت المبحوثة بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 مع استهزاء CC4 لتعطي عنوانا للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري A2.13 مع اثاره حركية CC1 و أنهت القصة بتحفظ كلامي A2.3 .

الاشكالية:

لم تستطع المبحوثة تنظيم مواضيعها المفضلة حيث جاءت على شكل مختصر و ذلك بسبب سيطرة سياقات الكف و الرقابة.

جدول(06): يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول ليلى:

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة(B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A2.3=3	B2.1=1	CP1=10	E4=3
A2.6=1	B2.3=4	CP2=3	E6=2
A2.8=1	B2.9=1	CP4=3	E9=2
A2.13=6	B2.12=1	CN1=3	E=7
A2.17=1	B2.13=1	CN9=2	
A=12	B=8	CC1=11	
		CC3=1	
		CC4=2	
		CC5=2	
		CF1=11	
		C=48	

4-4- تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع :

من خلال تحليلنا لبروتوكول ليلي توصلنا للنتائج التالية:

بروز سياقات الكف بنسبة 64% و خاصة الكف الفوبي CP جاء على شكل توقفات داخل القصة CP1 حيث ظهر ذلك في اللوحات (1، 6GF، 7GF، 11) و أيضا على شكل وقت كمون أولي طويل في اللوحات (1، 2، 4، 5)

بالإضافة الى الميل العام للاختصار CP2 في اللوحات (1، 2، 3BM)

أما فيما يخص الكف النرجسي CN جاء لتأكيد ما هو مشعور به ذاتيا CN1 و يتجلى ذلك في اللوحات (1، 3BM، 4) و كذلك توجيه النقد لذاتها في اللوحتين (10، 19) ، و بالنسبة للحركات السلوكية البارزة من خلال تعبيرات الجسم CC جاءت على عدة أشكال: تعبيرات/إثارات حركية CC1 في اللوحات (1، 2، 5، 6GF، 9GF، 11، 16، 19) ، استهزاء بالمادة CC4 في اللوحتين (6GF، 16) ، انتقاد للأداة في اللوحة (19) و غمز الفاحص في اللوحتين (3BM، 6GF).

كما لاحظنا بروز سياقات الرقابة (A) بنسبة 16% حيث جاءت على شكل تحفظات كلامية A2.3 في اللوحات (6GF، 16، 19) ، واجترار كلامي في اللوحة (2) و العقلنة في اللوحات (4، 5، 6GF، 7GF، 16).

و تأتي سياقات المرونة B في المرتبة الثالثة بنسبة 10.66% حيث ظهرت على شكل التشديد على موضوع من نوع الهروب في اللوحتين (9GF) و أيضا التشديد على العلاقات بين الاشخاص في اللوحات (4، 6GF، 7GF، 10) و تغليم العلاقات في اللوحة (10).

و أما السياقات الأولية E جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة 9.33% وظهرت على شكل مدركات خاطئة في اللوحات (1، 2، 11) و على شكل مواضيع مفككة في اللوحات (3BM، 13MF) و أخيرا على على شكل عاطفة قوية مرتبطة بالعجز في اللوحتين (11، 13MF).

الإشكالية العامة :

إن أهم السياقات التي اتصف بها البروتوكول هي الميل العام للاختصار و عدم وضوح أسباب الصراع CP4 بالإضافة الى سياقات الرقابة التي برزت بكثرة منها التحفظات و العقلنة ، و هذا يدل على عدم قدرة المبحوثة على التصور بسبب الكف المرتفع فبالرغم من ادراكها للمواضيع إلا أنها لم تتمكن من صياغتها نتيجة بروز سياقات الكف خاصة في اللوحات الخاصة بالتماهيات و الأمومة (7GF, 9GF, 11, 19).

الاستنتاج :

نستنتج من خلال اختبار تفهم الموضوع أن الانتاج الاسقاطي للحالة تميز بكف شديد و هذا دليل على هشاشة و ضعف تماهياتها الأنثوية.

5- الربط بين المقابلة العيادية و اختبار تفهم الموضوع :

اتضح لنا من خلال تحليل الحالات المدروسة أن النتائج التي أفرزتها المقابلة العيادية جاءت مدعمة لنتائج اختبار تفهم الموضوع ففي الحالتين الأولى و الثانية: فقد عبرتا في المقابلة عن عدم رغبتهما في الحمل و الانجاب و لكن خضوعا منهما لرغبة الزوج ، و قد تميز بروتوكول كل منهما ببيروز سياقات التجنب و الرقابة الصلبة في اللوحات الخاصة بالتماهيات و الأمومة (7GF, 9GF, 11, 19).

أما بالنسبة للحالتين الثالثة و الرابعة : قد عبرتا عن رغبتهما في الحمل و الانجاب لسبب يخص كل منهما ، فالحالة الثالثة هذا هو الحمل الأول بالنسبة لها ، و زوجها كان متلهفا عليه ، اما الحالة الرابعة فكان لأجل بناتها رغم معارضة زوجها له ، و قد تميز بروتوكول كل منهما ببيروز سياقات الكف في اللوحات الخاصة بالتماهيات و الأمومة (7GF, 9GF, 11, 19). و هذا دليل على أن تماهياتهم الأنثوية تتميز بالهشاشة و الضعف.

ثانيا: مناقشة النتائج و الفرضيات

لقد تناولنا في بحثنا إشكالية التماهيات لدى النساء الحوامل ، فالحمل يعتبر من أصعب التجارب التي تخبرها المرأة حيث يعيد تنشيط جل الاستثمارات النفسية السابقة ، فيكون الحنين الى الماضي ، حيث موضوع الحب الأول ، لذلك نقول بأن اشكالية العلاقات مع المحارم مع الوالد من الجنس المخالف ، قد تظهر بصفة مكثفة و قوية أثناء فترة الحمل ، لذلك فان تطوير السياقات الدفاعية أمر ضروري للتصدي للصراعات النفسية التي تتسبب لدى هؤلاء النساء ، هذا ما يحتم عليهن اتخاذ قرار على مستوى نفسي عميق في الانتقال من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرشد ، لذلك فان بقاؤهن في تلك الطفولية تشدهن الى الاستثمارات النفسية السابقة ، الامر الذي يحد من الاستثمارات الامومية ، و كتحديد لأسباب الصراعات النفسية اخترنا التماهيات باعتباره سبب من الاسباب الرئيسة التي تحد من الاستثمارات الامومية ، و قد حاولنا ابراز مميزاتها من خلال المقابلة العيادية و اختبار تفهم الموضوع ، فبهذا الأخير يمكننا التعرف على العالم الخاص بشخصية الفرد و كيفية تنظيمه للخبرات المكتسبة و كذلك نوعية العلاقات بين الواقع الداخلي و الواقع الخارجي ، و نشير الى أن المادة التي نتحصل عليها عن طريق الانتاج الاسقاطي تصور اسرار النفس ، لكن لا تتجلى على سطح الوعي كما كانت كامنة ، بل تتعرض لتعديلات نتيجة لرقابة الأنا ، الذي يجند أساليبه الدفاعية بشكل يتمشى مع الواقع .

و قد أسفر هذا التطبيق على النتائج التالية:

استخلصنا ان كل مجموعة بحثنا ظهرت لديها تماهيات هشة ، هذه الأخيرة التي ظهرت على شكل طغيان الكف في الانتاج الاسقاطي من خلال اختبار تفهم الموضوع ، و بتحليل نتائجه توصلنا الى ان السياقات الدفاعية التي غلبت على البروتوكول عند كل مجموعة البحث كانت من سياق تجنب الصراع و لم تكن مصبوغة بوجدانات ذات صدى هوامي ، كما لم يكن هناك تنوع في التصورات المرتبطة بها ، مما أعطى انتاجا قصصيا ذو مقروئية سلبية تعكس عدم بلورة الصراعات الداخلية لدى هؤلاء النساء ، هذه

الصراعات جاءت على شكل عدم الرغبة في الحمل و الانجاب ، و هذه المرحلة تقتضي تحمل المسؤولية بأبعادها المختلفة ، فعدم حل عقدة الأويب هو الذي جعلهم يتمسكون بالموضوع الأولي.

الاستنتاج العام و الاقتراحات:

نستنتج مما سبق ان الحالات المدروسة في بحثنا تعاني من صراع الأوديب نتيجة لأنها تعيش مرحلة انتقالية ، فهي تخاف بطريقة لا شعورية هذا الانتقال ، لذلك نقول بأن سبب عدم رغبة مجموعة بحثنا في الحمل و الانجاب كان نتيجة لعدم حل صراع الأوديب هذا الاخير الذي ظهر من خلال اختبار تفهم الموضوع .

كما نقترح أن تكون هناك دراسات معمقة تفسر أسباب انعدام الرغبة في الحمل بصفة دقيقة من أجل تفسير العلل و الحجج التي تبرر بها المرأة عدم رغبتها في الحمل (مثل تشوه الصورة الجسدية ، المستوى المعيشي الضعيف) و ذلك بالغوص في أغوار اللاشعور.

الخاتمة:

لقد قمنا بدراسة تناولت التماهيات لدى النساء الحوامل من خلال تطبيق المقالة العيادية نصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع بالتطرق الى جانبيه النظري و التطبيقي و ذلك وفق الاشكالية الاشكالية المطروحة و الافتراضات المؤقتة و هذه الدراسة ما هي الا منطلق لبحوث و دراسات أخرى لأن ميدان الحمل واسع و مليء بالتغيرات التي تحتاج الى دراسات نفيسة معمقة في تجربة معقدة جدا .

المراجع بالعربية:

- 1-أنور حمودة البنا، الامراض النفسية و العقلية ،ط1، غزة، 2006
- 2-جودت عزت عطوي ، أساليب البحث العلمي ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2000.
- 3-حمدي الفرماوي, نظرية الركائز الاربعة للبناء النفسي , دار صفاء- عمان, ط1, 2009.
- 4-روبرت هنشل وود واخرون، ترجمة حمدي الجابري، اقدم لك ميلاني كلاين، مكتبة الاسكندرية، ط 1، 2003.
- 5-زكرياء ابراهيم ، سيكولوجية المرأة ، دار الطباعة سعيد جودت ، بيروت ، 1988
- 6-زينب محمد شقير، علم النفس العيادي ، مكتبة النهضة المصرية ، د ط ، القاهرة، 2002.
- 7-عباس محمود عوض ،المدخل إلى علم نفس النمو،دار المعرفة الجامعية ، 1999.
- 8-يحيى الرخاوي، دراسة في علم السيكوباتولوجي "سر اللعبة" ، دار الغد للثقافة والنشر، القاهرة، 1978
- 9-عبد المنعم الحفني، الموسوعة النفسية الجنسية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ط4 2002
- 10-عبد الرحمن سي موسي و محمود بن خليفة ، علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزء الأول ، الجزائر ، 2008.
- 11-كامل محمد عويضة ،علم نفس النمو، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت -لبنان ، 1996
- 12-محمد أمزيان ، مبادئ البحث النفسي التربوي ، دار العرب للنشر ، الجزائر 2002.
- 13-محمود عبد الحليم المنسي و عفاف صالح ،علم النفس النمو ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، 2001.
- 14-مرسيلينا حسن شعبان ، الدعم النفسي ضرورة مجتمعية ،اصدارات شبكة العلوم النفسية العربية ، 2013.

المراجع الأجنبية:

15- Anne DANION-GRILLIAT et al , **LES TROUBLES PSYCHIQUES DE LA GROSSESSE ET DU POST-PARTUM.**

16-Bydlowski.M; **la transparence psychique de la femme enceinte** , in

Mazet ;p.Lebovici ;s ;1998.psychiatrie périnatale.parent et bébé :du projet d'enfant aux premiers mois de la vie ;puf ;p101-109

القواميس والمعاجم:

17-Dictionnaire petit **la rouse de Medicine**, Tome 1, 1987.

18-Norbert Sillamy ,**Dictionnaire de la psychologie de MIDZ** , édition Bordas , Paris , 1983.

19-لا بلانش و لابونتاليس ، معجم مصطلحات التحليل النفسي ، ترجمة مصطفى حجازي ،

20-لطفى الشربيني، معجم مصطلحات الطب النفسي ،مركز تعريب العلوم الصحية ، (ب ت) .

المجلات:

21- لصقع حسنيه ، "مفهوم الذات و علاقته بتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية" ، مجلة العلوم الانسانية

والاجتماعية ،العدد السابع جانفي 2012 ،جامعة وهران الجزائر ص119

22- مظهر عبد الكريم العبيدي و حسن أحمد سهيل ، "مشكلة تحديد الهوية الجنسية لدى الأطفال و المراهقين" ،

مجلة ديبالي ، العدد الخمسون 2011، ص6 .

الرسائل العلمية:

23-جيلالي سليمان، " الانتاج الاسقاطي عند المراهق دراسة لعينة من مرافقين يطلبون مساعدة نفسية باستعمال

اختباري الروشاخ و تفهم الموضوع" رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، ماي 2012.

24-رفيقة بلهوشات ، "طبيعة الصورة الجسدية و السير النفسي بعد الإصابة بحروق ظاهرة" رسالة ماجستير ،

جامعة الجزائر ، 2008.

25- صحراوي عبد الكريم ، دراسة عيادية حول الفشل في استمرار العلاقة الزوجية ، ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2010.

26- صولي أروى سارة، "صورة الأم لدى الطفل المسعف" مذكرة ماستر ، 2013.

27- نقموش فاطمة و حداد خديجة ، "الحداد النفسي عند الأم الفاقدة لمولودها الأول" مذكرة ماستر، جامعة عمار تليجي الأغواط ، 2015.

28- ولد محند لامية، "التوازن بين النرجسية و الماسوشية لدى المرأة المصابة بالعمم النفسي دراسة عيادية لخمس حالات" مذكرة ماستر المركز الجامعي العقيد آكلي محند أولحاج بالبويرة ، 2011 .

مواقع الانترنت:

محمد المهدي : "سيكولوجية الامومة" ، 1998 مقالات (www.elazayen.com)-29

ايفان ديالان, www.alawan.org-30

دليل المقابلة

المحور الاول : البيانات الشخصية

ما اسمك ؟ كم عمرك ؟ ما هو مستواك التعليمي ؟ كيف هي حالتك الاقتصادية ؟ ما هو ترتيبك بين اخوتك ؟ ما هي مهنتك ؟ كم كان عمرك عند الزواج ؟ ما هي الفترة بين الزواج و الحمل ؟ ما هو ترتيب هذا الحمل ؟ كم عدد شهور هذا الحمل؟

المحور الثاني : الحياة الماضية و العلاقة بالوالدين

- احكي لي على الطفولة نتاعك .
- احكي لي على المراهقة نتاعك
- احكي لي على علاقتك بوالديك

المحور الثالث : العلاقة بالزوج

-كيفاش كان زواجك تقليدي

- واش يعجبك في زوجك

- كيفاش هي علاقتك مع زوجك

-واش راي زوجك في هادا الحمل

المحور الرابع : الحمل و التماهيات

- احكي لي على الوحم نتاعك كيفاش كان و شحال استمر معاك.

-كانت عندك رغبة في هذا الحمل و علاه .

-راكي تتبعي الطبيب من بداية هاد الحمل.

-واش باغيا يكون هادا الحمل ولد ولى بنت و علاه.

- كيفاش تتخيلي ولدك هادا في المستقبل و لمن يتشبهه.

-احكي لي على حملك هذا

-احكي لي على أحلامك قبل الحمل و بعدو

-حاسة روحك والفتي (تكيفتي) هذا الحمل ؟

جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا



الميدان: العلوم الإنسانية و الاجتماعية
شعبة: العلوم الاجتماعية

الموضوع:

التماهيات لدى النساء الحوامل

دراسة عيادية لأربع حالات من خلال "اختبار تفهم الموضوع"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إشراف الأستاذة:

* سحيري زينب

إعداد الطالبتين:

* باشا فاطمة

* بلحل تالية

لجنة المناقشة

رئيسا

مشرفا ومقررا

مناقشا

- جرادي التجاني

- سحيري زينب

- بيقع صليحة

السنة الجامعية 2015/2016

□ شكر و عرفان

نشكر الله سبحانه و تعالى على نعمه الظاهرة و الباطنة و
نصلي و نسلم على سيد الخلف محمد صلى الله عليه و سلم و
بعد نتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساعدنا في انجاز هذه
الدراسة من بعيد و قريب .

خاصة الاساتذة المشرفة " سحيري زينب " و الى كل من
الاساتذتين : " مريجة عباس " و " صحراوي عبد الكريم " كما
نشكر الاخصائيين : " بن الصغير عائشة ، حداد خديجة ، محمد
زين العابدين زينوني ، عيسى راضية " كما لا ننسى المسؤؤل في
مستشفى الدكتور سعدان الاسناد " سليمان "

فما قد منموه لنا كان جليلا جزاكم الله عنا كل خير

الصفحة	العنوان
أ	الإهداء رقم (1)
ب	الاهداء رقم (2)
ج	شكر وعرفان
د	فهرس المحتويات
هـ	فهرس الجداول و الملاحق
و	ملخص الدراسة
1	مقدمة
الباب الأول: الجانب النظري	
الفصل الأول : مشكلة الدراسة واعتباراتها المنهجية	
04	1-الاشكالية
06	2- الفرضية العامة للدراسة
06	3-أهداف الدراسة
06	4- أهمية الدراسة
06	5- الدراسات السابقة
07	6-التعاريف الاجرائية
الفصل الثاني: التماهيات	
11	تمهيد
12	1- تعريف التماهي
14	2- نماذج التماهي
14	3- أنواع التماهي
16	4- التماهي و اختيار الموضوع
18	5- صفات التماهي

19	6- الفرق بين التقليد و التماهي
20	7- المرحلة القضيبية عند الأنثى
22	8-النرجسية و هوية الجنس الأنثوي
24	9- موقع الأثوثة في الفعل الجنسي
25	10-موقع الحمل عند المرأة
27	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: الحمل	
29	تمهيد
30	1-تعريف الحمل
31	2-بعض من أعراض الحمل
34	3-مراحل الحمل
39	4-التغييرات السيكولوجية المرافقة لفترة الحمل
41	5-أثر الرغبة و الرفض للحمل على الصحة النفسية للحامل
42	6-خصوصية فترة الحمل
46	خلاصة الفصل
الباب الثاني: الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: الاجراءات الميدانية للدراسة	
48	تمهيد
49	1- منهج الدراسة
49	2- حدود الدراسة
50	3- مجموعة البحث وخصائصها
51	4- أدوات الدراسة
56	خلاصة الفصل

الفصل الخامس: عرض النتائج تحليلها ومناقشتها	
58	تمهيد
59	أولاً: عرض النتائج و تحليلها
59	1- حالة حنان
68	2- حالة مسعودة
77	3- حالة نورة
88	4- حالة ليلي
97	5- الربط بين المقابلة العيادية و اختبار تفهم الموضوع
98	ثانياً: مناقشة النتائج و الفرضيات
100	الاستنتاج العام و الاقتراحات
101	الخاتمة
103	قائمة المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
50	يوضح خصائص مجموعة البحث	01
53	يوضح اللوحات المخصصة لكل صنف أو المشتركة بين الأصناف الأربعة من حيث الجنس و السن	02
66	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول حنان	03
75	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول مسعودة	04
86	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول نورة	05
95	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول ليلي	06

فهرس الملحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
I	دليل المقابلة	01
III	لوحات اختبار تفهم الموضوع المستخدمة في الدراسة	02

لقد كان موضوع دراستنا هو التماهيات لدى النساء الحوامل الذي انطلقنا في دراسته من إشكالية: بماذا يتميز التماهي لدى النساء الحوامل من خلال سياقات اختبار تفهم الموضوع ؟ حيث افترضنا أن تماهياتهم تتميز بالهشاشة والضعف ولإثبات أو نفي الفرضية قمنا بتطبيق المنهج العيادي في الدراسة وطبقنا المقابلة نصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع كادائين نستخلص منهما ميزة التماهيات لدى هؤلاء النساء الحوامل .

وهو ما توصلنا إليه بعد تحليلنا لكل من معطيات المقابلة والاختبار لكل امرأة ، حيث وجدنا أن تماهياتهم هشة وضعيفة ، خاصة فيما يتعلق باللوحات الخاصة بالتماهي (7GF ,9GF) ، وفي لوحتي الأمومة (11، 19)، فهن حتى إذا أدركن اشكالية اللوحة فلا يستطيعن معالجتها ، وذلك بسبب سيطرة سياقات الكف وهذا ما جعل انتاجيتهن الاسقاطية قليلة.

الكلمات المفتاحية : التماهي ، الحمل .

Abstract

The subject of our thesis is about identifications of pregnant women which we have started it via raising the question: what characterizes the identification of pregnant women through the understanding of the study ?, since we hypothesized that their identification is characterized by fragility and weakness. In order to prove or deny this hypothesis, we have applied both the clinical approach and the examination test in our study as tools for extracting the identification characteristics for these pregnant women. After analyzing the interview's data and the examination test for each woman, we concluded that their identification are fragile and weak especially concerning the identification planchettes (7 G F,9 6 F) and maternity planchettes (19,11) because they have not even realize the planchette's issues since they cannot deal with it because of the control of the context abstain and that made their projective productivity reduce .

Key words : identification, pregnancy.

تمثل المرأة كائنًا حيويًا تشتمل على مكونات نفسية وبيولوجية، تغذي بروحها نواة المجتمع، وتخدم بعقلها مقومات الأسرة، وتأخذ في تلك العلاقة مع الرجل دورًا مهمًا يخدم التكاثر والاستمرارية، فهي على حد قول عباس محمود العقاد (1895) " إذا ما نظر إليها الزوج أجابته وإذا ما نظر إليها الولد لبته وإذا ما نظرت إليها نفسها قالت أطعت ". هذه المرأة بهذا الوصف تأخذها القلوب قبل الأيدي، وتحن إليها الأنفس بما ترجوه وتأمله فيها. والمرأة منذ وجودها فهمت أن سنة الحياة جعلت منها زوجة وأما. وحسب علي بوحدي (2007) " الأحداث الكبرى التي توقع حياة المرأة وتعطيها معنى هي الزواج والولادة ". فالعبور إلى المرأة يعني العبور إلى الانوثة التي تمثل النواة المركزية المتألفة من عناصر بيولوجية وبيولوجية وتشريحية وسيكولوجية، وتلعب المظاهر الجسمية في حياة المرأة دورًا مهمًا ابتداءً من عهد الطفولة الذي تدرك فيه أنها مختلفة عن الرجل، حتى في عهد الشيخوخة الذي تصل فيه إلى سن اليأس، بعد أن تتجاوز مرحلة البلوغ والحيض والحمل، وتكوينها البيولوجي هو الذي يجعلها منذ البداية فريسة لصراع نفسي عميق بين اهتماماتها بذاتها، وخدمتها للنوع البشري .

وذكر عن بوتفوشيت (1995) أن المرأة لا تؤخذ كاملة، إلا بانجاب الأطفال وممارسة دورها الأمومي بحيث هذا الدور يمنحها الوجود. كما أن الطفل يمثل إنجاز المرأة نفسيًا وبيولوجيًا ويخيل للمرأة أن سبب وجودها كامن في جوفها وأن امتلاء بطنها هو في الوقت نفسه امتلاء لحياتها وهنا قد تجد الحامل اشباعًا لرغبتها النرجسية القديمة .

(ولد محند لامية، 2011، ص3)

لذلك تعتبر مرحلة الحمل من أهم تجارب الحياة التي تمر بها كل امرأة قادرة على الإنجاب، وهي شبيهة بمرحلة المراهقة فهي فترة أزمة، وانتقال إلى الأمومة لذلك تتخللها الكثير من التغيرات النفسية الناتجة عن مراحل النمو السابقة، وعن علاقتها مع أمها، فمن الممكن على هذا الأساس أن تحدد المرأة

رغبتها في الحمل من عدمه، لذلك ارتأينا أن نقوم بدراسة مميزات التماهي عند الحوامل بالاعتماد على

مدرسة التحليل النفسي، وقد قسمنا هذه الدراسة إلى جانبين:

الجانب النظري: يتضمن ثلاث فصول الأول عن الاشكالية واعتباراتها المنهجية، الثاني عن

التماهيات والثالث حول الحمل.

أما الجانب التطبيقي فتضمن فصل الاجراءات الميدانية للدراسة .

1- الإشكالية:

تتمحور حياة الفرد بكيانه وجهازه النفسي وكل تصوراته وانفعالاته حول الوجود والاستمرارية هذه الحاجة نابعة عن النزوات البيولوجية التي تدفع بالفرد الى البقاء ،ويكون هذا البقاء نسبيا مما يتعرض له من توقفات وانحرافات ، لكي يبقى الفرد كائنا مختلفا عن الكائنات الأخرى يتميز منذ ولادته بقدرات وملكات واستعدادات لخوض تجربة الحياة وليضمن هذا الفرد خلوده عبر الزمن ، ولأن قانون الحياة يفرض عليه مجموعة من الالتزامات فوجوده يستلزم التكاثر .

ومما لا شك فيه ان التكاثر صفة الكائنات الحية ،وبه توجد الحياة وما فيها لكن الفرد كمخلوق مختلف عن غيره من المخلوقات، فانه يسلك طريقا ومنهجا معينا في وجوده بطبعه ونسقه النفسي وما يعترضه من احساسات وصراعات واحباطات وتصورات ودفاعات ، هذا كله ليخلق التوازن الداخلي محاولا تشكيل بنية نفسية سوية تدفعه الى المهام المناطة اليه .

وتبدأ اول العلاقات عند الافراد بتلك المعروفة بعلاقة "أم طفل" ، ذلك التوجه الأول الى الموضوع وتلك الحاجة الاولى للآخر ، بعدما كان الفرد في حالة الخلود الدائم تميزه القوة الكاملة ،تلك الحياة الرحمية التي تجعله كائنا قويا وكاملا .

لكن الفرد سيضعف شيئا فشيئا عندما تبعث فيه نزوة الحياة ،التي يجسدها في الميلاد وتمثل تلك اللحظة الاولى لمواجهة العالم الخارجي وأول خطوة لبناء علاقة مع المواضيع الخارجية ،ويبقى الفرد يدافع عن الحياة وذلك عند اكتساب أول تصور يشكل "أنا" وجوده وبالتالي يكون جهازه النفسي وتوظيفه من بوارد الحياة التي تتماشى مع نزوات حفظ الذات ونزوة الحياة.

(ولد محند لامية، 2011 ، ص5)

ففي مرحلة الطفولة يعتمد الطفل الى تقليد ابويه واخوته ومعلميه والمحيطين به بشكل عام ، وفي طريقة الكلام والمشى واساليب تعاملهم مع الغير فهم يقلدون كل شيء يقع تحت ملاحظتهم ، فنقلد الفتاة شخصية أمها ويقلد الولد شخصية أبيه.

(صولي أروى سارة ، 2013 ، ص.ص4-5)

ويرى فرويد ان الطفل يتعلم دوره الجنسي بوصفه ذكرا أم أنثى من محيطه وثقافته ، أي أنه يتعلم القيم والمعايير والحدود المخصصة لجنسه من ذلك المجتمع والثقافة المحلية السائدة فيه وهي بدورها تحدد دور الانثى والذكر.

(مظهر العبيدي وحسن سهيل ، 2011 ، ص6)

والفتاة تتبع والدتها وتحمل تصور الأمومة منذ الطفولة وذلك برغبة انجاب أطفال ولكنها في نفس الوقت تحمل هوام في أن تصبح رجلا مثل أبيها (موضوع الحب) هذه الهوامات مستمدة من الصور الوالدية البدائية ويبقى على التماهي بالام ان يحل مشكلة امكانية وقوع انحرافات جنسية مثلية للطفلة.

ولقد درس فرويد 1905 في نظرية الرغبة الجنسية الثنائية عند الطفل مفهوم "الجنسية المثلية" وبين دور التماهي الامومي في تكوين جنسية أنثوية وأمومية عند الفتاة ويضيف بأن التماهي بالام بكل جوانبها الجنسية والوظيفية (الأمومة) يختلف من فتاة الى أخرى ، فهناك من تتماهى بالأم كامرأة جنسية بدون رغبة الحصول على أطفال وغالبا ما يكون هذا النوع منشغل باهتمامات أخرى كالعمل والفن والثقافة وتكون هذه الاهتمامات بمثابة الحصول على أطفال رمزيين ، وأوردت هيلين دوتش 1945 بعض الأمثلة على هذا النوع من النساء في كتابها "علم نفس المرأة والأمومة" ، حيث تتجه هذه النساء الى ميادين العمل والفن وتجد فيه العنصر المعوض لأموتهن .

(ولد محند لامية ، 2011 ، ص.ص10-11)

ويبدأ اشباع المرأة لدافع الأمومة منذ بداية الحمل وبتزايد الاحساس بالسعادة لديها منذ شعورها بتحرك الجنين في بطنها.

(حمدي الفرماوي ، 2009 ، ص 119)

وبنا على ما سبق يمكننا طرح الإشكال الآتي:

بماذا يتميز التماهي لدى المرأة الحامل من خلال سياقات إختبار تفهم الموضوع .

2- الفرضية العامة للدراسة :

نفترض أن التماهي لدى المرأة الحامل يتميز بالهشاشة والضعف من خلال اختبار تفهم الموضوع.

3- أهداف الدراسة :

تهدف دراستنا الى:

*التعرف على مميزات التماهيات عند المرأة في مرحلة الحمل .

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا في أنها تثري الجانب العلمي والأكاديمي وتساعدنا في فهم وتفسير بعض السلوكيات التي تقوم بها المرأة الحامل وأيضا فهم بعض الاضطرابات التي من الممكن أن تظهر عليها وكذلك تحديد ما هو سوي في هذه المرحلة وما هو مرضي.

5- الدراسات السابقة:

بعد اطلاعنا على العديد من الدراسات السابقة والمراجع المختلفة لم نجد دراسات تناولت موضوع دراستنا ولكن وجدنا دراسات تناولت متغير التماهيات مع عينات أخرى ودراسات أخرى اجريت على النساء الحوامل لمتغيرات أخرى.

5-1- الدراسات التي تناولت متغير التماهيات :

دراسة أمينة تجيني ومريم شداد 2010-2011 بعنوان : "الهوية والتماهي لدى المثليين " دراسة عيادية لخمس حالات ، تهدف الدراسة الى توضيح الصورة الاكلنيكية لهاته الشخصية حتى نحمي حياة أطفالنا وحياة مجتمعنا، وطرحت الدراسة الاشكال الآتي: كيف هي الهوية والتماهي عند المثليين وكيف علاقاتهم مع مواضيعهم. وبذلك صيغت الفرضية على النحوالتالي: نتوقع ان تكون الهوية والتماهيات عند المثليين هشة وضعيفة لأنهم قد مروا بانحرافات في مراحل تكوينهم التطورية.

وللإجابة على الاشكال المطروح طبقت على العينة (مجموعة من الذين يعانون من الجنسية المثلية) المقابلة واختبار الروشاخ ، وتحليل المقابلة والاختبار توصلوا الى أن الهوية عند المثليين تظهر هشة وضعيفة لم تتجز ولم تحقق بعد ، كما أن تماهياتهم غير مجنسة تتجه لعدم النضج الجنسي والنفسي.

5-2- الدراسات التي تناولت الحمل :

دراسة الحارث عبد الحميد ، خليل ابراهيم رسول ، "1997" ، بعنوان : "العلاج بالاسترخاء لتخفيف القلق أثناء الحمل " لنيل رسالة ماجستير ، ببغداد، هدف البحث الى التعرف على مستوى القلق لدى النساء الحوامل الكبريات من خلال تطبيق مقياس "كراون -كربسب /سالم " المطور للقلق والتعرف على أثر الاسترخاء في تخفيف القلق أثناء الحمل ، فشملت عينة البحث (60) امرأة اختيروا بطريقة قصدية وقسموا الى مجموعتين تجريبية وضابطة وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة بين التقديرات الذاتية للقلق قبل جلسة الاسترخاء وبعدها لصالح تدريبات الاسترخاء .

6-التعاريف الإجرائية:

6-1-التماهيات: يشير التماهي في أعمال " فرويد" هي تلك العملية التي تقوم من خلالها الذات ما بتبني صفة أو أكثر من صفات تعود لذات أخرى لاحقا ، ومع تطور فكرة فرويد من الأنا والأنا العليا بينيان

على أساس سلاسل من التماهيات ويعرفه لاكاش " بأنه هو التحول الحاصل في الذات عندما تلتبس صورة ، وهذا يعني أن تجد نفسك في الصورة وأن تتخذ الصورة وكأنها لك.

(ايفان ديبلان, www.alawan.org)

6-2-النساء الحوامل: هن النساء اللواتي حملن لأول مرة أو لعدة مرات وحاليا هن في فترة الحمل وأعمارهن ما بين 20-45 سنة.

تمهيد:

اتخذ مفهوم التماهي تدريجيا قيمة مركزية في أعمال فرويد جعلت منه أكثر من مجرد أولية نفسية من ضمن غيرها من الأوليات ، وصولا الى اعتباره العملية التي يتكون الكائن الانساني من خلالها .

1- تعريف التماهي:

ل:التماهي (Identification) عدة معاني في قاموس مصطلحات علم النفس و هي:

تماهي ، تعرف ، تعيين الهوية ، تقمص:

و يعبر هذا المصطلح عن آلية دفاعية لا شعورية يدمج الفرد نفسه مع آخر في ارتباط عاطفي

وثيق كما ورد في تراث فرويد و لقد ادخلت أنا فرويد مصطلح التقمص مع المعتدي كاحدى الحيل

الدفاعية.

(لطفي الشريبي ، د س ، ص.ص 79 80)

يعتبر التماهي حسب لابلانش و بنتاليس : عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها احد مظاهر أو

خصائص أو صفات شخص آخر، و يتحول كليا أو جزئيا، تبعا لنموذجه. تتكون الشخصية و تتمايز من

خلال سلسلة من التماهيات

(جيلالي سليمان ، 2012،ص60)

و هو أيضا سياق نفسي يقوم الفرد من خلاله بالتمائل بجانب او خاصة للأخر فيتحول كليا او

جزئيا لنمط هذا الاخير ، هذا السياق يرتبط بعقدة الأوديب خاصة من خلال آثارها البنائية.

التماهيات الأولية هي نمط بدائي لتكوين الفرد حسب نموذج الآخر و التي لا تكون نتاج علاقة قائمة في

حد ذاتها اين يقدم الموضوع كتابع. و يقابل هذه التماهيات الاولية التماهيات الثانوية و هي لا تعاكسها

لمجرد ترتيب زمني بل يتعلق الامر بالعلاقة بالموضوع التي لم تأسس بالمعنى التام. هذه العلاقة التي لا

يمكن تمييزها عن استثمار الموضوع هي الاسلوب العلائقي الاول مع الموضوع ، قبل تميز الذات عن الذات الآخر هذه العلاقة تكون مميزة بسياق الادماج. التماهيات الاولية هي حالة اللاتمايز واللاموضوع. اما التماهيات الثانوية فهي تبعت اكثر لتأكيد الهوية الجنسية للفرد، فهذه التماهيات المرتبطة بالأولياء من نفس الجنس تتم و تنظم تناسليا، التقمصات الاولية و يقيم الفرد العلاقات من نمط موضوعي و تناسلي.

(رفيقة بلهوشات ، 2008 ، ص43)

والتماهي كما يقول فرويد لحظة بالغة الاهمية في ميكانيكية الاعراض الهستيرية فهو الذي يمكن المرضى من أن يعربوا بأعراضهم لا عن خبرات انفسهم فقط ، بل عن خبرات عدد كبير من الناس ، فالتماهي اذن هو عملية لاواعية لا شعورية يقصد منها غرضين :

الأول : ان تعبر عن شيئين في شيء واحد ، اي تعريف الاول بالآخر بعد ان يحل محله

و الثاني : ان تجعلهما في حكم هذا التعريف. (عدنان حب الله، 2004، ص198)

و لابد من تمييز مصطلح التماهي عن المصطلحات القريبة منه من مثل الادماج ، و الاجتياف ، و الاستدخال.

فأما الادماج و الاجتياف ، نماذج أولية للتماهي ، أو لبعض أشكاله على الأقل ، حيث تعاش

العملية العقلية و ترمز كعملية جسدية على غرار (ابتلع ، افترس ، احتفظ بداخل ذاته ، الخ)

و أما التمييز ما بين التماهي و الاستدخال فهو أكثر تعقيدا لأنه يدخل في الاعتبار خيارات نظرية

تمس طبيعة ما يتمثل به الشخص. يمكن القول من الناحية المفهومية المحضة أن التماهي يتم مع

الموضوعات :أي شخص كامل (تمثل الأنا لأننا غريب) ، أو سمة من سمات الشخص ، أو موضوعات

جزئية ، بينما أن الاستدخال هو إستدخال لعلاقة بين ذاتين.

(لابلانن و بونتاليس ، تر.مصطفى حجازي ، ص200)

2- نماذج التماهي حسب فرويد:

أ- التماهي باعتباره شكلا أصليا للرباط العاطفي بالموضوع. نحن هنا بصدد تماه ما قبل أوديبى مصطبغ بالعلاقة الإفتراضية المتجاذبة وجدانيا بطبيعتها.

ب- التماهي باعتباره بديلا نكوصيا عن اختيار موضوع مهجور.

ج- وحتى في غياب أي توظيف جنسي في الآخر، فقد يتماهى المرء رغم هذا بذلك الآخر بالقدر الذي يشتركان فيه بعنصر مشترك (كالرغبة في أن يكون محبوبا مثلا)

(نفس المرجع ، ص200)

3- أنواع التماهي:

للتماهي عدة أنواع تختلف حسب كل عالم فهي:

3-1- حسب فرويد : تنقسم الى قسمين

أ- التماهي الهستيري في والدتها اعتبارا منها انها اصبحت موضوع كرهها و تود ان تحل محلها قرب والدها ، تتماهى بعرضها المؤلم (وجع البطن أو آلام العادة او اي مرض يطرأ عليها) اعتبارا منها ان الحلول محل والدتها يقتضي قبل ذلك العذاب ، فحاجتها الى الأم مقترنة بحاجتها الى والدها كـرغبة محرمة ، و هذا يعود الى شعورها المصاب بازواجية الحب من ناحية و المنافسة من ناحية اخرى و التماهي في عارض الام يخدع الرغبة المبطنة للشعور الثاني.

ب- تماهي الهستيريا بالموضوع المحبب اليها او صديقتها التي تفضي اليها بأسرارها ، كما ورد بعارض "دورا " (البحّة) تعبيرا للتيار الشبقي الذي يربطها بالموضوع. و في كلتا الحالتين يخضع تكوين العرض لعمليتين:

أ- اختيار الموضوع الليبيدي الذي يستقطب التيار الشبقي.

ب-تعيين (التماهي) بهذا الموضوع اي بصفة من صفاته او بخط من خطوطه المميزة , حيث ان الدواعي المرتبطة بهذا الخط تبقى خفية و محصورة في اللاوعي.

وهو الموضوع الشائع في المجتمعات النسائية ، سواء في النوادي او في التعازي او في المدارس الداخلية ، فموضوع التماهي قد يكون شخصا عزيزا او مجهولا تتماهى به الفتاة اقتداءا بصديقتها لأسباب خفية ، خاصة بها تبقى سرية و لا شعورية ، و يتبين لنا ان سمحت الفرصة في تحليلها ان هناك معرفة لا واعية اي لاشعورية بما يساور الشخص الآخر المتعين به .

و عملية التعيين لا تقتصر فقط على الهستيريا ، بل تلعب دورا فعالا و هاما في امراض عدة مثل السوداوية ، حيث تعين الانا بالغرض المفقود و تصبح عرضة لهجمات الانا الاعلى تتلقى منه التأنيب و التجريح حيث يدفعها الى الانتحار.

(عدنان حب الله، 2004، ص200)

3-2- حسب ميلاني كلاين :

التقمص الإسقاطي هو ميكانيزم أساسي في البناء الشخصي، أين يقوم الفرد بإسقاط شخصيته و ذاته داخل الموضوع بهدف الإمتلاك، والتحكم و حتى التدمير.

و وصفت ميلاني كلاين في كتابها "تحليل الأطفال " عام 1932 هومات هجومية على داخل جسد الأم وفق إختراق سادي له لكنها لم تقدم مصطلح التقمص الإسقاطي إلا في مرحلة متأخرة من عام 1946 للدلالة على شكل خاص من التقمص الذي يرسخ النموذج الأول للعلاقة العدوانية مع الموضوع.

و يلخص التقمص الإسقاطي في شكل وضعية ذات صلة وثيقة مع الوضعية الشبه فصامية عن طريق إسقاط هوامي للجسم أو جزء منه داخل جسد الأم ، و هذا الهوام يكون مصدر لأنواع كثيرة من القلق مثل قلق الإحتجاز أو فوبيا الأماكن المغلقة.

(روبرت هنشل وود واخرون،ترجمة حمدي الجابري،2003، ص.ص 25-30).

3-3- حسب آنا فرويد:

التماهي بالمعتدي استخلصت آنا فرويد هذه الأولية الدفاعية ووصفتها عام 1936 : "فحينما يجابه الشخص بخطر خارجي (يتمثل نموذجيا بانتقاد صادر عن سلطة ما) فإنه يتماهي مع المعتدى عليه ، إما بأن يتبنى لحسابه العدوان بحد ذاته ، و إما من خلال المحاكاة الفيزيقية أو المعنوية لشخص المعتدي ، أو من خلال تبني بعض رموز القوة التي تدل عليه. تسود هذه الأولية ، تبعا لآنا فرويد ، في تكوين المرحلة التمهيدية لأنا الأعلى حيث يظل العدوان عندها موجها نحو الخارج ، إذ أنه لم يرتد بعد على الشخص ذاته على شكل نقد ذاتي".

وترى آنا فرويد التماهي بالمعتدي نشطا في سياقات متنوعة : كالعنوان الفيزيقي ، الانتقاد ، الخ ، حيث يمكن أن يتدخل التماهي بعد العدوان المرهوب أو قبله. و يكون السلوك الملاحظ نتيجة قلب في الأدوار : فيصبح المعتدى عليه معتديا.

(لابلانث و بونتاليس ، تر.مصطفى حجازي ، ص203)

4- التماهي واختيار الموضوع:

لقد أعطى فرويد أول صياغة لنظرية عقدة الأوديب سنة 1921 في كتابه (la psychologie

collective et analyse du moi) : فقد استند على مفهومين ذكرا في كتابه الحياة الجنسية هما

اختيار الموضوع و التماهي .

بالنسبة للتماهي يشير الى الدور الذي يلعبه الأوديب ، فالصبي الصغير يظهر إهتماما كبيرا لأبيه، فهو يريد أن يصبح مثله و يحل محله في كل شيء ، فهو يجعل من أبيه مثالا له ، و مع التماهي بالأب أو بعد ذلك بقليل يبدأ الولد بالتركيز على أمه كموضوع ليبيدي بشكل سابق للعلاقة مع الموضوع ، فهو يظهر نوعين من التعلق مختلفين نفسيا ، تركيز موضوعي واضح جنسيا تجاه الأم ، و تماه بالأب

المعتبر كنموذج للمحاكاة ، هذان التعلقان يتماشيان فترة من الزمن دون أي انزعاج و بدون تأثير متبادل ، لكن بعد التطور للحياة النفسية التي تتوجه نحو التوحد ، فإن هذين الشعورين ينتهيان بالانقضاء الذي تنشأ منه عقدة الأوديب الطبيعية.

فالصبي الصغير يكتشف أن أباه يقطع عليه الطريق و يقف أمام اشباع رغباته ، فيتخذ تماهيه شكلا عدائيا ، و ينتهي بالاندماج مع رغبة الطول محل الأب، حتى الى جانب الأم فالتماهي هنا هو تجاذبي منذ البداية ، فهو قد يتجه نحو التعبير عن الحنان أو التعبير عن رغبة الإلغاء ، فالتماهي يجري كمشتق عن المرحلة الأولى -القمعية- للتنظيم اللبدي ، التي يجري فيها استدخال الموضوع المشتبه و المقدر عن طريق الإدخال في الجهاز الهضمي و بالتالي هدمه كما هو .

و يشير فرويد بعد ذلك ان هذا التجاذب تجاه الأب و ميل للحنان الذي يعبر عنه تجاه الموضوع اللبدي الذي تمثله الأم بالنسبة له ، يشكلان عند الصبي عناصر عقدة الأوديب.

(عبد الكريم صحراوي ، 2010 ، ص 41)

فخلال الصراع الأوديبسي سيكون على الصبي أن يغير مواقفه العاطفية تجاه أبيه ، أو تجاه أمه، و بمعرفته أنه يمتلك قضيبا ، بينما هذا القضيب لا يوجد عند البنات ، يصبح هذا القضيب مشحونا لبدييا من قبل الصبي باعتباره رمزا للتقدير النرجسي للذات ، فلغزو الموضوع الأمومي سيقوم الولد بكل محاولات الإغراء و العدوانية التي تؤكد موقعيته القضيبية ، وذلك حسب التركيبات السادية التي يعبر عنها في هوماته أو ألعابه . و يمكن اعتبار هذه النشاطات كمحاولة أولى للتماهي بالأب تهدف الى تأمين امتلاك الأم.

وخلال محاولاته غزو الموضوع الأمومي يجد الصبي في شخص الأب منافسا يغار منه بسبب تفوقه الحقيقي ، و يجليه بسبب دلالاته الرمزية . إن الهومات الأوديبية تقوي عناصر الخصي الهوامي هذا

ما دعاه "لاكان" الحركة العاطفية المزدوجة للفرد " ، فالهوامات الأوديبية تصطدم بالواقع ، و الوضعية تصبح صراعية بالنسبة للولد إذا أفصح عن إرادته ، و هنا يصبح الأب منافسا ، يجب إزاحته و نموذجا يجب تقليده .

إن عقدة الأوديب يمكن اعتبارها الفترة المؤسسة للحياة النفسية لكنها أيضا النقطة العقدية التي تترتب حولها العلاقات التي تبني العائلة.

(المرجع السابق، 2010، ص 41)

5- صفات التماهي :

التماهي المفيد والضروري هو الذي يحمل مقومات التخلص منه بأن يكون متصفا بالصفات التالية:

1- أن يكون قشريا: بحيث يكون منفصلا بدرجة ما عن الداخل النامي (أو الكامن استعدادا للنمو).

2- أن يكون متوسط القوام: لأنه إذا كان رقيقا هشاً، لن يقوم بالدور الدعامي المطلوب، وإذا كان سميكاً صلباً، فسوف يعوق النمو الأصلي لا محالة.

3- أن يكون مرحليا (وهذا نتاج للصفتين السابقتين) بحيث يسمح للنمو الداخلي بالاستمرار حتى يستوعب جزءا من هذه القشرة ويهضمه حتى التمثيل، ويكسر الجزء الباقي وينمو عنه ويتخطاه.

و يصبح التقمص بهذه الصورة ضرورة نمو لا بديل عنها من خلال مفهوم النمو المرحلي متصاعد

الدرجات، حيث تحتاج كل مرحلة إلى مرحلة كيس (أو رحم) تنمو الشخصية داخله ، و هذا الرحم النفسي

هو الكيان الآتي من الخارج ، الذي يسمح بالكيان الداخلي في الوقت المناسب بكسرها مايتبقى من هذه

القشرة بعد هضم جزء من جوانبها ، ثم باكتساب قشرة جديدة أرق وأقصر عمرا وهكذا.

(يحي الرخاوي، 1978، ص.ص 73- 74)

6- الفرق بين التقليد و التماهي:

لكي نفهم المقصود بعملية التقمص أو التوحيد، لابد من التفرقة بين التقليد و التقمص فالتقليد أو المحاكاة، عملية مؤقتة، يقوم بها الفرد بوعي، وبهدف تقليد حركات وتفكير وعادات شخص آخر ... مثلما يقوم الممثل بتقليد نابليون على خشبة المسرح ، حتى إذا انتهى عاد إلى شخصيته الأصلية .

أما التقمص ، فهو عملية ، يلجأ إليها الفرد بشكل لاشعوري ، وهي استدماج الشخصية بشخصية أخرى ... فقد يتقمص الطفل بشخصية أبيه ، ليشعر بالقوة التي يصبو إليها ... وقد يتقمص الأب بشخصية ابنه ، فيشعر بما يشعر به الابن من مختلف ألوان السرور أو الحزن ، أو الحب أو الكره وقد يتقمص قارئ القصة بشخصية بطلها ... وقد يتقمص الفتى شخصية الجماعة التي ينتمي إليها ، فيكون النجاح الذي يحدث للجماعة نجاحا له ، والإحباط الذي تواجهه الجماعة ، هو إحباطا له ..لذا نجد التقمص أو التوحد يظهر بأحاديث المحبين ، فيشعرون بما يشعر به أحبائهم ، بل ويذوبون فيهم ، كأنهم كل لا يتجزأ ... وفي ذلك يقول الأب الذي يتقمص بشخصية الأبن : " من أطعم صغيري بلحة ... نزلت حلاوتها في بطني " .

وقد يستهدف التقمص أو التوحد التغلب على الحزن ، كالطفلة التي ماتت قطتها ، فأعلنت أنها صارت قطعة ، وأخذت تحبو على أربع ، وامتنعت عن الطعام ...

وقد يستهدف (التقمص أو التوحد) التحرر من الخوف والقلق ، كما يظهر في ألعاب الأطفال ، حين يقوم الطفل بتمثيل دور طبيب الأسنان ، ويقوم بخلع ضرس أخيه الأصغر ...

وقد يستهدف أيضا التحرر من الخوف الشديد من المعتدي ، كخوف اليهود من النازيين ، جعلهم ينقمصوا شخصية المعتدي (النازيين) مما أتاح لهم فرصة التغلب على الخوف من العرب وتوجيه العدوان عليهم ، وأتاح لهم الاستعداد للتوازن النفسي .

(انور البنا, 2006, ص.ص 50 51)

7-المرحلة القضيبية عند الأنثى :

نجد أول موضوع حب للفتاة بغض النظر عن حبها لجسمها (النرجسية) هو الأم ، فحين تكتشف الفتاة أنها لا تمتلك الأعضاء الخارجية الملحوظة عند الذكر تشعر بالخصاء ، و هي تلوم أمها على هذه الحالة و هي تشعر أن الأم لا تختصها بقدر كاف من الحب ، و حالما تضعف الشحنات الانفعالية تجاه الأم تبدأ الفتاة في إيثار الأب فهو له العضو الذي تفنقهه هي ، و يعرف هذا بحسد القضيب ، و هذا هو الجانب الأنثوي المواجه للقلق الخصائي عند الصبي .

و ظهور عقدة الخصاء عند الصبي هو السبب الرئيسي في طرح عقدة أوديب جانبا ، بينما عقدة الخصاء عند الفتاة مسؤولة عن مجيء عقدة أوديب ، فالفتاة تحب أبها و تغار من أمها ، و مع أن عقدة أوديب عند الأنثى لا تختفي على الوجه الذي تختفي فيه عند الذكر ، فإنها تزداد ضعفا بفعل النضج ، و استحالة امتلاك الأب ، و من ثمة فالتقمصات تحل محل الشحنات الانفعالية الموضوعية.

والفتاة مثل الصبي ذات ازدواج جنسي أيضا و قوة التقمص مع أحد الوالدين يحددها في جزء منها القوة النسبية لكل من استعدادات الفتاة الذكرية و الأنثوية ، فإذا كانت المقومات الذكرية قوية ، كانت الفتاة أشد تقمصا مع الأب ، و تغدو الفتاة وقحة متسلطة ، و إذا كانت الغلبة للدوافع الأنثوية كانت أشد تقمصا لأمها.

فغيرة الفتاة من أمها تجعلها أقرب لأبيها و تعوضها عن علاقة الحب التي افتقدتها عند أمها ، و كذلك تقمص الفتاة مع أبيها يعوضها الى حد ما عن ما ينقصها من أعضاء تناسلية ، وقوة النقصات و نجاحها لها نفوذها على طبيعة تعلق الفتاة و عدواتها و على درجة الذكورة و الأنوثة في حياتها المقبلة و لها نفوذها في نشأة الأنا الأعلى .

(عبد الكريم صحراوي ، 2010، ص 51)

1-7- عقدة أوديب عند الفتاة :

على الفتاة أن تغير موضوع الحب الأول أي الأم و تتجه نحو موضوع الأب . و حسب " فرويد" فإن الفتاة تعيش احباطات متعددة مع الأم ، أولها الفطام ، ثم إكتساب النظافة وربما ولادة أخوة آخرين لها . و لكن الإحباط الأكثر إيلاما للبننت هو اعتقادها أنها كانت تملك فيما مضى قضيبا و أمها انتزعت منه ، لذلك ستسعى هذه الفتاة ، للحصول على هذا القضيب و الذي ستجده عند الأب و بالمقابل ستطور مشاعر الكره و الاحتقار نحو أمها خاصة عندما تدرك أن هذه الأخيرة لا تتوفر على العضو القوي . وعندما تدرك أنها لا تستطيع الحصول على القضيب من الأب فإنها تعوضه برغبة هوائية في الحصول على طفل منه و كل ذلك في سياق تنافسي مع الأم و في محاولة لاكتساب إعجاب الأب . و يضيف (س.فرويد) أن انتهاء عقدة أوديب يكون بالتخلي عن موضوع الأب و ذلك خوفا من فقدان حب الأم و هي موضوع الحب الأول و هو حب قوي ، و هذا الخوف من فقدانه هو بنفس قوة قلق الخصاء و بالتالي فالجرح النرجسي المرتبط بغياب القضيب و هي حقيقة فيزيولوجية ، سينشط سياق الكبت للأول ظهور لعقدة أوديب.

(حداد خديجة و نقموش فاطمة ، 2015، ص 16)

7-2- مشروع الطفل كتعويض عن غياب القضيب عند الفتاة :

يرى "س. فرويد" أن رغبة البنت في الحصول على الطفل هو تعبير طبيعي عن الاحساس نحو الأب لذلك كتب في مقاله (la disposition du complexe d'oedipe) عام 1924 قائلاً : "إن الطفلة الصغيرة تحب أن تكون مطابقة للفتاة التي يحبها أكثر". و على هذه الفتاة أن تتحمل الاحباطات المتكررة المرتبطة بالطفل المرغوب واستحالة الحصول عليه و هذا يؤدي إلى وجوب حل قلق الأوديب و بهذا الصدد يقول س. فرويد و ذلك في كتاباته عام 1925 (Quelques conséquences psychique de la différence anatomique entre les sexes) : "تصبح الرغبة في الطفل تعوض رمزيا الرغبة في القضيب و هذا يعني أن توجه الفتاة نحو استثمار الأب هواميا هو يهدف للحصول على القضيب ، و نظرا لاستحالة حصول ذلك فستفكر الفتاة في الحصول على طفل منه و هو طفل هواميا و هذا الأخير سيسمح بحل قلق الخساء و سيكون المحرك الأساسي لاستبدال موضوع الحب الأول أي الأم .

(المرجع السابق ، 2015 ، ص 17)

8-الانرجسية و هوية الجنس الأنثوي:

إن اكتشاف الاختلاف بين الجنسين و مقارنة البنت بين بظرها القاصر و العضو الذكري يفسر إحساسها بالحقارة و الدونية و حسد القضيب ، و من هنا يكون الاستثمار و التوظيف التعويضي في المظهر الجسدي الذي يلعب دورا مهما بالنسبة لشخصية البنت ، حيث قال فرويد : "الكمال الجسدي يحقق الراحة و الاستقرار" ، و المرأة تتجمل و تلبس لترضي أنوثتها أولا و في نفس الوقت تريد أن تسمع رأي الآخرين في كل ما تصنع في نفسها و ما يتبين في مظهرها و جمالها .

هذا التركيز على المظهر الخارجي و كذا رغبة البنت في أن تحب و أن تكون محبوبة يعود الى خيبة الأمل و فقدان (الاخصاء) الذي أسمته "هيلين دوتش" الصدمة التناسلية ،كان هذا بالنسبة لها أساس تكوين الشخصية الأنثوية و الذي تكون فيها السلبية و الماسوشية بارزة و ظاهرة و لكن تظل محل مراقبة و فحص من خلال توظيفات نرجسية.

و من هنا فإن إسهامات "دوتش" توضح الدور الذي تلعبه النرجسية في النمو النفسي للجنس الأنثوي ، فحسب "هيلين دوتش" فإن النرجسية تلعب دور حمائي بالنسبة لأنا المرأة من خطر ماسوشيتها (دوافع متجهة نحو الداخل) و يكون مصدر جزء هذه النرجسية من ميول جنسية صرفة و جزء آخر يأتي من الأنا تظهر فيه غريزة للدفاع عن الذات.

كما أنها ترى أن النرجسية مختلفة من امرأة الى أخرى و من خلال هذا الاختلاف يختلف آثارها على حياتها و أدوارها ووظائفها إذ يمكن أن تحقق التوازن النفسي و الغنى الوظيفي و تحقق أنوثة كاملة بالنسبة للمرأة ، أو تعمل على افقار حياتها واضطرابها عندما تكون مرضية و تؤدي الى إخلال التوازن في سلوكياتها و وظائفها و كل علاقاتها الشخصية و بشكل عام على أنوثتها . و لقد اقترحت "هيلين دوتش" في دراستها حول سيكولوجية المرأة 1945 أن هناك تنوع في النرجسية عند النساء بحيث نجد :
- امرأة عاشقة لنفسها و لا يهتمها غيرها رغم طلبها و الحاحها الدائم على نيل الاعجاب و الاستحسان ،
و غالبا ما تتخلى عن أدوار مهمة في حياتها (الزوجة ، الأم).

(ولد محند لامية ، 2011 ، ص 50)

- امرأة واثقة من جمالها الداخلي و الخارجي و لا تنتظر أي مجاملة من الغير ، لكنها مستعدة للقيام بأدوارها .

- امرأة تحب نيل إعجاب و حب الآخرين ، و لكنها بطريقة ما تفرض الحب لنفسها (انجذاب الناس إليها)، أداؤها لأدوارها يتطلب شراكة (الزوج) فعالة بمعنى حضور و دعم نفسي من الطرف الآخر .
و يظهر عامة العمل السلبي للرجسية عند المرأة عندما تكون معادية للأدوات الخارجية بمعنى المبالغة في الرجسية على حساب الزوج و الأولاد (العلاقة الجنسية، والحمل).

(نفس المرجع، 2011، ص 51)

9-موقع الأنوثة في الفعل الجنسي:

التباين بين المرأة و الرجل ، يكمن في التناقض بين الفاعلية و السلبية (الفاعل هو المرء الذي يسعى وراء الفعل الجنسي و يكتسبه ، و السلبي هو الذي يستسلم الى آخر ، وهذه الفاعلية و السلبية ليست مقتصرة فقط على الحقل الجنسي)

و من المنظور النفسي التحليلي للذكورة و الأنوثة ، الرجل السوي يتخطى جروحه الرجسية المتشكلة في مرحلة الطفولة الأولى، والسيطرة على عقدة الخشاء، لكي يحقق علاقة موضوعية واقعية عدوانية توظف في غزو المرأة وفي التسامي، فميوله السلبية تكون مرتبهة لميوله الفاعلة .اما المرأة السوية فهي سلبية في حياتها الجنسية ، اما ميولها العدوانية فترتد عليها داخليا بشكل مازوشي، فأحداث حياتها من فض عذريتها الى الولادة يوقظ الألم بحسب هيلين دوتش.

المرأة السلبية تظهر القليل من عدوانيتها نحو الخارج في مجالات الحياة ، ويبقى التباين النفسي بين الفتى والفتاة لا يتحقق إلا عندما يكتشفان الفارق الجنسي التشريحي.حينها الفتاة تصاب بخيبة أمل، نتيجة عدم وجود القضيب عندها ، الشيء الذي يبرر ردة فعلها تجاه أمها بالغضب، وتحميلها المسؤولية اللاشعورية للنقص الذي تنبعت له، و لذلك تسقط عندها الميول الفاعلة و ترتد عدوانيتها من الخارج، لكي يوظف جزء منها في الداخل ضمن هوامات مازوشية...

أما الانجاب عند المرأة فهو ارتباط لقيمة وجودية للأنتى من كون ارتباط الوليد بالأم هو ارتباط عضوي لا مجال للشك به ، أي أنه واقع يربط الجنين مباشرة بالمصدر الذي أخرجه الى هذه الحياة ، و لا يحتمل أي شك ، و هذه العلاقة الاندماجية ترمز الى أسى ما يمكن أن تعطيه المرأة عن سر كينونتها لا يقبل أي تصور بيولوجي أو سيكولوجي نهائي ، ولكن انفصال المولود عنها يضع حدا لهذه الأنا الأولية النرجسية ، لأن الصورة المتكاملة التي كانت تكونها تصبح ناقصة بمجرد خروج هذا المولود الى العالم، و كي تتمحور العلاقة بين الطرفين حول هذا النقصان المشترك سواء من دواعي رغبة الأم لاستعادته الى أحشائها، وحين الثاني الى هذا المكان الذي تركه بحكم القوانين الطبيعية .فالانجاب عند المرأة له قيمة رمزية عميقة الآفاق ، تتفاخر بها على الرجل .

(مارسيلينا حسن شعبان ، 2013 ، ص.ص 209-210)

ليبدو الجنسية عند المرأة نحو الرجل له جذور بدائية تعود الى المرحلة الفموية في الطفولة ، لتكون المعادلة في اللاوعي / الشعور / ما بين القضيب و الثدي ، و هذه المعادلة تتماشى بشكل متواز مع النظرية الفموية ليصبح عضو السيطرة ، والعلاقات الجنسية تفهم كأنها بهذه المرحلة ، و حول الهومات الفموية للحبل و القضيب في مرحلة لاحقة مرحلة (السادية - الشرجية) ، فيفقد القضيب خاصيته الفموية ليصبح عضو السيطرة ، و العلاقات الجنسية تفهم كأنها سادية و بالحديث عن تنشئة الأطفال البنات و الصبيان نجد أن: الطفلة تتماهى إما بشكل فعال بالأب ، أو بشكل مازوشي بالأم ، هوام الحمل في تلك المرحلة هو الطفل الشرجي ، إذ الشرح بلعب دورا سلبيا على غرار الفم في المرحلة الفموية .

10-موقع الحمل عند المرأة:

و بذلك يكون الحمل عند المرأة رد اعتبار لأهمية وجودها على المستوى الشعبي و الفطري ، فهو دلالة لاواعية عن معنى تمسكها بالرجل و الحمل اثبات لها أنها مرغوبة و بحماية الرجل الذكرمن

كونه في العقل الشعبي العربي ، لا يفهم الجنس كمتعة بل يكرس الجنس لغاية الانجاب و استمرار النسل
و اسم العائلة .

(المرجع السابق ، 2013،ص 211)

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل الى مصطلح التماهي و كل ما يتعلق به من مواضيع خاصة من الجانب الأتثوي.

تمهيد:

تعتبر مرحلة الحمل فترة أزمة هوية و نضج كما ينظر إليها من الناحية النفسية و في هذا الفصل

سنتطرق الى أهم التغيرات النفسية التي تفرضها هذه المرحلة على المرأة

1-تعريف الحمل:

الحمل حسب لاروس La Rousse :

إن الحمل هو نمو في الرحم ناتج عن تلقيح نطفة البويضة و تصبح رشيما يتغذى من طرف الأم عن طريق المشيمة و بعد الشهر الثالث يأخذ الرشيم إسم الجنين .

(Petit la Rousse de médecine , 1987,p 434)

الحمل حسب المنظور السيكولوجي:

حسب Norbert Sillamy : أن الحمل هو المرأة التي تنتظر طفلا إبتداءا من اللقاح حتى الولادة.

(Norbert Sillamy ,1983,p533)

هي العملية التي تنتهي بإفراز البويضة تتجه الأخيرة إلى الأسفل عبر قناة فالوب من أجل إخصابها وما لم يتم الإخصاب خلال اليومين فالبويضة تموت أما في حالة الإخصاب فإنها تبدأ بالانقسام والتكاثر، و تلتصق بجدار الرحم حيث ترتبط بالمشيمة فيها و تعتبر الهرمونات مسؤولة عن التغيرات الجسمية المرتبطة بالحمل مثل اتساع الصدر و الرحم.

(محمود عبد الحليم المنسي، عفاف صالح ، 2001، ص69)

وتصحب الحمل جملة تغييرات، فيتضخم الغشاء المخاطي للرحم و جداره العضلي، و يكبر تجويفه و تتضخم الاوردة و الشرايين و يكبر الثديان و يتكوران و يصبحان أشد صلابة ، و تظهر الحلمة وتبر الهالة حولها، و يدكن لونها، وتكثر غددها و تنتسح أوردها، و يتبع ذلك سلسلة متلاحقة من التغييرات مع تطور الجنين الذي يستغرق عشرة أدوار طمثية أو عشرة شهور قمرية ، أو 280 يوما عادة.

و ليس للحمل موعد معين في السنة كموسم التزاوج في الحيوانات ، وليس الحمل في فصل من فصول السنة أكثر احتمالا منه في فصل آخر غير أن للفصول تأثيرات سيكولوجية غير مباشرة على إمكانية الحمل .

(عبد المنعم الحفني ، 2002، ص.ص227- 228)

والمرأة في الحمل تشارك فيه بكل خلايا جسمها و بعامة وجدانها و نفسها وعقلها، وإذا كان الرحم فيها هو عضو الحمل ظاهريا إلا أن كل أعضائها ، و كل ما فيها من طاقة وحيوية ، وكل مقومات شخصيتها تشترك في عملية الحمل ، وهي تغذي الجنين تغذية مادية ، ولكن إلى جوار التغذية المادية هناك التجارب اليومية و انفعالاتها و عواطفها و أفكارها ، ثم إن ما يجري للجنين من تطورات له مردوده على جهازها العصبي ووظائف جسمها الحيوية .

وكل امرأة لها ظروفها و مواقفها و صراعاتها وعواطفها التي تطبع شخصيتها منذ الطفولة ، ولها تصوراتها عن الحمل و الانجاب و الزواج ، و لها عاداتها المكتسبة بحكم بيئتها و ميراثها الثقافي و تعليمها و ما اكتسبته عن والديها ، و كل ذلك تحمله معها إلى بيتها و يؤثر بالسلب أو بالإيجاب على الحمل .

(المرجع السابق ، 2002، ص.ص 229-230)

2- بعض من أعراض الحمل و دلالاتها النفسية:

ولعل من أهم مستحدثات الحمل في أوله الغثيان و القيء الذان يصيبان المرأة الحامل ، و ربما كانت المرأة التي تحمل لأول مرة قد عانت أو رأت الغثيان أو القيء في طفولتها ، (فالحمل تجربة قد تستحث كل تجارب الماضي و ما يرافقها من انفعالات)، و ربما كانت هناك ذكريات لمواقف استدعت الاستفراغ و ربما كانت الحامل و هي بنت يضربونها لكي تتعاطى شيئا ، و ربما كان الاستفراغ يأتيها ثارا من الضرب ، و كل ذلك تعيشه الحامل التي تغشى أو تقيء و هي تعيشه لا شعوريا فيغيثها الحمل وبقئوها و ربما يكون غثيانها و تقيؤها إحياء لمشاعر قديمة تلفت بها انتباه من حولها و تعذبهم بهما .

وهناك وهم طفولي عند كل الأطفال البنات أن الحمل يكون من طريق الفم ، و أن الولادة تكون من طريق الفم، وأن امتلاء البطن بالجنين كامتلاء البطن بالطعام ، و من ثم فقد يكون التعبير عن رفض الجنين بالقيء .

وتجوع الحامل وتأكل بشراهة ، وقد يكون هذا الجوع الذي نراه عند بعض الحوامل تعبيراً عن جوع آخر نفسي أعمق هو الجوع العاطفي، حيث يفجر الحمل في الحامل صراعات الطفولة حول الحب والكراهية، والشخصيات الأولى في حياتها، والحرمان من الحب ، فتعبر عما استقر في وجدانها، والحاجات الملحة التي تطلب الإشباع منذ الطفولة، بأن تكثر من الطعام .

وقد تأتي الحامل نوبات تكثر فيها من الأكل أو تعزف عن الطعام ، أو تأكل بشراهة ثم تقيء ما تأكل ، من تأثير الصراعات عندها بين الرغبة في الاحتفاظ بالجنين و تقوية جسمها من أجله ، فتأكل بدون وعي ، و الرغبة في التخلص منه فتقيء الطعام ، و القيء شبيه بالإجهاض و تعبير عنه ، و إنه لأمر مألوف أن نسمع من الحوامل هذا التشبيه "كأنني سأقتل الجنين "وقد تحققت المرأة التي ينتابها القيء من الحمل فيما تتقيأه و كأنها تفتش بعينها فيه عن أثر الجنين .

وبعض النسوة يشتهين أطعمة بذاتها في الحمل، وتلح الحامل أن يأتوها بها ، و يشخص فرويد هذا الإلحاح بأنه حواز يمتلك المرأة العصبية دون غيرها، والحمل يظهر الاضطرابات العصبية بالنظر إلى أن له ضغوطاً ووطأة من شأنهما أن يستحثا كل الاضطرابات التي لم يتسنى لها الظهور من قبل أو التي كانت تشاهد لها ظواهر خفيفة.

وبعض النساء تأتيهن الرغبة في الحمل ملحة كالحواز، والإلحاح في طلب الأطعمة المعنية حواز وتقيؤها حواز كذلك ، ولا فرق في الحالتين إلا أنهما عكس بعضهما، حيث الواحد بالإيجاب والآخر بالسلب، و تلك حيلة من حيل النفس تعبر بها الحامل عن رغبتها في الحمل و رغبتها النقيض في التخلص منه ، والصراع الذي يتراوحها من تواجد الرغبتين.

(المرجع السابق ، 2002 ، ص231)

ويعكس الموقف المتناقض للحامل من حملها مشاعرها المتناقضة لزوجها ، و لأبيها من قبله، و لابد أن الحامل كانت تتراوحها مشاعر الحب و الكراهية لأبيها و هي صغيرة ، و كانت تستجيب لهذه

المراوحة بالقيء ، فلما تزوجت أيقظ فيها الزواج مواقف الطفولة الراضية و النابذة ، و لجأت إلى التعبير عن صراعاتها الحالية بنفس الطريقة القديمة .

وهذا القيء الذي يأتي بعض الحوامل لا نجده إلا عند هذا الصنف من النساء الذي تتصل الصراعات الأوديبيية عندهن إلى الطفولة ، أما غيرهن من النساء اللاتي استطعن أن يصلن إلى حلول لصراعاتهن الأوديبيية قبل الزواج فهن اللاتي لا يقئن، و مع ذلك فقد تأتيهن حالات الغثيان الصباحي .

و بعض النساء تأتيهن أعراض أخرى بخلاف القيء أثناء الحمل تعبيراً عن الصراعات القديمة ، و منها الإمساك و الإسهال ، و الشبه بينهما و بين إمساك الجنين أو التخلص منه واضح ، و قد تأتي نوبات الإمساك و الإسهال متراوحة ، و قد يغلب الإمساك على الإسهال أو العكس ، و المرأة قد تتناوبا أثناء ذلك انفعالات مختلفة ، فربما تصاب الراضية في الحمل بالإكتئاب حتى ليظن من حولها أنها تكره الحمل ، و لربما تصاب الراضة للحمل بجذل حتى ليعتقد أهلها أنها مسرورة بالحمل و يكون العكس هو الصحيح . و كذلك فقد لا يعني الإمساك أن الحامل تريد حملها ، فالإمساك قد يكون من قبيل تكوين رد الفعل بأن يحتال الأنا على رفض الدوافع اللاشعورية المهددة بأن يجعلها عكس ما هي عليه ، فيكون الإمساك تعبيراً عن عكس رغبة التخلص من الحمل .

و قد تصاب الحوامل من غير العصائيات بأعراض مشابهة ، غير أن ميول رفض الحمل عند المرأة العصائية أقوى و أوضح منها عند غير العصائية . و المرأة غير العصائية تقمع ميول الرفض وتحتمل ضغوط الحمل ، و تنتصر عندها غرائز الأمومة و الحياة على الميول النرجسية و غرائز التدمير و الموت ، و تكون الغلبة عندها للعطاء .

(المرجع السابق ، 2002، ص 232)

3-مراحل الحمل :

3-1-1- الثلاثي الأول من الحمل :

في هذه الفترة لا تحس الام المستقبلية بعد بخصائص الطفل السوماتية (النفس جسدية) و التنظيم الجهاز النفسي يكون إن صح التعبير في الثلاثي الأول للحمل على أسلوب نرجسي فالفتاة- الأم تتمركز حول نفسها ، و على الادراك الحسي لتغير جسمها (الثدي الذي ينتفخ على سبيل المثال) ، هوامات و هي تلتف نحوها مصحوبة بعواطف و مشاعر متنوعة ، و في بعض الأحيان مضادة أو مختلفة : الفخر ، القلق و غالبا ما تكون تحصيل حاصل لانقلاب صورة الجسم و الهوامات الغريبة التي تحملها .

(حداد خديجة و نقموش فاطمة ، 2015 ، ص31)

وفي نفس الوقت يجعلها أكثر ارتباطا بأماها باعتبارها أقرب شخص لديها الخبرة ، و عاشت تجارب مماثلة كما تظهر عليها أعراض تمر في الأسابيع الأولى من الحمل كالغثيان ، الأرق ، نقص الشهية ، و التي تكون إما سلبا للاختلال النفسي و المؤقت أو تكون ناتجة عنه .

كما ترى مدرسة التحليل النفسي على أنه مرتبط بالرفض اللاشعوري للحمل ، و بالتالي للطفل و نتيجة لهذه التغيرات الفيزيولوجية و النفسية يظهر القلق كسمة تغلب على هذا الثلاثي.

(زكرياء ابراهيم ، 1988 ، ص151)

3-1-2- الثلاثي الثاني من الحمل :

تتميز هذه الفترة ببداية ظهور الحركات الجنينية و التي ستمهد إلى ظهور أولى مشاعر الأمومة عند الأم و هذا يجعل المرأة الحامل تدرك وجود الطفل كموضوع منفصل عنها و هنا تبدأ تفاعلات من نوع آخر أو كما عبر عنها كل من ج. دالكمبر و ف.ج.باركي : "عندما تصل المرأة إلى جعل الطفل

كموضوع و اعتباره خارج أناها ستصل بذلك إلى دخول في ديناميكية علائقية مع الطفل و هي من تنظيم آخر " .

و يتعلق الأمر هنا بعقد علاقات هوائية و خيالية مع الطفل المستقبلي فالأم ستتقمص صورة الطفل التي تكون مرتبطة بالصورة الحقيقية له ، و لكن هي مرتبطة بما سيكون عليه أي طفل المتوقع و الكلام لا يكون حول جنين ينمو تدريجيا من ناحية بيولوجية .و لكن هنا تكون علاقة هوائية و خيالية و يكون فيها الطفل مكتملا جسديا و موحد ولديه جنس معين ، و مستقلا عن جسد الأم وهذه العلاقة من شأنها أن تضمن السيرورة الحسية لفترة الحمل و تطور العمل النفسي و العاطفي الذي ينشط خلال هذه الفترة . كما أنه يلعب دورا أساسيا في قدرة الأم على تكون صورة موحدة حول الطفل و التي تكون محل الاسقاطات التخيلية لهذه الأم و التي ستسمح باستثمار لبيبيدي مبكر لهذا الطفل المستقبلي . و في هذا الشأن يقول كل من ج. دالكمبر و ف.ج.باركي : " إن الجنين و جسم الجنين ، لا يمكن أن يشكل سند للتقمص الأمومي ، و لا يمكن أن يمثل موضوع الاسقاط الحب ، و لكن فقط الطفل الذي سيأتي يمكن أن يكون هذا السند " .

أما لاقاش فيقول : "ان العلاقة أم . طفل لا تنتظر الوضع لكي تكون موجودة " وهذا يعني أن التفاعلات تبدأ مبكرا خلال مرحلة الحمل فهي لا تتعلق فقط بالتكوين البيولوجي و المورفولوجي للجنين ولكن أيضا فترة تستعد فيها الأم المستقبلية لتوفير العناية لطفلها ، وهذا الكلام يقودنا إلى الحديث عن مراحل تطور الفتاة . وبالموازاة مراحل تطور التقمص للأم وهنا يذكر كل من ج. دالكمبر و ف.ج.باركي "إن التعلق الأمومي هو نتاج تطور طويل يبدأ في سن مبكرة .حيث تظهر العلاقة الأولية للبت مع أمها ،وتستثمر في السن الثانية بحيث ستكون الهوية النفسجنسية الأنثوية ، وخلال مراحل التطور الأوديبي ، بحيث تكون غنية بالهوامات ، حول مواضيع الحب والأمومة والعلاقات الجنسية الأولى"

فعندما يتم إدراك الطفل خلال معاش فترة الحمل فإن هناك إعادة تنشيط عميق للحياة النفسية للأم وكذلك للهومات المرتبطة بالطفل، وفي هذه الحالة يشكل كل من الأم والطفل وحدة بيولوجية وكذلك وحدة نفسية ووجدانية، والتي تضم في نفس الوقت السياقات الليبيدية والسياقات التمهيدية .

(حداد خديجة و نقموش فاطمة ، 2015 ، ص32)

3-1-3- الثلاثي الأخير من الحمل :

في هذه الفترة تبدأ عملية التحضير للانفصال وعمل الحداد على الطفل الخيالي وذلك مع اقتراب موعد الولادة ، وقد يستمر هذا العمل إلى غاية لحظة الولادة . أو بعد ذلك و بعض الأمهات قد يتحملن هذه الفترة أو يخفن من لحظة الولادة.لذا يتطلب الأمر في مثل هذه الحالات وجود دعم نفسي و قد يصل إلى ضرورة وجود الدعم الطبي من خلال استعمال التخدير العام .

وترى م. "بيدلسكي" أنه مع نهاية الحمل ستكون الأم في وضعية حرجة أو تسمى ب " الشفافية النفسية " و هي مرتبطة بتحرر جزء من الكبت و سيكون ولادة الطفل هو عامل صدمي بالنسبة للأم ، و هو يتطلب عمل نفسي فعلي لكي تقوم هذه الأم المستقبلية بإدماج لهذا الطفل و تجاوز القلق المرتبط بالولادة.

(نفس المرجع ، 2015، ص 33)

3-2-2- مراحل تكوين الجنين:

يمر الجنين بمراحل نمائية مهمة و هي:

3-2-1- مرحلة البويضة المخصبة (الزيجوت):

و تبدأ في اللحظة التي يتم فيها تلقيح البويضة الأنثوية بالحيوان المنوي حتى نهاية الأسبوع الثاني.

و نجد في هذه المرحلة ما يلي :

بعد إخصاب البويضة يتم تكوين غشاء قوي يمنع دخول أكثر من حيوان منوي واحد من مئات الملايين التي تصب في الرحم بعد عملية الوصال الجنسي .

بعد ذلك يحدث انقسام للخلية (البويضة المخصبة) إلى العديد من الخلايا ، و خلال هذه العملية تتحرك البويضة المخصبة خلال قناة فالوب حتى تصل إلى تجويف الرحم. و تبدأ الخلايا في إعادة تنظيم نفسها لتتجمع حول السطح الخارجي تاركة فراغا خاويا و سطحها ممتلئ بسائل ما . ثم بعد ذلك تتجمع خلايا معينة داخل هذا الفراغ ثم تبدأ في التخصص ، فالخلايا التي تتجمع على أحد جوانب هذا التجويف ستصبح فيما بعد الجنين ، أما الخلايا الباقية فإنها تكون منطقة الاتصال بالرحم و هي المشيمة و السائل الداخلي الذي سوف يسبح فيه الجنين.

3-2-2- مرحلة الجنين الخلوي :

وتستغرق هذه المرحلة أربع أسابيع ، تبدأ من نهاية الأسبوع الثاني بعد الإخصاب حتى الأسبوع السادس ، و تسمى أحيانا بالمرحلة الأمبريونية . يتم في هذه المرحلة أن تأخذ كتلة الخلايا في التمييز و التخصص و تنقسم إلى ثلاث طبقات التي تتكون منها أجزاء الجسم و هي :

أ-**الطبقة الخارجية (الاکتودرم) :** و فيها يتكون غشاء الجلد و الجهاز العصبي و الأظافر و الشعر و الجزء الخارجي من الأسنان و الغدد الجلدية والخلايا الحسية .

ب-**الطبقة الوسطى (الميزودرم) :**

وتتكون من العضلات والجهاز البولي الذي يشتمل على الكليتين والمثانة و جهاز الدورة الدموية الذي يشتمل على القلب و الأوردة و الشرايين و الهيكل العظمي في مراحله الأولى .

ج-**الطبقة الخارجية (الاندودرم) :**

و تتكون من الغشاء المبطن للجهاز الهضمي و الشعب الهوائية و الكبد و البنكرياس و الرئتين و الغدة الدرقية و التيموسية.

و خلال هذه المرحلة تتكون المشيمة اللازمة لتغذية الجنين و الكيس الأمينوتي الذي يحتوي على السائل الأمينوتي اللازم للمحافظة على الطفل ، و حمايته من الاصابات التي قد تصيب أجهزته الدقيقة . و في نهاية هذه المرحلة يبدأ تشكيل الأجهزة الجنسية و فتحة الشرج ، و يكون حجم الرأس كبير جدا في حين أن الأرجل و الذراعين تكون قصيرة جدا .

(كامل محمد عويضة ، 1996 ، ص.ص 92-93)

و رغم عدم وجود اتصالات عصبية بين الجهاز العصبي للأم و الجهاز العصبي للجنين ، فإن الجنين يتأثر بالحالات الانفعالية للأم و مرد هذا أن الأم حينما تستثار انفعالاتها فإنها تفرز بعض الهرمونات في مجرى الدم لديها و هذه تجد طريقها إلى المشيمة فيؤثر هذا بدوره في العمليات الفسيولوجية للجنين و بهذا يتأثر بالحالة الانفعالية للأم .

3-2-3- مرحلة الجنين :

بانتهاء الشهر الثاني تبدأ حياة الجنين و تستمر إلى نهاية الحمل ، و هي بذلك فترة نمو سريع و تقدر في نسب الأعضاء و من الأسئلة الواضحة لهذا التغير نسبة رأس الجنين إلى طول جسمه فهي تبلغ حوالي النصف في نهاية الشهر الثاني ثم تصغر الى الثلث حتى نهاية الشهر الخامس ، و تبلغ حوالي الربع عند الميلاد .

وفي الأسبوعين الثامن والتاسع تكون جميع أجهزة الجنين قد ته تكوينها و أصبحت قادرة على الاستجابة والتمايز في الوظائف الحركية. و في نهاية الأسبوع الثاني عشر يتشكل الجنين و يمكن تمييزه جنسياً، و تنمو العضلات وتأخذ الأطراف في اتيان الحركات التلقائية ، أما في الأسبوع السادس عشر نجد أن الأم تشعر بحركات الجنين ، و يصبح الجنين في هذه الفترة قادرا على فتح عينيه و يديه قادرة على الانقباض والانبساط و من ثم يقوم بعملية مص أصبعه بطريقة عشوائية ، و في بداية الأسبوع الأول من الشهر السادس تظهر الأظافر و تنمو غدد العرق و في نهاية هذا الشهر تتشكل العينين و تبرز القدرة

لدى الجنين على التنفس ، و في الشهر السابع الذي يمكن أن يخرج فيه الى الحياة بعض الأجنة كاملة النمو والتي يستطيع أن تسمع وتبصر، و إن كانت أقل مما هي لدى الطفل الذي يولد في الشهر الثامن .

(عباس محمود عوض، 1999، ص.ص60-61)

5-التغيرات السيكولوجية المرافقة للحمل :

هناك تغيرات سيكولوجية تختلف من حامل إلى أخرى بحسب مواصفات شخصيتها ، غير أن هناك أنماطا من التغيرات عامة تشمل كل الحوامل ، تتجاوزها كل واحدة بحسب إمكانياتها ، كما أن التغيرات الكيميائية و الجسمية في الحوامل شاملة لهن جميعا ، ولكن الواحدة تأتيها هذه التغيرات بدرجات متفاوتة عن الأخرى ، و تحصل التغيرات السيكولوجية التي تأتي الحوامل نتيجة الإفرازات الهرمونية و ما يستحدثه الحمل من استجابات نفسية و تفكير في الطفل القادم ، حتى أن الكثرات من الحوامل بصبن باكتئاب الحمل blues of pregnancy نتيجة هذه التغيرات و التفكير اللذين يلازمان كل حامل أثناء الليل و أطراف النهار، ولذلك تكون الحامل مرهفة الحس لمعاملة المحيطين بها ، وتغضب لأقل استثارة، وترضى للاشيء، و قد تضحك من كل قلبها أو تبكي بحرقة. وتتراوحها الانفعالات لأتفه الأسباب، ويؤثر كل ذلك على الجنين من أن الأم تشكل معه وحدة بيولوجية، و ما يمرض الأم يتأثر به الجنين، وهذا التوحد يجعل من الظروف البيولوجية و النفسية كلاً و احداً للثنتين ، و ما يضايق أيهما سيضايق الآخر ، و من ثم فإن الأم التي تعاني مشاكل نفسية خلال الحمل لا بد أن يعاني منها الجنين.

(عبد المنعم الحفني، 2002، ص233)

و لعل من أبرز التغيرات السيكولوجية عند الحوامل هو ما يأتيها من تخيلات و أفكار غير معقولة، مصحوبة بذكريات الطفولة التي كانت قد كبتت ، و الصراعات حول المسائل الجنسية ، و مفاهيم الحرام و الحلال في الجنس ، و علاقاتها بالذكور في عائلتها ، و هي تخيلات و أفكار نشهدها كثيرا عند الحوامل في الشهر الثاني أو الثالث ، و تصل ذروتها معهن في نحو الشهر السابع ، و لا

تتخلى عنهن إلا بعد الولادة بنحو ثلاثة أو أربعة أسابيع ، ثم تنسى المرأة ما كانت تفكر فيه لأنه يعود مكبوتا من جديد ، و هذه الحالة تشبه ما يكون عند مرضى الفصام من النساء بخاصة. (الحامل تعرف أن ما يذهب إليه خيالها هو مجرد تصورات و ليس حقيقة بينما المريضة بالفصام لا تدري الفرق بين الخيال و الحقيقة).

(نفس المرجع ، 2002 ، ص 234)

وكلما تقدم الحمل و تحصلت لها التهيؤات و التخيلات التي يبتدعها خيال الحمل المتعب ، فإن القلق يشملها و يعمم من بعد ، بحيث لا يرتبط بمشاعر ذنب أو ذكريات معينة ، و لكنه يصبح قلقا حرا من كل شيء و ربما يرتبط القلق عندها بالولادة باعتبارها الحدث الكبير في حياتها ، و من ثم تخشاها ، و يكبر هذا الخوف حتى ليتحول إلى خواف حقيقي فتتصور أنها ستموت و هي تلد ، أو أن طفلها سيولد ميتا أو مشوها و كلها لا تعدو أن تكون تصورات ترمز للعقاب توقعه بنفسها لا شعوريا نتيجة مشاعر الذنب المرتبطة عندها بالصراعات القديمة .

وربما كانت ضغوط الحمل و ما توقظه من ذكريات و صراعات و رغبات فرصة تحاول فيها الحامل أن تجد حلا لما كانت تعانيه في ماضيها و أشقاها التفكير فيه ، و لم تجد لعدم نضجها و بسبب طفولتها إلا أن تبعده عن وعيها بإسقاطه في اللاشعور . و ربما تجد الحل فعلا و هي تعيش هذه الصراعات من جديد في علاقتها بزوجها و طفلها و أمها ، فهي حتى الآن و بتأثير هذا الكبت لم تكن سوى طفلة غريبة تعتمد على أمها و لم تجرب أن تكون أنثى على الحقيقة ، و لكنها الآن و بتأثير الحمل تحاول أن تكون نفسها و أن تقطم نفسها عن أمها و أن تكون أما هي نفسها .

وقد تشعر الحامل أنها بالحمل لم تعد نفسها و أنها قد فقدت هويتها و شخصيتها ، فلم تعد ملك نفسها، و اضطربت وظائفها و حياتها ، و قد تقول الحامل لا أصدق أن هذه البطن المنتفخة هي بطني أنا أو تقول إنها تشعر و كأنها قد قصرت في الطول وأنها على نهاية الحمل ستكون قزمة. و أحيانا قد

تتصور أن ما يبطنها لا يعدو أن يكون انتفاخا وهو دليل مرض (و نفسيا العلاقة بين الحامل و طفلها سلبية و مرضية).

(المرجع السابق ، 2002، ص.ص 235- 236)

ويقول علماء النفس أن ما يعتور الحامل هو قلق و ليس أي قلق ، و يسمونه قلق الانفصال ، و الحامل طوال الحمل تحسب حساب الانفصال ، و يشيع في نفسها قلقا يبدو في سهومها و اكتئابها أو مرحا و جذلها الزائد عن الحد ، و قلق الانفصال تورثه لابنها ، و هي لا تريد أن تبعد عنها ، و تريده أيضا أن يبارح بطنها ، و هو لا يريد أن يتركها و يريد في نفس الوقت أن يكون نفسه بعيدا عنها ، و بكائه تعبير عن قلق الانفصال .

ولعل خوف الحامل من الموت هو رد فعل لذكريات قديمة ،عندما كانت غالبية الأطفال الذين يموتون أثناء الحمل إناثا، و كانت غالبية الوفيات أثناء الولادة لبنات ، و إذا جاء المولود بنتا كان مصيرها الوأد، وما تزال البنات يتوفين في الولادة أو يوأدن بعدها في كثير من المجتمعات في آسيا .و من ثم تنشأ البنات و بهن خشية فطرية من الموت كلما تعلق الأمر بالحمل أو بالولادة. و رغم أن الطب الحديث يوفر الأمان للحوامل إلا أن هذه الرهبة للحمل والولادة ما تزال بهن، وربما كان هذا الحذر عند الحوامل فطريا قد وهبهن الله ليكون لهن وجاء من مخاطر الحمل و الولادة، والولادة انفصال، والانفصال موت.

(المرجع السابق ، 2002، ص.ص 237-239)

6- أثر الرغبة و الرفض للحمل على الصحة النفسية للحامل:

على الرغم من أن الحمل حدث فسيولوجي طبيعي يحدث لكل الكائنات الحية التي تتكاثر إلا أنه يحمل في المرأة الكثير من الارتباطات و الدلالات البيولوجية ، و النفسية ، و الاجتماعية التي تؤثر في استقبال المرأة لهذا الحدث و تقبلها أو رفضها له ، و التفاعل مع الجنين سلبا أو إيجابا حتى لحظة الولادة.

ففي الثلث الثاني أي من الشهر الرابع حتى نهاية الشهر السادس ، تشعر المرأة بحركة الجنين ، و منه تبدأ في تكوين صورة ذهنية ، و تصبح أكثر سعادة في حالة قبولها له من البداية أو أكثر استسلاما للأمر الواقع في حالة رفضها له من البداية ، أما الشهر السابع حتى الولادة فإن الأم تشعر أن الجنين كائن مستقل ، له صفات شخصية مميزة تجعله مختلف عن أشقائه الذين سبقوه ، فهي تعيش بعقلها ووجدانها معه ، حيث تشعر في لحظة ما أنه سعيد و يتحرك ، و في لحظة أخرى أنه جائع ، و في لحظة أخرى أنه غاضب ، ففي هذه المرحلة تسقط الأم مشاعرها الايجابية و السلبية على جنينها ، ففي حالة سعادتها يمثل الجنين الجزء من ذاتها ، فتسقط عليه مشاعر القبول و الفرح ، و حالة شقائها يمثل الجنين الجزء المكروه من ذاتها ، فتسقط عليه مشاعر الرفض و الغضب .

وهذا ما يبين لنا أثر تلك الرغبة و الرفض على الصحة النفسية للحامل فإذا كانت المرأة لديها إحساس بالهوية الأنثوية ، أي متقبلة لدورها الأنثوي و فخورة به ، كلما كانت فرحة بالحمل و متقبلة له و فخورة بذلك، و هذا ما يجعل فترة الحمل من الفترات السعيدة في حياتها رغم المتاعب الجسدية التي تطرأ عليها، و دائما تتحدث عنها وعن تفاصيلها بفخر وسعادة، أما المرأة الكارهة لدورها الأنثوي (المسترجلة)، فإنها تتناف من الحمل وتعاني معاناة شديدة في كل مراحلها ، بحيث تجدها كثيرة الشكوى من الأعراض الجسدية و النفسية طوال فترة الحمل و هي تخجل من مظاهر الحمل و تتوار من الناس كلما كبر بطنها، وربما تخفي الحمل لعدة شهور. (www.elazayen.com)

7-- خصوصية فترة الحمل : مصطلحات خاصة بفترة الحمل

7-1- الشفافية النفسية:

استخدمت بيدلوسكي مفهوم "الشفافية النفسية" لوصف حالة غريبة عند النساء خلال فترة الحمل ، هذه الحالة من القابلية تتميز بنفاذية عالية لتمثيلات لاواعية (سيناريوهات، أوهام ، ذكريات لاواعية) ، وتتص أيضا أن هذه الظاهرة " حيث أجزاء تأتي من اللاوعي الى الوعي و عند التفريغ لا يمكن ضمان

وظيفتها الواقعية . لذلك فان الذكريات المؤلمة للماضي تميل الى غزو الوعي ، و تشير الى أن الحمل (يفتح تجربة لقاء قريب مع النفس) و هذا يشير إلى أن الإختلافات بين الأفراد كبيرة

(Bydlowski.M ,1998, p101 103)

ترى بيدلوسكي (الشفافية النفسية) لدى المرأة الحامل للتعبير عن تزامن حالتين أثناء فترة الحمل و هما الحساسية المفرطة والانطواء ، مما يؤدي إلى بروز ذكريات محفوظة داخل اللاوعي و التي تحمل الى الوعي الصراعات الطفولية القابعة في الظل وهذه الظاهرة الاكلينيكية تميز حالات الاصابات العقلية كالذهان ، ولكن لدى المرأة الحامل تظهر كحالة عادية و ذلك من خلال :

-إلحاح في طلب المساعدة من طرف شخص مرجعي.

-انخفاض ملحوظ في الدفاعات و المقاومات المعتادة .

-الحاجة في مرحلة الحمل إلى أن لترصد الصوت الذاتي و صدى نرجسيتها أين تكون الحامل في حاجة إلى الانصات لذاتها، فالتحولات الجسدية تؤدي إلى تحول في مفهوم الذات، إذ يصبح محتواه هشاً و العلاقة مع الموضوع تكون على أساس الخلط بين الذات و الآخرين .

(لصقع حسنيه، 2012،ص119)

7-2-انشغال الأمهات الأساسي :

مفهوم آخر يعرض كذلك خلال فترة الحمل ، يصف وينيكوت حالة نفسية فريدة عند النساء الحوامل ، و يعتبر من بين الأوائل المهتمين بالحمل و التأكيد على مفهوم "انشغال الأمهات الأساسي". و هذا من شأنه تطوير الحالة تدريجيا طوال فترة الحمل ، لتصبح بدرجة أكبر في نهايته و تمتد بضعة أسابيع بعد ولادة الطفل ، و هي "حالة تتطور تدريجيا لتحقيق درجة أعلى من الحساسية أثناء الحمل و خصوصا في نهايته".

وينيكوت يصفها سريريا بفترة معينة من بضعة أسابيع قبل الولادة و فور الولادة و هذا من شأنه أن يتوافق مع فرط الحساسية للأم ، خلالها الأم تظهر كل شيء خصيصا "أنها قادرة على التكيف مع الاحتياجات الأولى للوليد مع دقة و حساسية زائدة" .

بعبارة أخرى الأم تلتقط إشارات أنها سوف تكون قادرة على فك رموز و تفسيرها مع كفاءة قصوى ، و قد قارنها (هذه الحالة) بالإنكماش ، التراجع ، التفكك أو حالة الشخصية الإنطوائية التي يمكن أن تنقل إلى مرض عقلي حقيقي إذا كان الطفل غير موجود.

"بعض النساء تتجح مع طفل و تفشل مع آخر ، و أخرى ليست قادرة على ترك هذا الهجر " ، و بالتالي فإنه يؤكد على وجود تباين فردي .

(غولس و بيدولوسكي) (2001) شككو في فترة ما قبل الولادة على انشغال الأمهات الإبتدائي ، لأن الجنين استثمر من قبل ككائن داخلي نرجسي ، يأخذ وصفا خارجيا حتى و إن كان لا يزال في جسد أمه .

الإنتباه النفسي للأم الذي كان متوجها معظمه نحو ذاتها في الغالب (مثل حاوية) ينحرف تدريجيا نحو محتوى (الجنين في المستقبل).

(حداد خديجة و نقموش فاطمة ، 2015، ص27)

3-7- الطفل الخيالي l'enfant imaginaire :

تتصور الأم طفلها قبل ولادته، أنه طفل (مسقط) الذي يكتسب حسب مشيئة الأم خصائص (جميل : في صحة جيدة ، خائفة : من أن يكون مشوه) ، فبعد الولادة تصطدم بالطفل الحقيقي و الطفل الخيالي ، لذا هناك تطور ضروري لمعالجة هاتين الصورتين في حالة الاستجابة من معالجتها ، فتحدث اضطرابات في علاقة الأم بطفلها .

(Anne DANION-GRILLIAT et al ,p5)

7-4- الرغبة في الطفل :

تحدث فرويد عن الرغبة في الطفل لدى الفتاة و التي تعوض الرغبة في القضيب ، ولكن ميلاني كلاين (1975) و هيلين دوتش سنة (1945-1987) أشارتا إلى أن الرغبة في الطفل ليست كتعويض عن غياب القضيب بل هو رغبة أنثوية في حد ذاتها و هو كوسيلة للتحكم في القلق و انقاص الاحساس بالذنب الناتج عن هومات الهجوم على داخل جسم الأم ، و الطفل يعطيها الاحساس أن جسمها سليم و الأطفال الموجودون فيه سالمين .

يظهر حسب الباحثين شقين بالنسبة للرغبة في الطفل :

1-الأول : هي نرجسية تتعلق بالتماهي .

2-الشق الثاني حسب بيلدوفسكي : فهو من قبيل الجنسية المثلية فالرغبة في الطفل هي الاعتراف

بالأم داخل الذات ، فالحمل هو تعبير عن امتداد للأم و التفريق عنها في نفس الوقت ، فالبنات تتلقى مبكرا الإرث الأمومي و تسجل في سلالة النساء اللواتي يعتمد عليهن في الاستمرارية ، و في الوقت المناسب عليها أن ترجع لأمها دين الحياة ، هذا الدين الذي يجسد في الطفل الذي ستلد و يخلد أثره على جسمها و يبعدها نهائيا عن الطفولة .

فالمراة الحامل حسب بيلدوفسكي 1997 تتحول إلى حالة من الحساسية و الشفافية النفسية و هي

تتطلب :

1-المصالحة مع الأم حتى تكون مرجعية و سند أمومي للإنجاب و كف الأحقاد اللاشعورية .

2-إعادة تنشيط للنرجسية الطفولية للوالدين و طموحاتهم و آمالهم حيث تترافق هذه التحولات مع تغيير في الاقتصاد النرجسي لأنها من جهة هي منبع للشباب ، و من جهة أخرى ضربة لهذه النرجسية لأنه على الأم أن تتخلى نهائيا عن كونها الطفل الرائع الفريد .

(لصقع حسنيه ، 2012، ص124)

خلاصة الفصل:

لقد تطرقنا في هذا الفصل الى أهم المميزات النفسية لهذه المرحلة ، و لكن تبقى فترة الحمل غنية بالتغيرات السيكولوجية الهامة و تختلف على حسب شخصية كل امرأة .

تمهيد:

تعتبر منهجية البحث من أهم المواضيع التي يهتم بها الباحثون لكون أنها تعطي صفة الموضوعية للباحث ومن خلال هذا الفصل سنفصل في الخطوات المنهجية التي اتبعناها لبناء بحثنا.

1- منهج الدراسة :

نظرا لأن موضوع البحث يدخل في إطار دراسة نفسية حول التماهيات لدى النساء الحوامل فمن الملائم الاعتماد على منهج دراسة حالة الذي يعرف بأنه يستخدم في دراسة حالة فرديا دراسة عميقة ، بصرف النظر عن انتسابها الى السواء أو المرض.

كما نعتبر دراسة حالة وعاء الذي ينظم فيه الاكلينيكي كل المعلومات و النتائج التي يحصل عليها الفرد عن طريق المقابلة و الملاحظة و الاختبارات .

(زينب محمد شقير، 2002، ص70).

2- حدود الدراسة:

2-1- الحدود المكانية:

نظرا لطبيعة عينة بحثنا اتجهنا الى المؤسسة العمومية الاستشفائية المتخصصة " الحكيم سعدان الأم والطفل " تقع بقلب مدينة الأغواط ، يحدها من الشرق مصلحة تصفية الدم و من الغرب سكنات إجتماعية و شمالا سكنات خاصة و جنوبا سكنات تابعة للقطاع . تم افتتاح المؤسسة في 2012/05/16 تضم عدة مصالح (مصلحة ما قبل الولادة ، مصلحة ما بعد الولادة ، مصلحة الحمل ذو الخطر ، مصلحة ما بعد العمليات ، مصلحة حديثي الولادة)

بالإضافة الى مصالح ذات طابع إداري.

و قد قمنا بإجراءات بحثنا في مصلحة الحمل ذو خطر .

2-2- الحدود الزمنية : انطلقنا في الفترة الممتدة ما بين 2016/04/11 الى غاية 2016/04/20

3-مجموعة البحث :

3-1-معايير انتقاء مجموعة البحث :

ان تكون النساء الحوامل تنتمي إلى مجموعة بحثنا يجب أن تتوفر على الشروط التالية:

1- أن تكون هؤلاء النساء حوامل (سواء حمل لأول مرة أو عدة مرات)

2- أن لا تكون ام عازبة لأنها تؤثر على نتائج الدراسة

3-2-وصف مجموعة البحث :

تتكون مجموعة البحث من النساء الحوامل

الجدول رقم (01): يوضح خصائص مجموعة البحث

الحالة	السن	المستوى التعليمي	السن عند الزواج	مدة الحمل بعد الزواج	ترتيب هذا الحمل	عدد أشهر الحمل
حنان	39	ابتدائي	33 سنة	5 سنوات	الثالث	7 أشهر
مسعودة	41	محو الأمية	20 سنة	عام	الثامن	5 أشهر
نورة	26	جامعي	25 سنة	5 أشهر	الأول	7 أشهر
ليلي	38	أساسي	20 سنة	6 أشهر	الرابع	9 أشهر

تتكون مجموعة بحثنا من أربعة نساء حوامل و تجدر الإشارة إلى اننا أخذنا بعين الاعتبار تاريخ

تطبيق أدوات الدراسة على كل حالة. و نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أعمار النساء الحوامل

يتقارب فيما بينهم و هو يتراوح ما بين 38 إلى 41 بالنسبة لثلاث حالات ، و نجد حالة فقط تبلغ من

العمر 26 سنة .

أما من حيث المستوى التعليمي لحالات الدراسة فيختلف على حسب كل حالة فهناك حالة في محو الأمية ، و حالة في المستوى الابتدائي ، و حالة في المستوى الأساسي ، كما أن هناك حالة في المستوى الجامعي .

أما من حيث سن الزواج فهن مقاربات حيث تتراوح أعمارهن بين 20 إلى 33 سنة .
و كذلك مدة الحمل بعد الزواج مقارنة بالنسبة لثلاث حالات و حالة واحد بقيت لمد 5 سنوات .
و أما عن ترتيب الحمل فهن مختلفات ، و عدد اشهر الحمل محصورة بين الثلاثي الثاني و الثلاثي الاخير من الحمل.

4-أدوات الدراسة :

لقد اعتمدنا في بحثنا على وسيلتين من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة ، و التأكد من صحة فرضيتنا و هما :

* المقابلة نصف موجهة

*اختبار تفهم الموضوع

4-1-المقابلة نصف الموجهة :

من المعروف أنها تقنية تعتمد على دليل المقابلة لرسم خطتنا مسبقا بشيء من التفصيل و التوضيح ، وفيها تصاغ الأسئلة و ترتب و تحدد طريقة إلقائها بحيث يكون فيها نوع من المرونة بعيدا عن أي تكلف .

(محمد أمزيان ، 2002، ص96)

لقد اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة في بحثنا على أنها الأنسب في ذلك و تسمح بجمع قدر كاف من المعلومات، كما أن المفحوص يكون في حرية تامة عن التعبير عما يجول بداخله حول

الموضوع، و لا يشعر أنه مقيد ، حيث عرفها "بنجهام" أنها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف معين وليس مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها.

(جودت عزت عطوي ،2000، ص20)

4-2- عرض و تحليل المقابلة نصف الموجهة :

نقوم باستخراج من محاورها أهم مؤشرات أو علامات التماهيات الموجودة عند النساء الحوامل معتمدين في ذلك على ما نلاحظه و طريقة الاجابة على الأسئلة أثناء المقابلة.

4-3- اختبار تفهم الموضوع:

هو من الاختبارات الاسقاطية الاكثر شيوعا في دراسة الشخصية ، وتم تعديله سنة 1943 أنشأه "هنري موراي"، يهدف الى دراسة الشخصية ، و يهدف من خلاله الأخصائي المدرب الى كشف الصراعات ، و الدوافع اللاشعورية و الانفعالات لدى المفحوص.

4-3-1-فمادة الاختبار تتكون من 31 لوحة ، فيها صور و رسومات مبهمه أغلبها مشكلة من

أشخاص ، و صور لوحات نادرة ، و مشاهد طبيعية مختلفة بالاضافة الى اللوحة البيضاء (16) ، تحمل هذه اللوحات أرقام على ظهرها من 1الى31 لأنها غير موجهة في مجملها الفئات من السن و الجنس ، فمنها ما هو مشترك لدى كل الأشخاص و هي عادة تحمل رقما فقط (عددها 11 لوحة) ، أما الأخرى الباقية فهي متغيرة حسب السن و الجنس يكون فيها الرقم التسلسلي مصحوبا بالحرف الأول من الكلمة الأصلية بالانجليزية :

B- Boy = ولد

G-Girl = بنت

M -Male = رجل

F- Female = امرأة

(عبد الرحمن سي موسي و محمود بن خليفة ، 2008 ، ص.ص 167-168)

الجدول رقم (02) : يوضح اللوحات المخصصة لكل صنف أو المشتركة بين الأصناف الأربعة من

حيث الجنس و السن:

مج	اللوحات														الصنف	
	16	19	13MF			11	10	8BM	7BM	6BM	5	4	3BM	2	1	رجال
13	16	19	13MF			11	10	8BM	7BM	6BM	5	4	3BM	2	1	رجال
13	16	19	13MF			11	10	9GF	7GF	6GF	5	4	3BM	2	1	نساء
14	16	19		13B	12BG	11	10	8BM	7BM	6BM	5	4	3BM	2	1	بنون
14	16	19		13B	12BG	11	10	9GF	7GF	6GF	5	4	3BM	2	1	بنات

(المرجع السابق ، 2008،ص169)

من خلال هذا الجدول اخترنا البطاقات التي تتناسب مع موضوعنا و طبقنا في جلسة واحدة 13

لوحة ، و اعتمدنا على شبكة التحليل أو الفرز لشتتوب.

4-3-2-تعليمية الاختبار:

أخذنا تعليمية شايبير: " رايح نوريلك سلسلة من الصور و أنت تحكي لي قصة من كل صورة " و

أعيد التعليمية في اللوحة 16 في كل مرة و هي كالاتي : " رايح نوريلك الصورة الأخيرة و هي بيضاء و

أنت تقولي أو تحكي لي حكاية تجيك في راسك "

(عبد الكريم صحراوي، 2008 ، ص113)

4-3-3-طريقة تحليل الاختبار :

لتحليل معطيات رائز تفهم الموضوع اعتمدنا على ما يلي في كل بروتوكول :

1- قراءة البروتوكول قراءة شاملة ثم التحليل لوحة بلوحة .

2- التفتيت وفق شبكة التحليل لعام 1990 من إعداد فرقة البحث لعلم النفس الإسقاطي لمعهد باريس التابعة لـ " شنتوب" ثم استخراج الأساليب الدفاعية . بعدها نستخرج الإشكالية ، و سنتطرق إلى هذه الأقسام بنوع من التفصيل :

السياقات الدفاعية : تتمثل في أربعة سياقات أو أساليب :

1- سياقات الرقابة (A) : هي تعتمد على الإدراك الموضوعي للمادة كدفاع ضد توغل العناصر الذاتية.

2- سياقات المرونة (B) : و هي أساليب تستعمل الوجدانات و الخيال لأهداف دفاعية . إن

الأساليب من نوع (A1.B2) يعبران عن امكانية التخرج من الوضعية الصراعية للفرد ، و يدلان على قدرة الفرد على التكيف في الحياة .

3 - سياقات تجنب الصراع (C) و هي خمسة : أساليب الكف الفوبية (CP) ، أساليب الكف النرجسية

(CN) ، أساليب الكف العضامية (CM)، أساليب الكف السلوكية (CC) ، أساليب الكف الواقعية (CF).

4- السياقات الأولية (E): و هي تدل على تغلب اللاشعور لأنها تتبع من العمليات الأولية و هذا ما ينقص من القدرة الدفاعية الجيدة و هذا يتغلب الهوامات .

الإشكالية :

نقوم باستخراج إشكالية كل لوحة لمعرفة كيفية إرصان الصراعات فكما ترى فرقة البحث لباريس V

"إنه ليس المهم وجود إشكالية ما هي اللوحات حيث تكون مثارة في هذه الأخيرة ، و إنما كيفية إرصانها في الخطاب المقدم للنفساني " ، كذلك فهي تساعدنا على معرفة كيف يتعامل المفحوص مع اللوحات و المتطلبات الكامنة للمادة .

بعد استخراج إشكالية كل لوحة نتطرق إلى تحليل البروتوكول في شكله العام قصد الوصول الى

فرضية عامة للبنية الشخصية و ذلك عن طريق الخطوات التالية :

1- استخراج الأساليب الدفاعية العامة و التعليق عليها .

2- استخراج الإشكالية العامة للبروتوكول .

(المرجع السابق ، 2008 ، ص.ص 115 - 116)

خلاصة الفصل :

تطرقنا في هذا الفصل الى وصف المنهج المتبع و كذلك الاجراءات الميدانية للدراسة كما حددنا بعض من الشروط لاختيار العينة مع وصف لهذه الأخيرة .

تمهيد:

من خلال هذا الفصل سنعرض الحالات المدروسة و نقوم بتحليلها و تفسير النتائج المتحصل عليها من
المقابلة العيادية و الاختبار.

أولاً: عرض النتائج و تحليلها

1- حالة حنان :

1-1- وصف الحالة :

تبلغ حنان 39 سنة ، منطلقة في الحديث ، تظهر عليها ملامح التشاؤم ، ملابسها نظيفة ، مستواها التعليمي في الابتدائي و ربة بيت ، هي الثانية بين اخوتها ، كان عمرها عند الزواج 33 سنة ، أجهضت حمل من قبل و حملها الثاني رزقت بطفل و الآن حامل في الشهر السابع.

1-2- تحليل المقابلة العيادية :

أبدت حنان تجاوبا كبيرا معنا واستعدادا لمساعدتنا، ففي محور الحياة الماضية عن الطفولة و المراهقة ، تحدثت عن أنها كانت تعيش حرمان في كل شيء (التعليم ، السكن) ، و عن علاقتها بوالديها فأجابت باختصار شديد بقولها : "الحمد لله عايشين".

فهي من خلال حديثها معنا يائسة من حياتها و ترى فيها إلا ما هو سيء ، فعند سؤالنا لها عن ما يعجبها في زوجها أجابت : " ما عندوش طموح اذا تغدى ما يحيرش ، ناقص مسؤولية ، صبار " ، كأنها تعيش في صراع بين ما تريده و ما هو واقع .

وكانت تتمنى أن تتجب ولدا في رأيها ، لكي لا تزيد بعده ، كأنها تريد بالحمل و الولادة أن ترضي من حولها ، فقد عبرت عن رفضها للحمل لأنه يتعبها من أول يوم حتى آخر يوم منه و هي في المستشفى . و عند سؤالنا لها عن ابنتها (الحامل بها) لمن تريدها ان تتشبه ، أجابت بأنها لا تريدها تتشبه لاي أحد

في قولها : "نتمى تعيش خير مني و من أما و خواتاتي".

1-3- اختبار تفهم الموضوع :

اللوحة 1:

5" تنهت (تبسم) CC4 الحالة اللى راه فيها CP1....نتخيلو بلى الطفل حاير A2.17 و موش قادر ليها E1 / CN1 الحاجة هادي أكبر من العمر نتاعوا و فقط A2.3. 55. "

السياقات الدفاعية :

بدأت المفحوصة تنهت و سخرية CC4 مع التشديد على الصراعات النفسية الداخلية A2.17 و التشديد على الانطباع الذاتي CN1 مع عدم ادراكها لموضوع ظاهري E1 وهو الكمان ، وأنهت القصة بتحفظات كلامية A2.3، كما يغلب على الحالة الميل العام الى التقصير CP2 و عدم توضيح دوافع الصراعات CP4.

الإشكالية :

توصلت المبحوثة الى اشكالية اللوحة و التي تمثل طفل في حالة عدم نضج وظيفي في مواجهة مع موضوع راشد ، و لكن لم تعالج الإشكالية و هذا لعدم توضيح أسباب الصراع و سيطرة سياقات الكف C على القصة .

اللوحة 2:

و اش نشوف في هادي CC2 و تنهت و ضحكت CC4 يعني تحكي (مع تقطيب الحاجب) CC1 على حالة مرأة يعني وحدة مثقفة و جزائرية A2.13 حايرة A2.17/E1 و لى وحدة في الريف حالتها فات عليها شوي وقتوحدة حاولت تكتشف في الحالة اللي ?? راهي عايشتها هنايا حالة ريف ولا حالة فلسطين A2.6 راني نشوف فيها غير جاردا CF1...يعني هذي اللي نشوف فيها في هذه الصورة .

'1."51

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة حديثها عن اللوحة بالطلبات الموجهة للباحثة مع سخرية CC4، و إيماءات بالوجه CC1، ثم لجأت الى العقلنة A2.13 مع التشديد على صراعاتها النفسية الداخلية A2.17، لذلك لم تدرك موضوع ظاهر E1، لتذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6، ثم تمسكت بالمحتوى الظاهر للوحة CF1

الاشكالية:

لم تتطرق المبحوثة إلى العلاقة الثلاثية المعروضة في اللوحة و بالتالي فالإشكالية الأوديبية لم تدرك و لم تعالج و هذا بسبب بروز سياقات الكف C.

اللوحة 3BM:

هاذي حالة كآبة و اكتئاب CN1 حالة سجين E9 (تحك رأسها) CC1 أو في إما مريض او حالة E6..خطرش يائس ماهوش حاب يشوف الدنيا CN1. هذه الصورة تؤكد و تخلي الأجوبة قاع 51."

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة قصتها بالتشديد على الانطباع الذاتي CN1، لتعبر عن عاطفة قوية مرتبطة بإشكالية العجز E9 مع تعبيرات حركية CC1، لذلك أدركت أشخاصا مرضى E6 ثم أنهت القصة بالتشديد على الانطباع الذاتي CN1.

الاشكالية :

أدركت المبحوثة في اللوحة الوضعية الاكتئابية المتعلقة بفقدان الموضوع، و لكن لم تعالج الإشكالية بسبب عدم تحديد و توضيح أسباب الصراعات.

اللوحة 4:

هادي مانقدرش نجابو عليها CN9 (مع تحريك الرأس) CC1. حاسة بيها بلي خاصة شوية CN1 /... CP1..يعني فيها سؤال خاص 16.??"

السياقات الدفاعية :

لجأت المبحوثة إلى النقد الذاتي CN9، مع إثارة حركية CC1 بالإضافة إلى التشديد على الانطباع الذاتي CN1، و تلاه توقف داخل القصة CP1.

الاشكالية :

إن الاشكالية اللوحة التي تتمثل في العلاقة الليبيدية بين الزوجين لم تدرك من طرف المبحوثة و لم تظهر أي ميولات نزوية عدوانية أو ليبيدية و هذا بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 5:

(ضحكت) CC4 أسئلة ما لقيت لهم أجوبة CN9 إيه A2.3 14"

السياقات الدفاعية:

استهزأت المبحوثة CC4 ثم و جهت لنفسها الانتقاد CN9 مع تحفظات كلامية A2.3 .

الاشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في السلطة الأمومية أمام جنسية ممنوعة ، و اقتصرت القصة على السخرية و النقد الذاتي و لم تذكر أي صراع محدد و بالتالي الاشكالية لم تعالج .

اللوحة 6GF:

6" هذا عالم سينمائي A2.13.... هذا عالم سينمائي...A2.8. هذا من الخارج كيما نقولو ...CP1. يعني

فن ..؟؟ 18."1

السياقات الدفاعية:

أعطت المبحوثة ترميز للوحة A2.13 ، مع إجترار كلامي A2.8 تتخللها توفقات داخل القصة CP1

الإشكالية:

لم تتطرق المبحوثة إلى إشكالية اللوحة المتعلقة بالهوام في إطار علاقة الرغبة ، و بالتالي لم تعالج الإشكالية .

اللوحة 7GF:

تيسمت CC4 هاذي أم تحاول تشرح للبننت نتاعها B2.3.. بصح البننت ماهيش حاطة عند الام انتاعها A2.17(الإشارة باليدين) CC1 لا البننت ما هي حاطة معا أمها و العكس A2.6..أمها حاطة مع البيبي انتاعها ماهيش حاطة مع بنتها A2.13 A2.06'

السياقات الدفاعية :

بدأت المبحوثة القصة بالسخرية وشدت على العلاقة بين الأشخاص B2.3 و على صراعاتها النفسية الداخلية A2.17 مع إثارة حركية CC1 للتعبير عن التذبذب بين التفسيرات المختلفة A2.6 و أنهت القصة بإعطائها عنوانا ذا علاقة بالمحتوى الظاهري للوحة A2.13

الإشكالية :

إن إشكالية اللوحة التي تتمثل في العلاقة أم بنت و هما في وضعية تقمص و منافسة و العلاقة المبكرة أم طفل ، أدركتها المبحوثة و لكنها لم تعالجها .

اللوحة 9GF:

قلبت اللوحة هاذي ما عنديش جواب ليها CN9 مع تعجب 5B2.8"

السياقات الدفاعية :

وجهت المبحوثة النقد لنفسها CN9 مع التعجب B2.8

الإشكالية :

لم تدرك المبحوثة إشكالية الهوية بسبب الكف الشديد .

اللوحة 10:

قربت اللوحة ثم أبعدها هاذو قاع صورة غير واضحة CC3..تكرار A2.8 مع تنهت CC1 22"

السياقات الدفاعية :

و جهة المبحوثة الانتقاد للأداة CC3 مع التكرار A2.8 و أنهت كلامها بإيماءة حركية CC1

الاشكالية :

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة التي تتمثل في الهوية و ذلك بسبب توجيه الانتقاد للأداة .

اللوحة 11:

قطبت حواجبها CC1 هادوشني منظر CP5 هذا مجرد CF1..هاذا منظر ياك منظر شلال إيه E4

مناطق عليا كيما يقولو...ياالله يارب ...A2.6 44"

السياقات الدفاعية :

بدأت المبحوثة كلامها بإيماءة حركية CC1 للغموض الذي أثارته اللوحة و طرح أسئلة ميل الرفض CP5

مع التمسك بالمحتوى الظاهري CF1 للوحة كما أن لديها مدركات خاطئة E4 مع التذبذب بين تفسيرات

مختلفة A2.8.

الاشكالية:

بسبب القلق الذي حرصته اللوحة في ميل المبحوثة الى الرفض و طرح التساؤل ، هذا أدى بها إلى تجنب

الاشكالية و عدم إرسان القلق ما قبل تناسلي و بالتالي الاشكالية لم تعالج.

اللوحة 13MF:

...حالة طفل ماهوش راجل ياك B2.11..يعني كأن الأم مريضة مأساة ولى فقر E6..مرا في حالة

معاناة A2.6..يعني نشوف مرا مريضة أو في مأساة تلبس لباس عاري و صدرها عاري ماهوش

CF1..ما شكيتش ..يعني حالة حاجة نتاع مرض E6 أو في حالة اعتداء E9 المهم حاجة ماهيش

نورمال A2.8 "1.42"

السياقات الدفاعية :

بدأت المبحوثة قصتها بعدم الاستقرار في التقمصات و التردد حول سن الأشخاص B2.11 ثم أدركت

أشخاص مرضى E6 و تذبذبت بين تفسيرات مختلفة A2.6 لنتمسك بالمحتوى الظاهري CF1 للوحة

فأدركت موضوع مفكك E9 و موضوع اضطهادي في كلمة اعتداء ثم أنهت كلامها بالاجترار .

الاشكالية :

لم تعبر المبحوثة عن الجنسية و لكنها عبرت عن العدوانية في هذه اللوحة و ذلك بسبب بروز السياقات

الأولية .

اللوحة 19:

(وخيتي شحال مازال من وحدة خيتي) CP5 (ضحكت كثيرا) CC4..... نشوف هاذي كأنها منظر

خيالي إيه A2.12 (تحريك الرأس) لا يدل على شيء إلا في الخيال ما عندوش منظر كأنه منظر خيالي

A2.8 مع تحريك الرأس ماهو يد على حتى حيا CC3 33"

السياقات الدفاعية :

مالت المبحوثة إلى الرفض و طرح أسئلة على الباحثة CP5 مع السخرية CC4 بالاضافة إلى التأكيد

على الخيال A2.12 و اجترار كلامي A2.8 ثم وجهت النقد للأداة CC3 انهت به قصتها .

الاشكالية :

لم تتوصل المبحوثة إلى النكوص إلى المرحلة ما قبل تناسلية التي يبعث إليه المحتوى الكامن للوحة و

ذلك بسبب بروز سياقات الرقابة و الكف .

اللوحة 16:

5 " هذي بيضاء هذي أجمل صفحة في الدنيا وفي بني آدم CF1..تدل على طهارة الانسان و على

النفس CN1 على جمال بني آدم مثلما يبعث.. ان شاء الله تكون قاع الايام بيضاء يا رب 16"

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون طويل تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 مع التشديد على الانطباع الذاتي

CN1الذي أنهت به قصتها .

الاشكالية :

عكست المبحوثة مواضيعها المفضلة لكنها لم تستطع أن تنظمها في إطار علاقة .

جدول (03): يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول حنان:

السياقات الأولية (E)	سياقات التجنب (C)	سياقات المرونة (B)	سياقات الرقابة (A)
E1=2	CP1=4	B2.3	A2.3=2
E6=3	CP2=1	B2.8	A2.6=4
E9=2	CP4=1	B2.11	A2.8=4
E4=1	CP5=1	B=3	A2.12=1
E=4	CN1=5		A2.13=1
	CN9=3		A2.17=3
	CC1=5		A=15
	CC3=1		
	CC4=3		
	CF1=4		
	C=28		

1-4- تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع:

من خلال تحليل بروتوكول حنان توصلنا الى النتائج التالية:

بروز سياقات الكف C بنسبة 51.85% و خاصة الكف النرجسي CN جاء على شكل تشديد على

انطباع ذاتي في اللوحات (1،3BM،4، 16) ونقد ذاتي CN9 في اللوحات (4، 5، 9GF)

أما فيما يخص الكف الفوبي CP جاء على شكل توقعات داخل القصة CP1 حيث ظهر ذلك في

اللوحات (1،4، 6GF، 16) بالإضافة الى الميل العام للاختصار CP2 و عدم تحديد دوافع

الصراعات في اللوحة (1) كذلك ميلها الدائم لطرح الأسئلة و الرفض لمادة الاختبار في اللوحة (19)

أما بالنسبة للحركات السلوكية البارزة من خلال تعبيرات الجسم CC جاءت على عدة أشكال:

تعبيرات/إثارات حركية CC1 في اللوحات (2، 3BM، 4، 7GF، 10، 11)، و انتقادات للأداة في

اللوحات (10) واستهزاء بالمادة CC4 في اللوحات (2، 5، 7GF)

كما لاحظنا بروز سياقات الرقابة (A) بنسبة 27.77% حيث جاءت على شكل تحفظات كلامية A2.3

في اللوحتين (1، 5)

و التذبذب بين تفسيرات مختلفة في اللوحات (2، 7GF، 11، 13MF) و التأكيد على الخيال في

اللوحة (19) ثم عقلنة في اللوحة (2) و التشديد على الصراعات النفسية الداخلية في اللوحة (1، 2،

7GF)

و أما السياقات الأولية E جاءت بنسبة 14.81% حيث ظهرت على شكل مدركات خاطئة في اللوحة

(11) و عدم إدراك موضوع ظاهري في اللوحتين (1، 2) إدراك مواضيع مفككة في اللوحات (3BM،

13MF) و تعبير عن عواطف قوية مرتبطة بإشكالية بالعجز في اللوحتين (3BM، 13MF).

و تأتي سياقات المرونة B في المرتبة الاخيرة بنسبة 5.55% و اقتصر على التشديد على العلاقات بين الأشخاص في اللوحة (7GF) و التعجب في اللوحة (9GF) و أيضا تردد حول سن الأشخاص في اللوحة (13MF)

الاشكالية العامة :

إن أهم السياقات التي اتصف بها البروتوكول هي الميل العام للاختصار و عدم وضوح أسباب الصراع CP4 بالاضافة الى سياقات الرقابة التي برزت بكثرة منها التحفظات الكلامية و التذبذب بين تفسيرات مختلفة ، و هذا يدل على عدم قدرة المبحوثة على التصور بسبب الكف المرتفع فبالرغم من ادراكها للمواضيع إلا أنها لم تتمكن من صياغتها نتيجة بروز سياقات الكف و الرقابة خاصة في اللوحات الخاصة بالتماهيات و الأمومة (7GF, 11,9GF, 19).

الاستنتاج :

نستنتج من خلال اختبار تفهم الموضوع أن الانتاج الاسقاطي للحالة تميز ببروز سياقات التجنب و الرقابة الصلبة و هذا دليل على ضعف و هشاشة التماهيات الأنتوية لديها.

2- حالة مسعودة:

2-1- وصف الحالة :

هندامها يدل على أنها بسيطة و امرأة ريفية ، في العقد الرابع من العمر (41 سنة) ، كانت تدرس في محو الأمية لمدة 5 سنوات و لكن بعد الحمل توقفت ، الحالة الاقتصادية ضعيفة نوعا ما ، هي السابعة من حيث الترتيب بين اخوتها ، تزوجت و عمرها 20 سنة ، و لديها سبعة أولاد.

2-2- تحليل المقابلة العيادية:

تتميز مسعودة بذاكرة قوية و وضوح الذكريات ففي حديثها عن أحدا الطفولة تكامت عن حياتها في الريف كما تطرقت الى حادث وفاة والدتها و عبرت عن حبها الكبير لها بقولها: "نحب الأم كثيرا لأنها تجي

حنية" ، أما عن حملها هذا فهي لم تكن راغبة فيه لتدني المستوى المعيشي ، و لكن زوجها أفتعها بتقبله ، هذا ما جعل حالتها الصحية تتدهور و أصيبت بارتفاع ضغط الدم ، هذا الأخير ما جعلها تخاف على جنينها ، و تتمنى أن تنجو بنفسها في إجابتها عن جنس المولود "اللي عطاها لي ربي يعطيك ايشير زين ، محسوب سلاك الراس و صفة الناس معناه نجيبو لا باس عليه إن شاء الله".

و عن علاقتها بزوجها قالت : " طايعاتو و طايعني " ، و أنه هو من أفتعها بتقبل هذا الحمل ، و قد حدثتنا عن أنها لم تفكر في الزواج إطلاقا و لم تكن تعرف ما هو ، مع انهم خطبوها.

2-3- اختبار تفهم الموضوع :

اللوحة 1 :

راني مانعرفش ورولي CC2 و نقلك مع ضحك CC4 هذا طفيل يقرا ياك E1/CM2+.....9

السياقات الدفاعية :

بدأت المبحوثة حديثها بطلبات موجهة للباحثة CC2 مع سخرية CC4، كما أنها لم تدرك موضوع ظاهري E1 في اللوحة و كان لها ميل إيجابي اتجاه اللوحة CM2+، كما أن لديها ميل عام إلى التقصير CP2 مع عدم توضيح دوافع الصراعات CP4.

الإشكالية :

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة التي تمثل طفل في حالة عدم نضج وظيفي في مواجهة مع موضوع راشد ، و لكن لم تعالج الإشكالية و هذا لعدم توضيح أسباب الصراع و سيطرة سياقات الكف C على القصة .

اللوحة 2:

هاذو نساوين و راجل ايه CF1..هذي مرا بحملها E4..حصان و راجل CF1..هاذي هي ياك

32.A2. انا نشوف فيها كيما هاك ياك .

السياقات الدفاعية:

إبتدأت المفحوصة حديثها بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 و تخلله مدرك خاطئ E4 لتعود للتمسك بالمحتوى الظاهر CF1 و أنهت كلامها بتحفظ A2.3 .

الاشكالية :

لم تتطرق المبحوثة إلى العلاقة الثلاثية المعروضة في اللوحة و بالتالي فالإشكالية الأوديبية لم تدرك و لم تعالج و هذا بسبب بروز سياقات الكف C.

اللوحة 3BM :

"5 طفلة صادت ليا أنا نشوف في مرا صادت ليا E4/ CP1 (حركت كتفها) CC1 و خلاص A2.3. 19 "

السياقات الدفاعية :

بدأت المبحوثة كلامها بمدركات خاطئة E4 مع توقف CP1 و إثارة حركية CC1 ، ثم أنهت كلامها بتحفظ A2.3

الاشكالية:

في اللوحة لم تدرك المبحوثة أي وضعية اكتئابية متعلقة بفقدان الموضوع ، و بالتالي الاشكالية لم تعالج بسبب عدم توضيح و تحديد أسباب الصراعات.

اللوحة 4 :

"20 هذي مرا مع زوجها B2.3 58 "

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون أولي طويل CP1 شددت المبحوثة على العلاقات بين الأشخاص A2.3، و هي بصفة عامة تميل الى التقصير CP2 مع عدم توضيح دوافع الصراعات CP4 .

الإشكالية:

إن إشكالية اللوحة التي تتمثل في العلاقة الليبيدية بين الزوجين لم تدرك من طرف المبحوثة و لم تظهر أي ميولات نزوية عدوانية أو ليبيدية و هذا بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 5:

"5 هادي قا مرا في شوميرتها CF1 7 "

السياقات الدفاعية :

اقتصرت المبحوثة على التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 .

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في السلطة الأمومية أمام جنسية ممنوعة ، و اقتصرت القصة على الوصف الظاهري للوحة و بالتالي لم تذكر أي صراع محدد لذلك فالإشكالية لم تعالج .

اللوحة 6GF:

"3 هذي ماضام مع زوجها B2.3 5"

السياقات الدفاعية :

شدت المبحوثة على العلاقة بين الأشخاص B2.3 و لديها ميل عام الى التقصير CP2 .

الإشكالية:

وضعت المبحوثة الأشخاص في اللوحة في إطار علاقة و لكنها لم تدرك إشكالية اللوحة المتعلقة بالهوام في إطار علاقة الرغبة.

اللوحة 7GF:

"9 هادي ماضام مع ابنتها B2.3 بنتها شادا خوها الصغير E4 .. تظهر لي A2.3 14"

السياقات الدفاعية:

شددت المبحوثة على العلاقة بين الأشخاص B2.3 مع ظهور إدراك خاطئ E4 و أنهت القصة بتحفظ كلامي A2.3 .

الإشكالية:

أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة أم بنت و هما في وضعية تقمص و منافسة و العلاقة المبكرة أم طفل لكنها لم تحدد دوافع الصراع بسبب لجوئها إلى سياقات الرقابة (تحفظ كلامي) و بالتالي الإشكالية لم تعالج

اللوحة 9GF:

"15 هاذون زوج نسا CF1 و خلاص A2.3 (لي عرفتها نوريهاك مانيش عارفة ياك) 25 "

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة حديثها بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 مع تحفظ كلامي A2.3 و ميل الى الرفض CP5 من خلال طرح الاسئلة.

الإشكالية:

اقتصرت قصة المبحوثة على التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة و بالتالي لم تدرك اشكالية اللوحة المتمثلة في الهوية و هذا راجع لبروز سياقات الكف.

اللوحة 10:

"6 هاذو زوج رجال يسلمو مع بعضاهم E4(تبسمت) CC4 (حركت راسها) CC1 و لى والو CP5 ضحكت CC4 10"

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة كلامها بإدراك خاطئ E4 و استهزاء CC4 مع تعبير حركي CC1 و ميل للرفض CP5.

الاشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في إظهار العلاقات الذكرية و الأنثوية من نوع ليبيدي و لم تعالجها بسبب بروز سياقات الكف.

اللوحة 11:

6 " هادي غابة E4 ولى جبل CF1 مانيش شايقتها زين CP1 / CN9. خيرو واش تكتبو CC2 تضحك 35CC4"

السياقات الدفاعية:

ابتدأت المبحوثة كلامها بمدرك خاطئ E4 مع التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 ثم وجهت النقد لذاتها CN9 أيضا توجيه طلبات للباحثة CC2 مع استهزاء CC4 .

الاشكالية:

سبب القلق الذي حرضته اللوحة الى ادراك خاطئ هذا ما أدى بها إلى تجنب إشكالية اللوحة و عدم إرضان القلق ما قبل تناسلي و بالتالي الاشكالية لم تعالج.

اللوحة 13MF :

راجل مع زوجتو B2.3 و سكتت طويلا CP1 7"

السياقات الدفاعية:

في البداية شددت المبحوثة على العلاقات بين الأشخاص B2.3 و أنهت حديثها بصمت طويل CP1 نتيجة للصراع الذي حرضته اللوحة لديها.

الإشكالية:

لم تعبر المبحوثة عن الجنسية و العدوانية في هذه اللوحة.

اللوحة 19:

3" هاذي ما عرفتهاش واشنهي CP1 / CN9 ... أنا تخيلتها ماء ولى A2.13.....مش ما ولى سما

A2.6صمت طويل CP1 هذه ما عرفتهاش CN9 (حركت راسها)CC1..ما عرفتها جبل E4 و لى

غابة 28."

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون قصير وجهت المبحوثة النقد لذاتها CN9 ، لتأكد على الخيال A2.13 و تذبذبت بين

تفسيرات مختلفة A2.6 لتعيد توجيه النقد لذاتها CN9 مع إيماءة حركية CC1 و أنهت كلامها بمدرك

خاطئ E4

الإشكالية:

لم تتوصل المبحوثة الى النكوص الى المرحلة ما قبل تناسلية الذي يبعث إليه المحتوى الكامن للوحة و

ذلك بسبب سيطرة سياقات الكف .

اللوحة 16:

15" هاذي بيضاء فارقة CF1هاذي ورقة بيضاء صافية A2.6 (حركت راسها) CC1 ما فيها والو

CF1 كيفاه CC2... (ضحكت)CC4 30"

السياقات الدفاعية:

تطرقت المبحوثة للمحتوى الظاهري للوحة CF1 و تمسكت به مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 و

عبرت بإيماءة حركية CC1 لتعود للتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة CF1 ثم وجهت طلبات للفاحص

CC2 مع استهزاءCC4 .

الإشكالية:

إكتفت المبحوثة بوصف المحتوى الظاهري للوحة و لم تعكس مواضيعها المفضلة عليها بسبب بروز سياقات الكف.

جدول(04): يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول مسعودة:

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A2.3=4	B2.3=4	CP1=4	E1=1
A2.6=2	B=4	CP2=3	E4=6
A2.12=1		CP4=2	E=7
A=7		CP5=2	
		CN9=3	
		CM2 ⁺ =1	
		CC1=3	
		CC2=3	
		CC3=1	
		CC4=4	
		CF1=7	
		C=32	

4-2- تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع:

من خلال تحليل بروتوكول مسعودة توصلنا الى النتائج التالية:

بروز سياقات الكف C بنسبة 64% و خاصة الكف الفوبي CP جاء على شكل توقفات داخل القصة

CP1 حيث ظهر ذلك في اللوحات (3BM، 4، 13MF، 19)

بالاضافة الى الميل العام للاختصار CP2 في اللوحات (1، 4، 6GF) كذلك ميلها الدائم ل طرح

الأسئلة و الرفض لمادة الاختبار في اللوحتين (9GF، 10)

أما فيما يخص الكف النرجسي CN جاء على شكل نقد ذاتي CN9 في اللوحات (9GF، 11، 19)

أما بالنسبة للحركات السلوكية البارزة من خلال تعبيرات الجسم CC جاءت على عدة أشكال:

تعبيرات/إثارات حركية CC1 في اللوحات (10، 19، 16)، و طلبات موجهة للفاحص في اللوحات

(1، 11، 16) واستهزاء بالمادة CC4 في اللوحات (1، 11، 16)

كما لاحظنا بروز سياقات الرقابة (A) بنسبة 14% حيث جاءت على شكل تحفظات كلامية A2.3 في

اللوحات (2، 3BM، 7GF، 9GF)

و التذبذب بين تفسيرات مختلفة في اللوحات (1، 4، 6GF، 19) و التأكيد على الخيال في اللوحة

(19)

و تأتي سياقات المرونة B في المرتبة الثالثة بنسبة 8% و اقتصرت على التشديد على العلاقات بين

الأشخاص في اللوحات (4، 6GF، 7GF، 13MF) و أما السياقات الأولية E جاءت بنسبة 4%

حيث ظهرت على شكل مدركات خاطئة في اللوحات (2، 3BM، 7GF، 10، 11، 19) و عدم

إدراك موضوع ظاهري في اللوحة (1).

الإشكالية العامة :

إن أهم السياقات التي اتصف بها البروتوكول هي الميل العام للاختصار و عدم وضوح أسباب الصراع CP4 بالإضافة الى سياقات الرقابة التي برزت بكثرة منها التحفظات الكلامية و التذبذب بين تفسيرات مختلفة ، و هذا يدل على عدم قدرة المبحوثة على التصور بسبب الكف المرتفع فبالرغم من ادراكها للمواضيع إلا أنها لم تتمكن من صياغتها نتيجة بروز سياقات الكف و الرقابة خاصة في اللوحات الخاصة بالتماهيات و الأمومة (7GF, 11,9GF, 19).

الاستنتاج :

نستنتج من خلال اختبار تفهم الموضوع أن الانتاج الاسقاطي للحالة تميز بكف شديد و الرقابة الصلبة و هذا دليل على ضعف و هشاشة التماهيات الأنثوية لديها.

3- حالة نورة :

3-1- وصف الحالة:

نورة تبلغ (26 سنة) ، درست في الجامعة لسانس أدب عربي ، هي الرابعة بين إخوتها ، كما أن حالتها الاقتصادية متوسطة ، ليس لديها مهنة ، تزوجت و هي في الخامسة و العشرين من العمر ، هذا الحمل هو الأول بعد مضي 5 أشهر من زواجها.

3-2- تحليل المقابلة العيادية :

كانت نورة متفهمة ، و إجاباتها صريحة وواضحة و لديها ذاكرة قوية ، فعن طفولتها تذكرت أنها كانت تلعب مع بنات الجيران و أضا تحدثت عن حادثة موت أخيها كأنها تراها في قولها "نشغالها"، و في فترة المراهقة ذكرت بأنهم كانوا ينصحون البنات بالابتعاد عن الذكور و الانشغال بالدراسة أكثر، و كان اختيارها لزوجها عن قناعة منها حي أنها عبرت عن إعجابها بعاطفته و أفكاره في قولها: "تعجبني حنانتو و عقليتيو" ، لذلك فالعلاقة بينهما "زينة" كما وصفتها هي ، و أما عن حملها هذا فزوجها كان

متشوقا له أكثر منها لأنه هو الأول، واستمر معها الوحى حتى نصف الشهر الرابع، و كانت تتمنى أن تنجب طفلا لأجل أن تسميه على إسم أبيها ، و عندما سألتها عن الشبه الذي تريد أن يتشبه به مولودها فأجابت أبوه.

3-3- اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1 :

10 " ...تبسم CC4 راني نشوف في طفل حائر A2.17 مع كمان يخزر في كمان على حساب الكمان ماشي تمشي CF1 و حاير فيها A2.8.. تبسمت CC4 (تحرك صباعها) و حسب حالته النفسية الحزن هاذا ما كان 16.CN1."1

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون أولي طويل CP1 و استهزاء CC4 شددت المبحوثة على صراعاتها النفسية الداخلية A2.17 مع التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 واجترار كلامي A2.8 تلتته سخرية CC4 و تعبيرات حركية CC1 لتشدد المبحوثة على انطباعها الذاتي كما تميل عامة الى التقصير CP2 يصحبه عدم توضيح دوافع الصراعات CP4 .

الإشكالية:

توصلت المبحوثة الى إشكالية اللوحة التي تمثل طفل في حالة عدم نضج وظيفي في مواجهة مع موضوع راشد ، و لكن لم تعالج الإشكالية و هذا لعدم توضيح أسباب الصراع و سيطرة سياقات الكف C على القصة .

اللوحة 2 :

10 " تبسمت CC4 فتاة حاملة كتب و طالبة علم .رجل و حصانه ..و امرأة في عالم آخر قاع أراضي زراعية .CF1 .هاذي دار ولى جبل E4 أراضي زراعية CF1 و بيت E4..صمت طويل

CP1 (تحرك في اللوحة و تلمس شعرها و تحرك يديها) CC1 هاذي الصورة تبين بين القديم و الحديث

A2.13 1."34

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل CP1 واستهزاء CC4 بدأت المبحوثة قصتها بالتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة
CF1 تخلله مدرك خاطئ E4 ثم تعود للمحتوى الظاهر CF1 و أيضا تخلله مدرك خاطئ E4 لتصمت

طويلا CP1 مع إثارة حركية CC1 وواصلت حديثها لإعطاء عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى
الظاهر A2.13 و كذلك في هذه اللوحة يغلب عليها الميل العام للتقصير CP2 و عدم توضيح دوافع

الصراعات CP4.

الاشكالية:

لم تتطرق المبحوثة إلى العلاقة الثلاثية المعروضة في اللوحة و بالتالي فالإشكالية الأوديبية لم تدرك و لم
تعالج و هذا بسبب بروز سياقات الكف.

اللوحة 3BM:

10" هاذي الصورة تبين لنا امرأة متكئة على أريكة CF1 في حالة نفسية كئيبة حزينة CN1..(لمست

أنفها) CC1 هادا ما كان A2.3 1."03

السياقات الدفاعية :

كما عودتنا المبحوثة بعد صمت طويل CP1 ابتدأت الحديث بالتمسك بالمحتوى الظاهر CF1 ثم شددت
على انطباعها الذاتي CN1 مع إيماءة حركية CC1 و ختمت كلامها بتحفظ كلامي A2.3 .

الاشكالية:

أدركت المبحوثة اشكالية اللوحة المتمثلة في الوضعية الاكتئابية المتعلقة بفقدان الموضوع ، و لكن لم
تعالج الاشكالية بسبب عدم تحديد و توضيح أسباب الصراعات.

اللوحة 4:

"4 هاذي الصورة نلاحظ فيها صورة راجل CF1 والمرأة تلاحق الرجل B2.3 و الرجل يفر منها B2.12.....و حالة الرجل في حالة نفور من المرأة A2.8 و المرأة تمسك به CF1..صمت طويل CP1 و هذا ما كان A2.3 (تلمس شعرها و تحرك يديها) CC1 33"

السياقات الدفاعية:

بدأت بالتمسك بما هو ظاهر CF1 ثم شددت على العلاقات بين الأشخاص B2.3 بالاضافة الى التشديد على موضوع من نوع الهروب B2.12 ما جعلها تلجأ للتكرار الكلامي A2.8 لتعود للتمسك بالمحتوى الظاهر CF1 و بعد صمت طويل CP1 أنهت القصة بتحفظ كلامي A2.3 مع تعبيرات حركية CC1

الاشكالية:

إن اشكالية اللوحة التي تتمثل في العلاقة الليبيدية بين الزوجين لم تدرك من طرف المبحوثة و لم تظهر أي ميولات نزوية عدوانية أو ليبيدية و هذا بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 5 :

"10 ... (تبسم) CC4 نلاحظ في هذه الصورة صالون وقاعة جلسة CF1 (تلمس شعرها) CC1 فيها طاولة فوقها مزهرية .. مصباح .. مرفة كتب ... خزانة صغيرة .. امرأة تمسك بمقبض الباب .. وتشاهد على حسب ما نشاهد داخل حجرة في هاذي الغرفة CF1 و هذا ما كان A2.3 29."1

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة حديثها بعد صمت طويل CP1 مع استهزاء CC4 بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 تخلله إثارة حركية CC1 و توقفات CP1 و أنهت حديثها بتحفظ كلامي A2.3 و هي تميل للتقصير CP2 و عدم إظهار دوافع الصراعات CP4.

الاشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في السلطة الأمومية أمام وظيفة جنسية ممنوعة ، و اقتصرت القصة على الوصف الظاهري للوحة و بالتالي لم تذكر أي صراع محدد لذلك فالاشكالية لم تعالج .

اللوحة 6GF :

(تلمس شعرها) CC1...صمت CP1 أما بالنسبة لهذه الصورة فنلاحظ امرأة و رجل CF1 المرأة منبهج بالرجل يدخن ؟؟ (تلمس خديها و عينيها و تمس شعرها) .CC1.صمت CP1 نظرته للمرأة نظرة إعجاب و هي كذلك CN1..صمت طويل CP1 نلاحظ نظرات اعجاب متبادلة بين الطرفين في هذه الصورة

A2.8(حكت ايدها على ركبتيها) 1."43CC1

السياقات الدفاعية:

قامت المبحوثة بإثارة حركية CC1 مع صمت CP1 ثم تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 رافقتها تعبيرات حركية CC1 وعادت للصمت CP1 لتتشد على انطباعها الذاتي CN1 و صمتت مرة أخرى ، ثم كررت كلامها A2.8 مع تعبيرات حركية CC1 .

الاشكالية:

تطرقت المبحوثة الى إشكالية اللوحة المتعلقة بالهوام في إطار علاقة الرغبة، ولكن لم تعالج الاشكالية و ذلك بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 7GF :

15" (تقرب البطاقة لها)نلاحظ في هذه الصورة امرأة و فتاة جالستان على أريكة CF1 امامهم طاولة E4 (تشير في هذه الصورة) CC1 و الفتاة تحمل صورة طفل E4 صمت طويل CP1 امرأة تشاهد الطفل و تتأمل فيه A2.13 (تحرك يديها و تلمس اللوحة) CC1 1."40

السياقات الدفاعية :

صمت طويل CP1 مع إثارة حركية CC1 لتتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 فأدركت خطأ عنصر غير موجود في اللوحة E4 مع إثارة حركية CC1 ثم تطرقت لمدرک خاطئ E4 و بعد صمت طويل CP1 أعطت عنوانا للقصة ذا علاقة بالمحتوى الظاهري A2.13 مع إثارة حركية CC1.

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة أم بنت و هما في وضعية تقمص و منافسة و العلاقة المبكرة أم طفل و بالتالي لم تحدد دوافع الصراع بسبب وجود السياقات الأولية و سيطرة سياقات الكف و بالتالي الإشكالية لم تعالج.

اللوحة 9GF:

15" صمت طويل CP1 في هذه الصورة هناك فتاتان الاولى تتسلق الشجرة CF1 و الأخرى هاربة B2.12 من خلال الصورة هما خائفتان من شيء يلاحقهما موجود في الغابة B2.13 (تلمس شعرها من الجهة اليمنى و تحك رقبتها) CC1... و الفتاة متسلقة تحمل كتابا في يدها "18؟؟؟".

السياقات الدفاعية:

كما هو معهود من قبل المبحوثة الصمت الطويل CP1 ثم التمسك بالمحتوى الظاهر CF1 ، لتشد على موضوع من نوع الهروب B2.12 ثم استحضرت موضوع الكارثة في سياق من التهويل B2.13 تلتها إثارة حركية CC1 .

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في الهوية بسبب بروز سياقات المرونة .

اللوحة 10:

10" ان في هذه الصورة نلاحظ رجل و امرأة يحتضنان بعضهما البعض B2.9 صمت طويل CP1 (تلمس جبينها) CC1 بكل شوق و حنان CN1 و قبيلا نختصر ليكم CP2 و تضحك CC4 "1.06

السياقات الدفاعية:

بعد صمت طويل CP1 أثبتت رمزية شفافة للموضوع الجنسي B2.9 لتصمت طويلا CP1 مع إثارة حركية CC1 ثم شددت على انطباعها الذاتي CN1 و أظهرت ميل عام للتقصير CP2 مع استهزاء CC4 .

الاشكالية:

نجحت المبحوثة في إدراك الأشخاص في اللوحة ووضعتهم في علاقة لكن قصتها جاءت بشكل مختصر مع كثرة الصمت و عدم توضيح دوافع الصراعات و هذا دليل على أنها لم تدرك إشكالية اللوحة .

اللوحة 11:

5" اما في هذه الصورة نلاحظ فيها جسر E4 و شلال و حجارة و منظر طبيعي CF1 (لمست بطنها وتشير للوحة) CC1 "59

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة كلامها بمدرك خاطئ E4 ثم تمسكت بما هو ظاهري للوحة CF1 مع إثارة حركية CC1 .

الاشكالية:

سبب القلق الذي حرصته اللوحة الى ادراك خاطئ هذا ما أدى بها إلى تجنب إشكالية اللوحة و عدم إرصان القلق ما قبل تناسلي و بالتالي الاشكالية لم تعالج.

اللوحة 13MF:

صمت طويل CP1 مع تبسم CC4 في هذه الصورة نلاحظ رجل و امرأة في غرفة (تحك رقبتها و لمست بطنها و شعرها) CC1 فيها سرير و طاولة و فيها مصباح و كتابان فوق بعضهما البعض و كرسي

CF1 نلاحظ امرأة مستلقية كأنها ميتة E9..مغطاة مستلقية على السرير و مغطاة و هي شبه عارية

..نلاحظ الرجل كذلك يبكي وواضع يديه على عينيه CF1 و خلاص 1."57

السياقات الدفاعية :

تمسكت المبحوثة بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 بعد صمت طويل CP1 و استهزاء CC4 ثم تلتها إثارات

حركية CC1 ، لتواصل التمسك بالمحتوى الظاهر CF1 ، ثم عبرت عن عاطفة قوية مرتبطة بإشكالية

الموت E9 ثم عادت للمحتوى الظاهر CF1 و شددت على الانطباع الذاتي CN1 ثم واصلت تمسكها

بالمحتوى الظاهري CF1 و انهدت القصة بتحفظ كلامي A2.3 .

الإشكالية:

لم تعبر المبحوثة عن الجنسية و العدوانية في هذه اللوحة بسبب ترددها و بروز سياقات الكف.

اللوحة 19:

10" CP1 مع تبسم CC4 في هذه الصورة كأنها لوحة مرسومة CN8 كأنها مرسومة A2.8 من رسام و

فنان ؟؟ 1."30

السياقات الدفاعية:

أظهرت المبحوثة لائحة CN8 بعد الصمت الطويل CP1 مع الاستهزاء CC4 كما عودتنا و انهدت كلامها

باجترار كلامي A2.8 .

الإشكالية:

لم تتوصل المبحوثة الى النكوص الى المرحلة ما قبل تناسلية الذي يبعث إليه المحتوى الكامن للوحة و ذلك

بسبب سيطرة سياقات الكف .

اللوحة 16:

آه B2.8 .. (ضحك) CC4 هادي حرت B2.4 (تتحرك) CC1...نحكياك على السبيطار CP5 (لمست اللوحة و قلبتها) CC1 اللون الابيض يمثل السلام الراحة لون الطهارة اللون الابيض يغير نفسية المرأة

A2.13 2.'33

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة كلامها بتعجب B2.8 واستهزاء CC4 ، ثم عبرت عن عاطفة قوية و مبالغة B2.4 مع إثارة حركية CC1 ، ثم طرحت أسئلة ميل للرفض CP5 مع إثارة حركية CC1 ثم أعطت عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري للوحة A2.13 .

الاشكالية:

لم تستطع المبحوثة تنظيم مواضيعها المفضلة حيث جاءت على شكل ميل للتجنب بسبب بروز سياقات الكف.

جدول (05): يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول نورة:

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A2.3=4	B2.4=1	CP1=18	E4=5
A2.8=5	B2.8=1	CP2=4	E9=1
A2.13=3	B2.9=1	CP4=3	E=6
A2.17=1	B2.12=2	CP5=1	
A=13	B2.13=1	CN1=5	
	B=6	CN8=1	
		CC1=17	
		CC4=8	
		CF1=15	
		C=72	

3-4- تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع:

من خلال تحليل بروتوكول نورة توصلنا الى النتائج التالية:

ظهور سياقات الكف C بنسبة 74.22% و خاصة الكف الفوبي CP جاء على شكل توقعات داخل القصة CP1 حيث ظهر ذلك في اللوحات (2، 4، 5، 6GF، 7GF، 10) و أيضا على شكل وقت كمون أولي طويل في اللوحات (1، 2، 3BM، 5، 7GF، 9GF، 10MF، 13، 19)، بالإضافة الى الميل العام للاختصار CP2 في اللوحات (1، 2، 5، 10) كذلك ميلها الدائم لطرح الأسئلة و

الرفض لمادة الاختبار في اللوحة (16) ، أما فيما يخص الكف النرجسي CN جاء على تأكيد ما هو مشعور به ذاتيا CN1 و يتجلى ذلك في اللوحات (1 ، 3BM ، 6GF ، 10 ، 13MF) ، و بالنسبة للحركات السلوكية البارزة من خلال تعبيرات الجسم CC جاءت على شكلين تعبيرات/إثارات حركية CC1 في اللوحات (1 ، 2 ، 3BM ، 4 ، 6GF ، 7GF ، 9GF ، 10 ، 11 ، 13MF) ، واستهزاء بالمادة CC4 في اللوحات (1 ، 2 ، 5 ، 10 ، 13MF ، 16 ، 19).

كما لاحظنا بروز سياقات الرقابة (A) بنسبة 13.40% حيث جاءت على شكل تحفظات كلامية A2.3 في اللوحات (3BM ، 4 ، 5 ، 13MF) ، واجترار كلامي في اللوحات (1 ، 4 ، 6GF ، 19) و التشديد على الصراعات النفسية الداخلية في اللوحة (1) و العقلنة في اللوحات (2 ، 7GF ، 16).

و تأتي سياقات المرونة B و السياقات الأولية E في نفس المرتبة بنسبة 6.18% حيث ظهرت على شكل التشديد على موضوع من نوع الهروب في اللوحتين (4 ، 9GF) و أما السياقات الأولية فظهرت على شكل مدركات خاطئة في اللوحات (2 ، 7GF ، 11).

الإشكالية العامة :

إن أهم السياقات التي اتصف بها البروتوكول هي الميل العام للاختصار و عدم وضوح أسباب الصراع CP4 بالإضافة الى سياقات الرقابة التي برزت بكثرة منها التحفظات و الاجترارات الكلامية ، و هذا يدل على عدم قدرة المبحوثة على التصور بسبب الكف المرتفع فبالرغم من ادراكها للمواضيع إلا أنها لم تتمكن من صياغتها نتيجة بروز سياقات الكف بصورة مكثفة خاصة في اللوحات الخاصة بالتماهيات و الأمومة (7GF ، 9GF ، 11 ، 19).

الاستنتاج :

نستنتج من خلال اختبار تفهم الموضوع أن الانتاج الاسقاطي للحالة تميز بكف شديد و هذا دليل على ضعف و هشاشة التماهيات الأنثوية لديها.

4- الحالة ليلي:

4-1- وصف الحالة:

ليلى عمرها 38 سنة ، أنهت دراستها في الطور الأساسي ، ميسورة الحال ، هي الثالثة بين إخوتها ، تزوجت في العشرين من عمرها، يعتبر هذا الحمل الرابع في الشهر التاسع.

4-2- تحليل المقابلة العيادية:

عبرت ليلي عن تعلقها بوالدتها المتوفية في إيجابتها عن مرحلة الطفولة و قد بدت متأثرة الى درجة البكاء ، وهي أيضا تراودها مخاوف أنها تموت و تترك بناتها ، و قد كان زواجها تقليدي من ابن عمها الذي وصفته بأنه "شوي نيرفو" و ما يعجبها فيه أنها تتحدث معه حول مسؤولية البيت ، و أما عن حملها فهي كانت راغبة فيه لأجل بناتها رغم معارضة زوجها له ، كما أن الوحم استمر معها ثلاث أشهر أمرضها و أتعبها ، و قالت عن هذا الحمل بأنه "من اللي هزيتو و أنا داهشة" ، و أيضا عبرت عن خوفها على هذا الحمل.

4-3- اختبار تفهم الموضوع :

اللوحة 1:

20 " هذا طفل يديه على وجهه CF1... و حزن مخيم عليه و يتأمل CN1 في هذه القيتارة E4 صمت طويل CP1 كأنه يريد ان يستعملها و لكنه لا يستطيع E9 30".2

السياقات الدفاعية :

بعد صمت طويل CP1 تكلمت المبحوثة عن المحتوى الظاهري للوحة CF1 ثم شددت على انطباعها الذاتي CN1 ثم أدركت عنصرا خاطئا E4، و عادت للصمت الطويل CP1 بعده عبرت عن تصورات قوية مرتبطة بالعجز E9، و يظهر على الحالة ميل عام للتقصير CP2 مع عدم توضيح دوافع الصراعات CP4 .

الإشكالية:

توصلت المبحوثة الى إشكالية اللوحة التي تمثل طفل في حالة عدم نضج وظيفي في مواجهة مع موضوع راشد ، و لكن لم تعالج الإشكالية و هذا لعدم توضيح أسباب الصراع و سيطرة سياقات الكف C على القصة .

اللوحة 2:

نلاحظ في هذه الصورة فتاة تحمل كتب و امرأة تتأمل و تخزر من بعيد وهذا رجل مع حصانه CF1..كأنه يزرع هذا الرجل A2.8..(اشارت باصبعها) CC1 هادي خيمة و الرجل يشير للخيمة امامه E4 "1.47

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة حديثها بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 صاحبه اجترار كلامي A2.8 مع تعبير حركي CC1 ، ما جعلها تدرك مدركا خاطئا E4 في اللوحة ، و أيضا في هذه اللوحة مالت الى التقصير CP2 مع عدم توضيح دوافع الصراعات CP4 .

الإشكالية:

لم تتطرق المبحوثة إلى العلاقة الثلاثية المعروضة في اللوحة و بالتالي فالإشكالية الأوديبية لم تدرك و لم تعالج و هذا بسبب بروز سياقات الكف.

اللوحة 3BM:

CN1"35 و كانها هناك شيء يحزنها E9 تبدو و كانها فاقدة للوعي CF1 هذه امرأة تضع راسها

السياقات الدفاعية:

، ثم شددت على انطباعها E9 لتدرك موضوع مفكك CF1 تطرقت المبحوثة للمحتوى الظاهري للوحة CP4 . و عدم تحديد دوافع الصراع CP2 مع الميل للاختصار CN1 الذاتي

الاشكالية:

أدركت المبحوثة اشكالية اللوحة المتمثلة في الوضعية الاكتئابية المتعلقة بفقدان الموضوع ، و لكن لم تعالج الاشكالية بسبب عدم تحديد و توضيح أسباب الصراعات.

اللوحة 4:

صمت طويل CP1 ترى في هذه الصورة رجل يبتعد عن المرأة A2.13 و هي تلاحقه B2.3 لانه غاضب عليها CN1 و تتحرك "39

السياقات الدفاعية:

بعد صمت طويل CP1 قامت المبحوثة بالعقلنة A2.13 ثم شددت على العلاقة بين الأشخاص B2.3 لتنتهي حديثها بالتشديد على الانطباع الذاتي CN1 .

الاشكالية:

إن اشكالية اللوحة التي تتمثل في العلاقة الليبيدية بين الزوجين لم تدرك من طرف المبحوثة و لم تظهر أي ميولات نزوية عدوانية أو ليبيدية و هذا بسبب بروز سياقات الكف.

اللوحة 5:

B2.1 هذه امرأة تفتح الباب CF1 صمت طويل CP1 كانها تبحث عن شيء ما A2.13... ترى امامها

طاولة كانه مكتب و مزهريه و كتب CF1 (تشير الى الصورة و تقلب اللوحة) CC1 "1.08

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة في التعبير مباشرة B2.1 من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 ، تلاه صمت طويل CP1 ثم أعطت المبحوثة عنوانة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري للوحة A2.13 ، و عادت للتمسك بالمحتوى الظاهري CF1 لتنتهي كلامها بتعبيرات حركية CC1 .

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في السلطة الأمومية أمام وظيفة جنسية ممنوعة ، و اقتصرت القصة على الوصف الظاهري للوحة و بالتالي لم تذكر أي صراع محدد لذلك فالاشكالية لم تعالج .

اللوحة 6GF:

تبتسم CC4 صمت CP1 امرأة مع رجل ينظر إليها B2.3..صمت طويل CP1 كأنه يريد ان يخبرها بشيء ما غريب A2.13 (تقلب اللوحة و تنظر إليها طويلا) CC1 (نظرت الينا) CC5 و خلاص A2.3 "4

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة باستهزاء CC4 تلاه صمت CP1 ثم شددت على العلاقة بين الأشخاص B2.3 ، ثم صمت طويل CP1 و أعطت عنوانة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري A2.13 مع إثارة حركية CC1 إضافة الى غمز الباحث CC5 ، و انهدت القصة بتحفظ كلامي A2.3 .

الإشكالية:

تطرقت المبحوثة الى إشكالية اللوحة المتعلقة بالهوام في إطار علاقة الرغبة، ولكن لم تعالج الإشكالية و ذلك بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 7GF:

هذه ام مع ابنتها B2.3 تتحاور معها من اجل الطفل A2.13 صمت طويل CP1 و لكن البنات لا تهتم بالامر A2.17 صمت طويل CP1 ترينها تعيش في عالم آخر A2.13 .45"

السياقات الدفاعية:

بدأت الكلام بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 مع التجريد A2.13 تلاه صمت طويل CP1، ثم شددت على الصراعات النفسية الداخلية A2.17 و أعطت عنوانة للقصة A2.13.

الإشكالية:

أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة أم بنت و هما في وضعية تقمص و منافسة و العلاقة المبكرة أم طفل ، ولكن لم تعالجها لسيطرة سياقات الرقابة.

اللوحة 9GF:

هاتان الفتاتان واحدة فوق الشجرة تنظر تحت الاسفل CF1 صمت CP1 و الثانية تهرب B2.12

(ترفع اللوحة) CC1 (تنظر الي الباحثة) CC5 لأنهما راينا شيئا ما B2.13 40"

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 تلاه صمت CP1 ، ثم شددت على موضوع

الهروب B2.12 مع إثارة حركية CC1 ، اضافة الى غمز الباحث CC5 ثم استحضرت موضوع

الخوف B2.13 .

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة المتمثلة في الهوية بسبب بروز سياقات الكف .

اللوحة 10:

15 " CP1 هذه امرأة في احضان زوجها B2.3 او عشيقها A2.6 ما نعرف CN9 مشهد حميمي

B2.9 '1."01

السياقات الدفاعية:

بعد صمت طويل CP1 شددت المبحوثة على العلاقة بين الأشخاص B2.3 مع تذبذب بين تفسيرات

مختلفة A2.6 ثم وجهت النقد لذاتها CN9 و أنهت القصة بإثبات الموضوع الجنسي B2.9 .

الإشكالية:

نجحت المبحوثة في إدراك الأشخاص في اللوحة ووضعتهم في علاقة لكن قصتها جاءت بشكل مختصر مع عدم توضيح دوافع الصراعات و هذا دليل على أنها لم تدرك إشكالية اللوحة .

اللوحة 11:

(تقلب اللوحة و تقربها الى وجهها) CC1 الصمت CP1 ترينا في هذه الصورة ان هناك كهف E4 و

حجارة CF1 الصمت CP1 6"

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة باثارات حركية CC1 مع صمت CP1 ثم أدركت عنصر خاطئ E4 و بعده تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 عقبه صمت CP1 .

الإشكالية :

سبب القلق الذي حرصته اللوحة الى ادراك خاطئ هذا ما أدى بها إلى تجنب إشكالية اللوحة و عدم إرسان القلق ما قبل تناسلي و بالتالي الإشكالية لم تعالج.

اللوحة 13MF:

نلاحظ في هذه الصورة امرأة شبه عارية CF1 مغمى عليها E6 و بجانبها رجل يضع يده على وجهه

CF1 كانه لا يستطيع النظر اليها E9 47"

السياقات الدفاعية:

بدأت المبحوثة بالتمسك بالمحتوى الظاهري CF1 مع ادراك مواضيع منهارة E6 ثم عادت للتمسك بالمحتوى الظاهر CF1 لتعبر عن عاطفة قوية مرتبطة بالعجز E9 .

الإشكالية:

لم تعبر المبحوثة عن الجنسية و العدوانية في هذه اللوحة بسبب بروز السياقات الأولية.

اللوحة 19:

(تقلب اللوحة و تمسك يديها الاثنتين) CC1 ارى صورة غير واضحة CC3 (ترفع يديها) CC1 ما فهمتاش قاع CN9 (قربت و بعدت اللوحة) CC1 دار من بعيد و غيوم حية (تحرك يديها كثيرا و تنتظر للوحة) CC1 و خلاص A2.3 54"

السياقات الدفاعية:

حرضت اللوحة اثارا حركية CC1 لدى المبحوثة لذلك وجهت لها الانتقاد CC3 مع تعبير حركي لتوجه النقد لذاتها CN9 مع اثاره حركية CC1 مترددة وتمسكت بالمحتوى الظاهر CF1 رافقتها اثارا حركية CC1 لتنتهي حديثها بتحفظ كلامي A2.3 .

الاشكالية:

لم تتوصل المبحوثة الى النكوص الى المرحلة ما قبل تناسلية الذي يبعث إليه المحتوى الكامن للوحة و ذلك بسبب سيطرة سياقات الكف .

اللوحة 16:

هذه صفحة بيضاء CF1 (تبتسم كثيرا) اللون الابيض الذي يرمز الى السلام A2.13 (تقرب اللوحة) CC1 و خلاص A2.3 56"

السياقات الدفاعية:

تمسكت المبحوثة بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 مع استهزاء CC4 لتعطي عنوانا للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري A2.13 مع اثاره حركية CC1 و أنهت القصة بتحفظ كلامي A2.3 .

الاشكالية:

لم تستطع المبحوثة تنظيم مواضيعها المفضلة حيث جاءت على شكل مختصر و ذلك بسبب سيطرة سياقات الكف و الرقابة.

جدول(06): يوضح توزيع الأساليب الدفاعية لبروتوكول ليلى:

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة(B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A2.3=3	B2.1=1	CP1=10	E4=3
A2.6=1	B2.3=4	CP2=3	E6=2
A2.8=1	B2.9=1	CP4=3	E9=2
A2.13=6	B2.12=1	CN1=3	E=7
A2.17=1	B2.13=1	CN9=2	
A=12	B=8	CC1=11	
		CC3=1	
		CC4=2	
		CC5=2	
		CF1=11	
		C=48	

4-4- تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع :

من خلال تحليلنا لبروتوكول ليلي توصلنا للنتائج التالية:

بروز سياقات الكف بنسبة 64% و خاصة الكف الفوبي CP جاء على شكل توقفات داخل القصة CP1 حيث ظهر ذلك في اللوحات (1، 6GF، 7GF، 11) و أيضا على شكل وقت كمون أولي طويل في اللوحات (1، 2، 4، 5)

بالإضافة الى الميل العام للاختصار CP2 في اللوحات (1، 2، 3BM)

أما فيما يخص الكف النرجسي CN جاء لتأكيد ما هو مشعور به ذاتيا CN1 و يتجلى ذلك في اللوحات (1، 3BM، 4) و كذلك توجيه النقد لذاتها في اللوحتين (10، 19) ، و بالنسبة للحركات السلوكية البارزة من خلال تعبيرات الجسم CC جاءت على عدة أشكال: تعبيرات/إثارات حركية CC1 في اللوحات (1، 2، 5، 6GF، 9GF، 11، 16، 19)، استهزاء بالمادة CC4 في اللوحتين (6GF، 16)، انتقاد للأداة في اللوحة (19) و غمز الفاحص في اللوحتين (3BM، 6GF).

كما لاحظنا بروز سياقات الرقابة (A) بنسبة 16% حيث جاءت على شكل تحفظات كلامية A2.3 في اللوحات (6GF، 16، 19)، واجترار كلامي في اللوحة (2) و العقلنة في اللوحات (4، 5، 6GF، 7GF، 16).

و تأتي سياقات المرونة B في المرتبة الثالثة بنسبة 10.66% حيث ظهرت على شكل التشديد على موضوع من نوع الهروب في اللوحتين (9GF) و أيضا التشديد على العلاقات بين الاشخاص في اللوحات (4، 6GF، 7GF، 10) و تغليم العلاقات في اللوحة (10).

و أما السياقات الأولية E جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة 9.33% وظهرت على شكل مدركات خاطئة في اللوحات (1، 2، 11) و على شكل مواضيع مفككة في اللوحات (3BM، 13MF) و أخيرا على على شكل عاطفة قوية مرتبطة بالعجز في اللوحتين (11، 13MF).

الإشكالية العامة :

إن أهم السياقات التي اتصف بها البروتوكول هي الميل العام للاختصار و عدم وضوح أسباب الصراع CP4 بالإضافة الى سياقات الرقابة التي برزت بكثرة منها التحفظات و العقلنة ، و هذا يدل على عدم قدرة المبحوثة على التصور بسبب الكف المرتفع فبالرغم من ادراكها للمواضيع إلا أنها لم تتمكن من صياغتها نتيجة بروز سياقات الكف خاصة في اللوحات الخاصة بالتماهيات و الأمومة (7GF, 9GF, 11, 19).

الاستنتاج :

نستنتج من خلال اختبار تفهم الموضوع أن الانتاج الاسقاطي للحالة تميز بكف شديد و هذا دليل على هشاشة و ضعف تماهياتها الأنثوية.

5- الربط بين المقابلة العيادية و اختبار تفهم الموضوع :

اتضح لنا من خلال تحليل الحالات المدروسة أن النتائج التي أفرزتها المقابلة العيادية جاءت مدعمة لنتائج اختبار تفهم الموضوع ففي الحالتين الأولى و الثانية: فقد عبرتا في المقابلة عن عدم رغبتهما في الحمل و الانجاب و لكن خضوعا منهما لرغبة الزوج ، و قد تميز بروتوكول كل منهما ببيروز سياقات التجنب و الرقابة الصلبة في اللوحات الخاصة بالتماهيات و الأمومة (7GF, 9GF, 11, 19).

أما بالنسبة للحالتين الثالثة و الرابعة : قد عبرتا عن رغبتهما في الحمل و الانجاب لسبب يخص كل منهما ، فالحالة الثالثة هذا هو الحمل الأول بالنسبة لها ، و زوجها كان متلهفا عليه ، اما الحالة الرابعة فكان لأجل بناتها رغم معارضة زوجها له ، و قد تميز بروتوكول كل منهما ببيروز سياقات الكف في اللوحات الخاصة بالتماهيات و الأمومة (7GF, 9GF, 11, 19).

و هذا دليل على أن تماهياتهم الأنثوية تتميز بالهشاشة و الضعف.

ثانيا: مناقشة النتائج و الفرضيات

لقد تناولنا في بحثنا إشكالية التماهيات لدى النساء الحوامل ، فالحمل يعتبر من أصعب التجارب التي تخبرها المرأة حيث يعيد تنشيط جل الاستثمارات النفسية السابقة ، فيكون الحنين الى الماضي ، حيث موضوع الحب الأول ، لذلك نقول بأن اشكالية العلاقات مع المحارم مع الوالد من الجنس المخالف ، قد تظهر بصفة مكثفة و قوية أثناء فترة الحمل ، لذلك فان تطوير السياقات الدفاعية أمر ضروري للتصدي للصراعات النفسية التي تتسبب لدى هؤلاء النساء ، هذا ما يحتم عليهن اتخاذ قرار على مستوى نفسي عميق في الانتقال من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرشد ، لذلك فان بقاؤهن في تلك الطفولية تشدهن الى الاستثمارات النفسية السابقة ، الامر الذي يحد من الاستثمارات الامومية ، و كتحديد لأسباب الصراعات النفسية اخترنا التماهيات باعتباره سبب من الاسباب الرئيسة التي تحد من الاستثمارات الامومية ، و قد حاولنا ابراز مميزاتها من خلال المقابلة العيادية و اختبار تفهم الموضوع ، فبهذا الأخير يمكننا التعرف على العالم الخاص بشخصية الفرد و كيفية تنظيمه للخبرات المكتسبة و كذلك نوعية العلاقات بين الواقع الداخلي و الواقع الخارجي ، و نشير الى أن المادة التي نتحصل عليها عن طريق الانتاج الاسقاطي تصور اسرار النفس ، لكن لا تتجلى على سطح الوعي كما كانت كامنة ، بل تتعرض لتعديلات نتيجة لرقابة الأنا ، الذي يجند أساليبه الدفاعية بشكل يتمشى مع الواقع .

و قد أسفر هذا التطبيق على النتائج التالية:

استخلصنا ان كل مجموعة بحثنا ظهرت لديها تماهيات هشة ، هذه الأخيرة التي ظهرت على شكل طغيان الكف في الانتاج الاسقاطي من خلال اختبار تفهم الموضوع ، و بتحليل نتائجه توصلنا الى ان السياقات الدفاعية التي غلبت على البروتوكول عند كل مجموعة البحث كانت من سياق تجنب الصراع و لم تكن مصبوغة بوجدانات ذات صدى هوامي ، كما لم يكن هناك تنوع في التصورات المرتبطة بها ، مما أعطى انتاجا قصصيا ذو مقروئية سلبية تعكس عدم بلورة الصراعات الداخلية لدى هؤلاء النساء ، هذه

الصراعات جاءت على شكل عدم الرغبة في الحمل و الانجاب ، و هذه المرحلة تقتضي تحمل المسؤولية بأبعادها المختلفة ، فعدم حل عقدة الأويب هو الذي جعلهم يتمسكون بالموضوع الأولي.

الاستنتاج العام و الاقتراحات:

نستنتج مما سبق ان الحالات المدروسة في بحثنا تعاني من صراع الأوديب نتيجة لأنها تعيش مرحلة انتقالية ، فهي تخاف بطريقة لا شعورية هذا الانتقال ، لذلك نقول بأن سبب عدم رغبة مجموعة بحثنا في الحمل و الانجاب كان نتيجة لعدم حل صراع الأوديب هذا الاخير الذي ظهر من خلال اختبار تفهم الموضوع .

كما نقترح أن تكون هناك دراسات معمقة تفسر أسباب انعدام الرغبة في الحمل بصفة دقيقة من أجل تفسير العلل و الحجج التي تبرر بها المرأة عدم رغبتها في الحمل (مثل تشوه الصورة الجسدية ، المستوى المعيشي الضعيف) و ذلك بالغوص في أغوار اللاشعور.

الخاتمة:

لقد قمنا بدراسة تناولت التماهيات لدى النساء الحوامل من خلال تطبيق المقالة العيادية نصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع بالتطرق الى جانبيه النظري و التطبيقي و ذلك وفق الاشكالية الاشكالية المطروحة و الافتراضات المؤقتة و هذه الدراسة ما هي الا منطلق لبحوث و دراسات أخرى لأن ميدان الحمل واسع و مليء بالتغيرات التي تحتاج الى دراسات نفيسة معمقة في تجربة معقدة جدا .

المراجع بالعربية:

- 1-أنور حمودة البنا، الامراض النفسية و العقلية ،ط1، غزة، 2006
- 2-جودت عزت عطوي ، أساليب البحث العلمي ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2000.
- 3-حمدي الفرماوي، نظرية الركائز الاربعة للبناء النفسي ، دار صفاء- عمان، ط1، 2009.
- 4-روبرت هنشل وود واخرون، ترجمة حمدي الجابري، اقدم لك ميلاني كلاين، مكتبة الاسكندرية، ط 1، 2003.
- 5-زكرياء ابراهيم ، سيكولوجية المرأة ، دار الطباعة سعيد جودت ، بيروت ، 1988
- 6-زينب محمد شقير، علم النفس العيادي ، مكتبة النهضة المصرية ، د ط ، القاهرة، 2002.
- 7-عباس محمود عوض ،المدخل إلى علم نفس النمو،دار المعرفة الجامعية ، 1999.
- 8-يحيى الرخاوي، دراسة في علم السيكوباتولوجي "سر اللعبة" ، دار الغد للثقافة والنشر، القاهرة، 1978
- 9-عبد المنعم الحفني، الموسوعة النفسية الجنسية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ط4 2002
- 10-عبد الرحمن سي موسي و محمود بن خليفة ، علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزء الأول ، الجزائر ، 2008.
- 11-كامل محمد عويضة ،علم نفس النمو، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت -لبنان ، 1996
- 12-محمد أمزيان ، مبادئ البحث النفسي التربوي ، دار العرب للنشر ، الجزائر 2002.
- 13-محمود عبد الحليم المنسي و عفاف صالح ،علم النفس النمو ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، 2001.
- 14-مرسيلينا حسن شعبان ، الدعم النفسي ضرورة مجتمعية ،اصدارات شبكة العلوم النفسية العربية ، 2013.

المراجع الأجنبية:

15- Anne DANION-GRILLIAT et al , **LES TROUBLES PSYCHIQUES DE LA GROSSESSE ET DU POST-PARTUM.**

16-Bydlowski.M; **la transparence psychique de la femme enceinte** , in

Mazet ;p.Lebovici ;s ;1998.psychiatrie périnatale.parent et bébé :du projet d'enfant aux premiers mois de la vie ;puf ;p101-109

القواميس والمعاجم:

17-Dictionnaire petit **la rouse de Medicine**, Tome 1, 1987.

18-Norbert Sillamy ,**Dictionnaire de la psychologie de MIDZ** , édition Bordas , Paris , 1983.

19-لا بلانش و لابونتاليس ، معجم مصطلحات التحليل النفسي ، ترجمة مصطفى حجازي ،

20-لطفى الشربيني، معجم مصطلحات الطب النفسي ،مركز تعريب العلوم الصحية ، (ب ت) .

المجلات:

21- لصقع حسنيه ، "مفهوم الذات و علاقته بتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية" ، مجلة العلوم الانسانية

والاجتماعية ،العدد السابع جانفي 2012 ،جامعة وهران الجزائر ص119

22- مظهر عبد الكريم العبيدي و حسن أحمد سهيل ، "مشكلة تحديد الهوية الجنسية لدى الأطفال و المراهقين" ،

مجلة ديبالي ، العدد الخمسون 2011، ص6 .

الرسائل العلمية:

23-جيلالي سليمان، " الانتاج الاسقاطي عند المراهق دراسة لعينة من مرافقين يطلبون مساعدة نفسية باستعمال

اختباري الروشاخ و تفهم الموضوع" رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، ماي 2012.

24-رفيقة بلهوشات ، "طبيعة الصورة الجسدية و السير النفسي بعد الإصابة بحروق ظاهرة" رسالة ماجستير ،

جامعة الجزائر ، 2008.

25- صحراوي عبد الكريم ، دراسة عيادية حول الفشل في استمرار العلاقة الزوجية ، ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2010.

26- صولي أروى سارة، "صورة الأم لدى الطفل المسعف" مذكرة ماستر ، 2013.

27- نقموش فاطمة و حداد خديجة ، "الحداد النفسي عند الأم الفاقدة لمولودها الأول" مذكرة ماستر، جامعة عمار تليجي الأغواط ، 2015.

28- ولد محند لامية، "التوازن بين النرجسية و الماسوشية لدى المرأة المصابة بالعمم النفسي دراسة عيادية لخمس حالات" مذكرة ماستر المركز الجامعي العقيد آكلي محند أولحاج بالبويرة ، 2011 .

مواقع الانترنت:

محمد المهدي : "سيكولوجية الامومة" ، 1998 مقالات (www.elazayen.com)-29

ايفان ديالان, www.alawan.org-30

دليل المقابلة

المحور الاول : البيانات الشخصية

ما اسمك ؟ كم عمرك ؟ ما هو مستواك التعليمي ؟ كيف هي حالتك الاقتصادية ؟ ما هو ترتيبك بين اخوتك ؟ ما هي مهنتك ؟ كم كان عمرك عند الزواج ؟ ما هي الفترة بين الزواج و الحمل ؟ ما هو ترتيب هذا الحمل ؟ كم عدد شهور هذا الحمل؟

المحور الثاني : الحياة الماضية و العلاقة بالوالدين

- احكي لي على الطفولة نتاعك .
- احكي لي على المراهقة نتاعك
- احكي لي على علاقتك بوالديك

المحور الثالث : العلاقة بالزوج

- كيفاش كان زواجك تقليدي

- واش يعجبك في زوجك

- كيفاش هي علاقتك مع زوجك

- واش راي زوجك في هادا الحمل

المحور الرابع : الحمل و التماهيات

- احكي لي على الوحم نتاعك كيفاش كان و شحال استمر معاك.

- كانت عندك رغبة في هذا الحمل و علاه .

- راكي تتبعي الطبيب من بداية هاد الحمل.

- واش باغيا يكون هادا الحمل ولد ولى بنت و علاه.

- كيفاش تتخيلي ولدك هادا في المستقبل و لمن يتشبهه.

-احكي لي على حملك هذا

-احكي لي على أحلامك قبل الحمل و بعدو

-حاسة روحك والفتي (تكيفتي) هذا الحمل ؟